جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الحقوق والعلوم السّياسية
قسم العلوم السّياسية

الإستراتيجية الروسية في إفريقيا

مذكرة مكملة للحصول على درجة الماستر في العلوم السياسية
تخصص: دراسات استراتيجية وأمنية

إعدادالطالب إشراف الاستاذ

عبابسة سعيدة **لفحل ليندة**

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د.حميداني سليم	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
د.لفحل ليندة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
د.زيغوني رابح	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2021 –2022

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي

،التي أنارت دربي وكانت دائما بحرا صافيا يجري يفيض

بالحب ،إلى من تزين حياتي إلى من تمنحني القوة والعزيمة

إلى من علمتني الصبر والإجتهاد ،إلى التي أعطتني الكثير

دون أن تنتظر الشكر إلى الغالية "أمي "

إلى زوجي العزير سندي

إلى أبنائي " إسكندر ماريا سيف يوسف محمد إسلام

حفظهم الله و إلى العائلة الكريمة وأصدقائي كل بإسمه إلى

كل من أحمل له المحبة والتقدير

سعيدة

شكر وعرفان

بداية أحمد الله عز وجل أن وفقني لإتمام هذه المذكرة وعملا يقول النبي صلى الله عليه وسلم :"من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أسدى لكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له "

يشرفني أن أتقدم بشكري الجزيل وثنائي الخالص لأستاذتي الفاضلة "لفحل ليندة"

المشرفة على هذه المذكرة والتي منحتني الثقة ولم تبخل علي بنصائحها وتوجيهاتها طيلة عملية إعداد هذه المذكرة

أسأل الله أن يجزيها خير الجزاء وأن يبارك في عمرها وعملها

كما أتوجه بالشكر إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم لمناقشة هذه المذكرة وتقييمها

ملخص :

من خلال هذه الدراسة التي تدور حول **الإستراتيجية الروسية في إفريقيا** سنحاول تسليط الضوء على أهم الإستراتيجيات التي وجهتها روسيا إلى القارة الإفريقية والتي كانت تهدف من خلالها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف في العديد من المجالات أهمها : العسكرية والسياسية والدبلوماسية وأهداف إقتصادية ،وجملة من الأدوات التي إستغلتها روسيا في الوصول لتحقيق أهدافها .

وقبل ذلك كان لابد من التطرق إلى مفهوم الإستراتيجية وأهم المفاهيم المرتبطة بها كالتكتيك والتخطيط والجيواستراتيجية،وهي تعني بشكل عام:فن توزيع جميع الوسائل والإمكانات المتاحة بما فيها الإمكانات العسكرية لتحقيق أهداف سياسية محددة،وهي أيضا عبارة عن جملة من السياسات طويلة المدى التي تهدف إلى تحقيق أهداف معينة،وسيتم التطرق أيضا إلى أهم الوسائل المادية والمعنوية لتحقيق هذه الإستراتيجيات .

كما سيتم تناول الإستراتيجية الروسية في مراحلها الثلاث أثناء الحرب الباردة وبعدها ،حيث كانت هذه أهم المحطات التي مرت بها الإستراتيجية الروسية.ولقد بحثت هذه الدراسة أيضا في المتغيرات الرئيسية التي تحكم الإستراتيجيات الروسية،وتناولت مجموعة الإستراتيجيات الروسية في إفريقيا بإعتبارها كانت وعلى مر تاريخها محط أطماع القوى الكبرى لما تتميز به من موقع إستراتيجي هام وموارد طبيعية كبيرة. وبحث أيضا في الأهداف الرئيسية من وراء هذه الإستراتيجيات وأدوات تنفيذها .

الكلمات المفتاحية :

الإستراتيجة، الإستراتيجية الروسية، إفريقيا، الإستراتيجية الروسية في افريقيا.

Summary :

Through this study, which revolves around the Russian strategy in Africa, we will try to shed light on the most important strategies that Russia directed to the African continent, through which it aimed to achieve a set of goals in many areas, the most important of which are: military, political, diplomatic and economic goals, and a number of tools that were exploited Russia to achieve its goals.

Before that, it was necessary to address the concept of strategy and the most important concepts associated with it, such as tactics, planning and geo-strategy, which generally mean: the art of distributing all available means and capabilities, including military capabilities, to achieve specific political goals. It is also a set of long-term policies that aim to achieve specific goals.It is also a set of long-term policies aimed at achieving certain goals, and the most important material and moral means to achieve these strategies will also be addressed.

The Russian strategy in its three phases during and after the Cold War will also be addressed, as these were the most important stations that the Russian strategy passed through. This study also examined the main variables that govern Russian strategies, and dealt with the group of Russian strategies in Africa, considering that throughout its history it was the focus of the ambitions of major powers due to its important strategic location and great natural resources. He also discussed the main objectives behind these strategies and the tools for their implementation.

key words :Strategy, Russian strategy, Africa, Russian strategy in Africa.

مقدمة

مقدمة:

بعد سقوط الإتحاد السوفياتي وإنتهاء مرحلة الحرب الباردة حيث تزعمت الولايات المتحدة الأمريكية العالم، وجدت روسيا الإتحادية نفسها وريثة الإتحاد السوفياتي،مخلفا لها مشاكل معقدةوالعديد من المعيقات التي تحول دون تقدمها لتنافس الولايات المتحدة الأمريكية ،حيث برزت العديد من المشاكل الإقتصادية،لتنخفض معدلات النموالإقتصاديومستوى المعيشة إضافة إلى إنتشار الفساد والجريمة وبداية النزاعات الداخلية في العديد من الدول التي كانت تنتمي إلى الإتحاد السوفياتي ،مما أثر سلبا على السياسات والإستراتيجيات الروسية ،و كل هذه الأسباب كانت كافية للدعوة بضرورة إعادة هيكلة الإستراتيجيات الروسية على الصعيدين الداخلي والخارجي ،لتصبح بذلك إستعادة مكانة روسيا كقوة عظمى ضرورة لابد منها ،وذلك من خلال توجيه إستراتيجيات تتماشى مع عالم ما بعد الحرب الباردة من أجل إعادة هيبة الدولة .

ووفقا لهذا شهدت القارة الإفريقية عودة تدريجية للنشاط الخارجي لهذه الدولة فالمتأمل للتحركات الروسية على الساحة الإفريقية يدرك أن روسيا تطمح إلى الوصول إلى لعب دور بارز في القارة الإفريقية بشكل عام وعلى أصعدة ومستويات متعددة منها مكافحة الإرهاب ،فعلى الرغم من تراجع الدور الروسي في القارة الإفريقية خلال العقود الثلاث الماضية فقد عكست مجموعة من التحركات الروسية على القارة الإفريقية مما يعد مؤشرا واضحا على تنامي الدور الروسي في العديد من المجالات من خلال تطبيقها لمجموعة من الإستراتيجيات الموجهة للقارة الإفريقية تهدف من خلالها لتحقيق أهداف معينة تعددت بين : أهداف إقتصادية وسياسية دبلوماسية وأهداف عسكرية .

- **أسباب إختيارالموضوع :**

أولا :أسباب موضوعية :

وتتمثل في :

_ أن هذا الموضوع هو بمثابة مساهمة في فهم وتفسير الإستراتيجيات الروسية في القارة الإفريقية والتي سعت من خلالها روسيا إلى العودة كقوة عالمية .

_ معرفة أهم الإستراتيجيات التي انتهجتها ووجهتها روسيا إلى القارةالإفرقيية .

- ضف إلى أن الموضوع يقع في نطاق التخصص وهو دراسات أمنية واستراتيجية

ثانيا :أسباب ذاتية :

- الرغبة في زيادة حصيلتنا العلمية حول موضوع الإستراتيجية الروسية في إفريقيا .
- الرغبة الشخصية في دراسة المواضيع التي تتعلق بالقوى الكبرى ووأهدافها في ظل التطورات الراهنة.
- **أهداف الدراسة** :تهدف الدراسة إلى:
- التعرف على أهم المتغيرات التي تحكم الإستراتيجيات الروسية .
- محاولة إدارك المصالح الروسية في إفريقيا من خلال إستراتيجياتها .
- محاولة معرفة مدى تحقيق روسيا لأهدافها في إفريقيا .
- التعرف على الأدوات التي إستغلتها روسيا في تطبيق إستراتيجياتها في إفريقيا .
- محاولة معرفة مدى نجاح الإستراتيجيات الروسية في إفريقيا والهدف الحقيقي من الوجود الروسي في إفريقيا .
- **إشكالية الدراسة** :

من هنا فإنه يمكننا طرح الإشكاليةالتالية :

هل تمكنت روسيا من تنفيذ إستراتيجياتها الموجهة نحو القارة الإفريقية في ظل التحديات الدولية الراهنة ؟

الأسئلة الفرعية :

- ما مفهوم الإستراتيجية وخصائصها ؟
- كيف فسرت المقاربات النظرية مفهوم الإستراتيجية ؟
- ما هي أهم المتغيرات التي تحدد الإستراتيجية الروسية ؟
- ما هي أهم أهداف الإستراتيجية الروسية في إفريقيا ؟
- ما هي الأدوات المستعملة لتطبيق هذه الأهداف ؟
- **فرضيات الدراسة** :وللإجابة على الإشكال المطروح لا بد من إختبار صحة الفرضيات التالية:

- الإستراتيجيات الروسية الموجهة إلى القارة الإفريقية تقوم على أساس مبدأ تحقيق المصالحة وتغذيتها ورغبة روسيا في إستعاد مكانتها الدولية ؟
- تمتلك إفريقيا مقومات تتمثل في الموارد والثروات التي جعلتها تتبوؤ مكانة مهمة وجيوساسية في أجندات مختلفة السياسات وأبرزها القوى العالمية، فالوجود الروسي في إفريقيا بمثابة توجيه رسالة إلى العالم بأن روسيا ستظل دائمة فاعلة في النظام الدولي .
- **حدود الدراسة** :

يمكن تحديد حدود هذه الدراسة من خلال بعدين أساسيين :

- **البعد المكاني** : من الواضح أن البحث يتناول محددات ومتغيرات ودوافع الإستراتيجية الروسية في إفريقيا وهنا فإن البعد المكاني هو روسيا وإفرقيا .
- **البعد الزماني**: تتشكل الفترة الزمنية موقع البحث في الفترة ما بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي وبروز روسيا الإتحادية كوريث له حتلى الوقت الراهن .
- **مناهجللدراسة** :لقد إعتمدنا في بحثنا على منهجين لمعالجة موضوع الدراسة :
- **المنهج الوصفي** : أولا كل المناهج يمكن القول أنه يتخللها الوصف حيث يعنى بجمع وتلخيص الحقائص المرتبطة بجماعة من الناس أو وضعهم أو قطاعات من الظروف أو سلسلة من الأحداث ...إلخ .ويهدف هذا المنهج إلى وصف وجمع الحقائق لذلك فمن خلال هذه الدراسة قمنا بوصف متغيرات الإستراتيجية الروسية والتعمق في وصف وتحليل أهدافها وسائلها .
- **المنهج التارخي**:وقد قمنا بتوظيف هذا المنهج من خلال عرض الإستراتيجيات الروسية في

فترات معينة (قبل لحرب الباردة ،أثناء الحرب الباردة)،وكذلك من خلال التطرق إلى الوجود الروسي في إفريقيا وإنسحابها وعودتها الحقيقية .

المقاربات النظرية :

من خلالها قمنا بتسليط الضوء على النظرية الواقعية الجديدة والليبرالية وكذا البنائية ،بهدف معرفة مدى قدرتها على تفسير الاستراتيجية الروسية خاصة بعد نهاية الحرب الباردة .

وإختيار هذه المقاربات لم يأت من فراغ ،وذلك لأهميتهافمثلا النظرية الواقعية ترتكز على معطيين رئيسيين وهما القوة والمصلحة ،فالدول توظف قوتها من أجل تحقيق مصالحها،وهذا ما آمنت به روسيا بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي ،أما النظرية الليبرالية فهي عبارة عن مجموعة من التيارات الفكرية لا تتوافق مع توجهات النظرية الواقعية ،أما المقاربة البنائية فهي من النظريات ما بعد الوضعية وترتكز بالأساس على مفهوم الهوية وقوة الأفكار .

- **الأدبيات السابقة** :لا يمكن دراسة موضوع ما دون الإعتماد على على أدبيات سابقة تصب في نقس الموضوع وهنا سنتطرق إلى بعض الأدبيات السابقة :
- دراسة لمى مضر الأمارة :وذلك في كتابين الأول بعنوان :"**المتغيرات الداخلية والخارجية لروسيا الإتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة الممتدة** 1990- 2003 " حيث تناول العوامل التي تحدد سياسة روسيا الإتحادية .
- المرجع الثاني بعنوان :"**الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وإنعكاساتها**" والدواعي الأمنية التي أدت إلى تبني هذه الإستراتيجيات كما ركزت على التطورات التي مرت بها روسيا منذ إنهيار الإتحاد السوفياتي ،وأوضحت طبيعة الإستراتيجيات الروسية وأهدافها ووسائلها.

خطة البحث:

مقدمة

الفصل الأول:الإطار المفاهيمي والتاريخيوالنظريللإستراتيجة الروسية.

المبحث الأول.مدخل مفاهيمي .

المطلب الأول ::مفهومالإستراتيجية الروسية.

المطلب الثاني : خصائص الإستراتيجية الروسية .

المطلب الثالث :مبادئ الاستراتيجية الروسية.

المبحث الثاني : الإطار التاريخي للإستراتيجية الروسية.

المطلب الأول: الإطار التاريخي للإستراتيجية الروسية أثناء الحرب الباردة ,

المطلب الثاني : الإطار التاريخي للإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة.

المبحث الثالث : المقاربات النظرية المفسرة للإستراتيجية الروسية.

المطلب الأول : الإستراتيجية الروسية من منظور الواقعية الجديدة.

المطلب الثاني : الإستراتيجية الروسية من المنظور الليبرالي.

المطلب الثالث : الإستراتيجية الروسية من المنظور البنائي.

الفصل الثاني :الإستراتيجة الروسية الأهداف _الوسائل_المتغيرات.

المبحث الأول :أهداف الإستراتيجية الروسية.

المطلب الأول : الأهداف العسكرية.

المطلب الثاني : الأهداف الأمنية.

المطلب الثالث : : الأهداف الإقتصادية.

المبحث الثاني : وسائل الإستراتيجية الروسية.

المطلب الأول: الوسائل العسكرية .

المطلب الثاني : الوسائل الإقتصادية.

المطلب الثالث : الوسائل السياسية.

المبحث الثالث :المتغيرات المؤثرة في الإستراتيجية الروسية.

المطلب الأول : المتغيرات الداخلية .

المطلب الثاني : متغيرات الهياكل الرسمية وغير الرسمية.

المطلب الثالث : المتغيرات الخارجية المؤثرة في الإستراتيجية الروسية.

الفصل الثالث :الإستراتيجية الروسية في إفريقيا.

المبحث الأول :إفريقيا جيواستراتيجيا.

المطلب الأول : دراسة في الموقع والموارد.

المطلب الثاني : روسيا في إفريقيا بين الحضور والإنسحاب..

المطلب الثالث : الأهمية الجيواستراتيجية للقارة الإفريقية.

المبحث الثاني :الأهداف الروسية في إفريقيا.

المطلب الأول: الأهداف الأمنية العسكرية.

المطلب الثاني : الأهداف الإقتصادية.

المطلب الثالث : أهداف سياسية ودبلوماسية.

المبحث الثالث :أدوات تنفيذ الأهداف الروسية في إفريقيا.

المطلب الأول : الأدوات العسكرية.

المطلب الثاني : الأدوات الإقتصادية.

المطلب الثالث : الأدوات السياسية والدبلوماسية.

خاتمة .

قائمة المراجع .

الفهرس .

الفصل الأول

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي والنظريللإستراتيجة الروسية

لقد أدت نهاية الحرب الباردة إلى إعادة صياغة النظام الدولي الذي كانت تتصارع فيه الكتلتين،الشرقية بزعامة الإتحاد السوفياتي والغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكيةعلى قيادة العالم ،وانتقل بذلك هذا النظام من نظام الثنائية القطبية إلى نظام الأحادية القطبية.وفي ظل بقاء الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى الوحيدة المهيمنة على الساحة الدولية بعد تفكك الإتحاد السوفياتي ،غير أن محاولات تغيير النمط الإتحادي للنظام الدولي ظهرت مؤخرا مع رغبة روسيا في استعادة مكانتها الدولية ،من خلال مجموعة من الإستراتيجيات الموجهة إلى بعض من دول العالم حيث تهدف من خلالها إلى تحقيق أهداف معينة .

وسنتطرق من خلال هذا الفصل ألى مفهوم الإستراتيجية وخصوصياتها ومفهوم السياسة الخارجية الروسية وذلك من خلال ثلاث مباحث تتمثل في :

المبحث الأول :مفهوم الإستراتيجية الروسية

المبحث الثاني : خصوصية الإستراتيجية الروسية

المبحث الثالث : مفهوم السياسة الخارجية الروسية

المبحث الأول : مدخل مفاهيمي

وهنا سيتم التطرق إلى المفهوم الشامل للإستراتيجية،وعلاقتها بمجموعة من المصطلحات الأخرى كالتكتيك والتخطيط... إلخ،الوسائل المادية والمعنوية لتحقيق الإستراتيجية الروسية .

المطلب الأول : مفهوم الإستراتيجية

أولا : تعريف الإستراتيجية

الإستراتيجية هي مصطلح يوناني الأصل واسع المعنى يشمل في معناه وجوه عديدة،فمن الناحية التاريخية ارتبط بفن الحرب وقيادة القوات العسكرية ،ثم اتسع المفهوم عبر فترات متتالية ليصبح ميزة [1]للتفكير العالي المستوى والمسطر لتحقيق الغايات الكبرى والمصالح السامية وذلك لمن جعل من الإستراتيجية نمطا تخطيطيا لتحقيق أهدافه.ولقد تعددت استعمالات هذه الكلمة لتشمل مختلف المجالات كأن يوصف الموقع بالإستراتيجي ،المنتوج أو السلعة ،المورد،المشروع ،التفكير،وما إلى ذلك من الإستخدامات المتعددة للمصطلح [2].

ويرتبط مفهوم الإستراتيجية بالسياسة ارتباطا وثيقا ،حيث أن الإستراتيجية تهتم بكل المسائل المتعلقة بإعداد الدولة وقواتها المسلحة وجميع متطلبات القوة وتسخير كلالإمكانيات من أجل تحقيق أهداف الدول.ولذا يمكن القول أنه لا يمكن تحديد أو حصر مفهوم الإستراتيجية في معنى واحد،وذلك لأن معناها مرتبط بالمسألة التي توظف فيها وبالأشخاص الذين يسطرونها[3].

ويمكن القول أن مصطلح الإستراتيجية ارتبط في بداياته بالدراسات الأمنية والعسكرية والحروب ،ثم ا[4]تسع لاحقا ليشمل حقول المعرفة الاجتماعية الأخرى ،وليشمل أيضا كل ما تعلق بوضع الأهداف وبناء الخطط وتحديد الإمكانيات وآليات التطبيق [5].

---

[2] محمد ياسين صقر مفهوم الإستراتيجية الموسوعة السياسية 2022

[3] نفس المرجع ،2.

[5] عبد الرحمان حسن الشهري، تطور العقائد والإستراتيجيات العسكرية (المملكة العربية السعودية :مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، 2006)،136.

فلقد شاع استخدام كلمة الإستراتيجية حتى انتشر في جميع الجوانب الإقتصاديةوالإجتماعية والعسكرية وغيرها من المجالات الأخرى ،لتصل درجة إنتشارإستخدام هذا المصطلح ليصبح يطلق على الأشخاص والأماكن والمواقع ،واستخدم أيضا لوصف بعض مستويات العمل ،كما استخدم لتمييز بعض أنواع الدراسات ، وقد يشمل أيضا وصف إمكانيات وقدرات وتأثير بعض الأسلحة والمعدات والتنظيمات العسكرية ،وبهذا اتسع نطاق استخدام هذا المصطلح إلى أبعد الحدود ،مما نتج عن ذلك زيادة الغموض المحيط بهذا المعنى لأنه كلما زاد نطاق استخدام هذا المصطلح كلما زاد غموضه ،وبالتالي زاد الجهل بمعناه ومفهومه الحقيقي[1].

ومن هنا فإنه يمكن الحديث عن بعض التعاريف لمفهوم الإستراتيجية منها أنها مصطلح استخدم في اللغة اليونانية وكان يقصد به وصف القائد،بمعنى أن الإستراتيجية هيفن القيادة ،ومن ثم يقصد به تلك الخطط العامة التي توضع لتحقيق أهداف سياسية.

ومنهم من يعرفها أنها :فن تعبئة وتوجيه مصادر الأمة بما في ذلك القوات المسلحة من أجل تحقيق هدف سياسي . فالإستراتيجية الشاملة هي التي تقود الصراع إلى الميادين السياسية أو الإقتصادية أو العسكرية أو الدبلوماسية حيث تستخدم القوة لفض النزاعات .

ويمكن القول أيضا أنها فن توزيع جميع الوسائل والإمكانات المتاحة بما فيها الإمكانات العسكرية لتحقيق أهداف سياسية محددة.وتعرف بأنها : سياسة طويلة المدى للوصول إلى أهداف محددة باستخدام أفضل الوسائل فاعلية لتحقيق الأهداف.

ويمكن القول بأن الإستراتيجية هي التخطيط الواعي والعقلاني للمستقبل بناءا على مجموعة من الإمكانات ،والموارد المتوفرة والظروف المحيطة بمجال استخدام هذهالإمكانيات وتحديد الخيارات المناسبة لكل سياسة،ويمكن القول بأن الإستراتيجية هي التخطيط الواعي والعقلاني للمستقبل بناءا على الإمكاناتوالموارد المتوفرة ،ومجموعة الظروف المحيطة بمجال إستخدام هذه الإمكانات وكذلك الإمكانات التي من المؤكد أنها ستتوفر قادما ،وتحديد الخيارات المناسبة لكل سياسة والبدائل لكل موقف مستجد[2].

---

[1]- نفس المرجع،138.

[2]- عامر مصباح ،نظريات التحليل الإستراتيجي والأمني للعلاقات الدولية(الجزائر: دارالكتابالحديث،د س ن)، 114.

ويعتبر تعريف المفكر الصيني **سان تزو** من أقدم التعريفات التي قدمت للإستراتجية فقد عرفها بأنها:" **فن تنظيم الجيوش، و تنسيق القوى ووضع الخطط في المعركة، و هي الخطة الشاملة**" ، ويعتبر **سان تزو** القائد هو الشخص المسئول عن الإستراتجية و على هذا القائد أن يملك خبرة واسعة و مهارات في العلوم و الفنون[1]..

يعرف "كلاوزوفيتساالإستراتجية بأنها:" **فن استخدام الاشتباك من أجل هدف الحرب**".أما **ليدل هارت** فيعرفها على أنها :" **فن توزيع و استخدام مختلف الوسائل العسكرية لتحقيق هدف السياسة**" .

أما "**فون درغولتز**" فيعرفها بأنها :" **مجموعة التدابير الواسعة التي تستخدم في تحريك القوات إلى الجهة الحاسمة في أكثر الظروف ملائمة و يمكن أن يسمى علم القيادة.**

ويعرف **كولين غراي** الإستراتجية على أنها:" **عملية أو مسار أو تحويل القوة العسكرية إلى مخرجات سياسية**"[2].

ويعرفها **ريمون أرون**raymondaronبأنها:" عبارة عن قيادة و توجيه مختلف العملياتالعسكرية ، **أما الدبلوماسية فهي توجيه العلاقات مع الدول الأخرى، و تكون تابعتين للسياسة**"[3]. فالدول يجب أن تحافظ على العلاقات و منها وضح الدبلوماسية الإستراتجية، والدبلوماسي و العسكري هما فاعلان في العلاقات الدولية، بحيث تكون الدبلوماسية غائية منطلقاتها من الحرب ، و يكون للجيش دور الدفاع أو التهديد في زمن السلم[4].

ولتوضيح الصورة أكثر حول مفهوم الإستراتيجية نحتاج بشكل أو بآخر إلى أن نتطرق إلى بقية التعاريف والتي استخدمت في فترات مختلفة من التاريخ ،والتي يمكن من خلالها ملاحظة وبشكل واضحأن معظمها يتركز على الإستراتيجية العسكرية،رغم أنه لم يحدد في معظم الأوقات كلمة عسكرية وذلك لأنها بطبيعتها

[1]- تامر كامل الخزرجي ، العلاقات السياسية الدولية و إستراتجية إدارة الأزمات (عمان:دار مجدلاوي للنشر و التوزيع،ط12005)،13.

[2]- موسى الزغبي ، دراسات في الفكر الإستراتيجي و السياسي (دمشق: إتحاد الكتاب العرب، 2001)،9.

[3]- منير شفيق ،الإستراتجية و التكتيك في فن علم الحرب (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط2008،1)

[4] - أحمد ناصيف ، فن الحرب(حلب:دار الكتاب العربي ، ط1، 2010)،19.

تعني العسكرية ،والتي لا تشكل لنافي الوقت الحاضر إلا نشاطا محدودا من نشاطات الدولة المختلفة ،والتي شكلت ونظمت جميعها لدعم سياسات الدولة لتحقيق أهدافها[1] .

ومن جهة أخرى فإن الإستراتيجية فن كما هي علم وذلك من أثناء تطبيقها وممارستها عمليا،ففي الإشتقاق الروسي وبشكل دقيق هناك تمييز كبير بين المجال العسكري والنظرية العسكرية والعمل العسكري .

يقول الإستراتيجي الصيني "Sun Zi" : "إن الأكثر تمييزا من القادة بيننا هم هؤلاء الأكثر حكمة والأكثر إستشرافا ورؤية " ،ليأتي القانون العسكري الياباني بعد عشرين قرنا متأثرا بشكل عميق بهذه المقولة ليفرض على العسكر ضرورة معرفة القانون والنظريات العسكرية [2].

ثانيا : الإستراتيجية ومفاهيم أخرى

- **الإستراتيجية و التكتيك**

ترمز الإستراتيجية إلى فن القيادة العامة في الحرب بأكملها ،أما التكتيك هي فن القيادة في ميدان المعركة والتي اشتقت من "تاسين" اليونانية وهي فعل معناه يهيئ للحرب. والإستراتيجية في الأعمال الحربية هي الخطة العامة التي توضع لإحراز هدف معين كما توصف بأنها التصميم أو الخطة العامة لحملة عسكرية كاملة ،أما التكتيك فهو تصميم خطة معركة واحدة [3].

التكتيك هو أقل شأنا أو درجة من الإستراتيجية حيث يهدف إلى تنفيذ الإلتزامات التي تم وضعها ضمن نطاق الإستراتيجية العملياتية ، ويفرض الوصول إلى الأهداف المثبتة بواسطة الإستراتيجية العامة ،لكن التكتيك ليس بالضرورة يهدف إلى قيادة العملياتأو الصراع بل يمكن أن يستخدم في العمليات التحضيرية . ويمكن القول أن التكتيك يشكل مجمل الأحكام أو التنظيمات القادرة على تنظيم توظيف مهارات الإنسان ،الوسائل ،الأماكن بهدف تحقيق هدف فوري [4].

---

[1] حسن الشهري، تطور العقائدوالإستراتيجات العسكرية،167.

[2] صلاح نيوف ،مدخل إلى الفكر الإستراتيجي(الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة ،د س ن)،6.

[3] ياسين صقر، مفهوم الإستراتيجية،16.

[4] نيوف ،مدخل إلى الفكر الإستراتيجي ، 27.

وينظر للتكتيك أيضا على أنه النظرية والتطبيق للتحضير ولقيادة الصراع،بواسطة الوحدات الصغيرة والوحدات الكبيرة من مختلف أنواع القوى المسلحة أو القوى التابعة للعمليات الخاصة ،ومن هنا يمكن أن نستنتج أن التكتيك كالإستراتيجية لديه وجهان نظري وعملي. كما أنه يظهر في المستوى الأساسي بمعنى على مستوى الوحدات الصغيرة ويظهر أيضا في المستويات الأكثر إرتفاعا حيث أن التكتيك السوفياتي مثلا يتألف من :

- التكتيك العام .
- تكتيك القوى: القوى البحرية القوى الجوية الدفاع الجوي.
- تكتيك الأسلحة : بمعنى كل نوع من القوة العسكرية ينقسم على حسب الأسلحة.
- تكتيك الوحدات الخاصة : كل سلاح يمتلك وحداته الخاصة [1].
- **الإستراتيجية والجيواستراتيجية**

تبحث الجيواستراتيجيةفي المركز الإستراتيجي للدولة أو الوحدة السياسية،سواء في الحرب أو السلم فتتناوله بالتحليل إلى عناصره أو عوامله الجغرافية وهي : الموقع والحجم،الشكل،والإتصال بالبحر ،الحدود ،والعلاقة بالمحيط ،والمناخ ،والموارد ،والسكان ،ويمكن تعريفها أيضا بأنها : "دراسة الموقع الإستراتيجي للدولة أو المنطقة الإقليمية " ،ومدى تأثيرهذا الموقع في العلاقات السلمية والحربية[2].

- **الإستراتيجية والتخطيط**

إن الإستراتيجية ليست هي الخطة ،فالتخطيط عبارة عن عملية إدارية داخلية تنحوغالبا إلى التصميم وتنظيم الأشياء وترتيبها وإدارة الموارد وغيرها ،بينما الإستراتيجية تتميز بكونها خارجية تتوجه بالملاحظة والإستقرار والتوقع أثناء التقدم ،كما أن التخطيط يعمل في البيئات المسيطر عليها ،لذا فهو ضروريا عند وضع الخطط ووان تحدد الموازنات سلفا والأشخاص في المواقع الوظيفية والهياكل وغير ذلك ،بينما مجال

[1] نفس المرجع،127.

[2] خيرة فراحتية ،"الإستراتيجية الروسية في دول الخليج والقوقاز 2000 2008"(مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر، جامعة محمد بوياف المسيلة ،قسم العلوم السياسية ، 2017 2018)،16.

عمل الإستراتيجية هو البيئات غير المتوقعة التي تحكمها قواعد ثابتة ،حيث تنشأ فرص تتطلب موارد غير مارصد من قبل ،أو أن ينشأ تهديد يتطلب تدابير لم كن في الحسبان[1].

ثالثا : وسائل بناء الإستراتيجية

لا يمكن الحديث عن الإستراتيجية الفعالة والناجحة مهما كانت درجة تماسكها المعرفي وواقعية طرحها النظري ومثالية تصورها الفكري إذا لم تسندها الوسائل والإمكانيات اللازمة لنقلها من الأفكار المجردة إلى التطبيقات العملية وتتمثل هذه الوسائل في : مادية ومعنوية ويمكن تلخيصها فيما يلي :

- **الوسائل المادية** : ويقصد بها جميع الوسائل الإقتصادية من موارد طبيعية وحجم الإنتاج والحالة المالية والتجارية والوسائل العسكرية ،كل هذه الوسائل مجتمعة إذا ما توفرت بشكل كبير فإنها تمنح للدولة حرية المناورة وقوة دعم هائلة ودافعية ،لإنجاز الأهداف السياسية والقومية وتحقيقها والدفاع عنها أمام التهديدات التي تواجهها[2].
- **الوسائل المعنوية** : وتنطوي الوسائل المعنوية على مجموعة الأفكار الأيديولوجية والحضارية ودرجة التعبئة السياسية الداخلية ووضوح الرؤية في المسائل الخارجية ،والتي تشكل جنبا إلى جنب مع الوسائل المادية مصفوفة حضارية متكاملة ،تشكل عناصر دفع للدولة لممارسة نفوذها الخارجي وتحقيق تماسكها الداخلي وتنفيذ إستراتيجياتها لتحقيق مكاسبها الوطنية وحماية مصالحا الوطنية ،فالسياسة الخارجية التي تنطوي على سلوك دولة ما حيال محيطها الخارجي تقوم عادة على وسائل الإقناع والدبلوماسية والتحالفات ،وهي في جملتها وسائل معنوية تعتمد على المهارة ومنظومة القيم المغرية للأطراف الأخرى القادرة على استقطاب الحلفاء ،فقوام الإستراتيجية الشاملة أو الكبرى هو اعتمادها المزاوجة بين وسائل الإستراتيجية المادية والمعنوية بشكل متوازن مراعاة لظروف التفاعلات الخارجية[3]

[1] ياسين صقر ، مفهوم الإستراتيجية ،3 .

[2] نفس المرجع ،3

[3] لزهر وناسي ،"الإستراتيجية الأمريكية في أسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 11سبتمبر 2001 " (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية ، باتنة جامعة محمد لخضر، 2009 2008)، 27.

المطلب الثاني : مفهوم الإستراتيجية الروسية

أولا : تعريف الإستراتيجية الروسية

لقد مرت روسيا الإتحادية بالعديد من التغيرات البنيوية في مجالات عديدة منها السياسيةوالإجتماعيةوالإقتصادية ،ولعل أهم هذه التغيرات إنهيار الإتحاد السوفياتي وما نتج عنه من تغيرات على الساحة الدولية بشكل عام ،فقد كان يعد الإتحاد السوفياتي السابق القوة العظمى الموازية للولايات المتحدة الأمريكية ،وكان يضم حلفا عسكريا يشمل جميع دول أوروبا الشرقية التي كانت تدور في الفلك السوفياتي.

كما يمكن القول أنه كان يمتلك أكبر قوة عسكرية تقليدية قادرة على الوصول لأي مكان في أوروبا ،إضافة إلى الترسانة النووية الضخمة التي يمتلكها وبعدها أصبحت روسيا الإتحادية الوريث الأول للإتحاد السوفياتي خاصة من ناحية القدراتاالعسكرية أو من المشكلات التي خلفها إنهيار الإتحاد السوفياتي ،وهذا ما أثر وبشكل كبير على سياستها الخارجية ودورها على الساحة الدولية [1].

ولقد اتسمت السياسة الخلرجية الروسية بالتغير بتغير القيادة السياسية في روسيا من جهة،وبتغير الوضع الداخلي والإقليمي والدولي من جهة أخرى ،بحيث تميزت بالإنكفاء الداخلي وأولوية البناء الداخلي وإعطاء الأولوية للبعد الإقتصادي وإعطاء الأولوية للتقارب مع الغرب في عهد الرئيس الروسي **يلتسين** ،والتركيز على تزايد مراعاة المصالح الاستراتيجية المباشرة والإستفادة من التناقضات الإمبريالية وأهمية إندماج روسيا مع الجارة الغربية،وضرورة الإنطلاق بأسرع قوة بطريق الإندماج مع العالم الأروبي الأطلنطي ،وعندما جاء **بوتين** إلى السلطة في جانفي 2000 سعى إلى تعميق التوجه الأوراسي في سياسة روسيا الخارجية،ففي جوان 2000قدم عدة مبادئ لسياسة روسا الخارجية عرفت بإسم مبدأ **بوتين** وفي مقدمة ذتلك المبادئ التركيز على برامج اللإصلاح الداخلي على حساب السياسة الخارجية،وهي الفكرة التي سماها بعض الدارسين بأن الأهداف الداخية تلغي أهداف السياسة الخارجية الروسية فبدا في إستراتيجية لإعادة البناء الداخلي والنهوض بالقدرات الشاملة لروسيا وإستعادة مكانة روسيا دوليا وإقليميا خصوصا في

[1]عامر عبد الفتاح أحمد عبد الغفار ،"السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ عام 1011 2014"(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في برنامج التخطيط والتنمية السياسية، جامعة نابلس فلسطين ،2015)،63.

ولايته الثانية منذ سنة منذ سنة 2012 والتي حاول فيها فرض نفوذ روسيا على الساحة العالمية والتحول تجاه نظام متعدد الأقطاب [1].

ولم تشهد السياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس **ديمتري ميدفيدف** منذ توليه الحكم في مارس 2008 تغيرات جوهرية ،بل ارتكزت وبشكل كبير على بناء علاقات طيبة مع الجميع. وعدم السعي إلى المواجهة مع أي طرف في ظل مواجهة أي تهديد لمصالحها القومية لذلك ففترة حكمه تعتبر إمتداد لفترة سلفه الذي ظل محافظا على موقع تأثيره في السياسة الروسية .سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي من خلال ترأسه الحكومة أو سيطرة حزبه على البرلمان ،وهو ما يجعله يحافظ على دور مؤثر في صنع السياسة الخارجية من خلال السلطة التنفيذية أو من خلال البرلمان على السواء[2].

ثانيا: خصائص الإستراتيجية الروسية

على إثر تفكك الإتحاد السوفياتي سنة 1991 ظهرت روسيا الإتحادية بصفتها الوريث الشرعي له من الناحية القانونية ،وبإعتبارها من بين أكبر الجمهوريات المستقلة من حيث المساحة والسكان والناتج القومي والقوة العسكرية...وغيرها ، ومع سعي روسيا الدائم للحفاظ على مكانتها كقوة عظمى فروسيا الإتحادية هي واحدة من أبرز القوى ليس فقط لأنها الوريث الوحيد للإتحادالسوفياتي ،بل لأنها تتوافر على العديد من العوامل التي تؤهلها للقيام بهذا الدور حاليا ومستقبلا .فإذا نظرنا إليها من حيث قوة عناصر الدولة لوجدناها تتوافر على موارد هائلة لم تستغل بعد ،وما إذا استغلت ستكون عاملا رئيسيا في جعل روسيا الإتحادية واحدة من أغنى الدول .أما من الناحية الجيوبوليتيكية فهي تمثل القلب وتقترب جدا من قوس النفط والأزمات أيضا مما يساهم في جعلها أحد الأطراف الرئيسية في النظام الدولي [3].ومن ثم يمكن حصر سمات الإستراتيجية الروسية الجديدة في :

- **واقعية الإستراتيجية الروسية** تتجسد هذه الصفة في سعي القيادة الروسية دائما إلى إلى بناء سياسة براغماتية ،من خلال الإبتعاد عن الحجج الأيديولوجية التي ميزت التحرك الدبلوماسي والسياسي السوفياتي في الماضي القريب لتحل محل مبررات سياسية واقتصادية أكثر وضوحا

[1] توفيق بوستي،" دور السياسة الخارجية الروسية تجاه دول أوروبا الشرقية" المجلة الجزائرية للأمن والتنمية العدد 10(2017):99 .

[2] نفس الرجع،100.

[3] خيرة فراحتية الإستراتيجية الروسية في دول الخليج القريب لدول جنوب القوقاز ،96.

وتعبيرا عن تطلعات روسيا المستقبلية .حيث قال وزير خارجية روسيا الإتحادية آنذاك **أندريه كوزيريف** معبرا عن الواقعية البراغماتية :"**إننا بتخلينا عن الرسولية ،قد مهدنا الطريق للواقعية البراغماتية ...لقد أدركنا بسرعة أن الجيوبوليتيكيا قد حلت محل الأيديولوجيا** " [1].

- **براغماتية القيادة في روسيا** :فقد لجأت القيادة الروسية إلى قيم جديدة بدأت تعمل بها من حيث إعتماد رؤسائها على إظهار وتأكيد قطع علاقات بلادهم بالماضي الشيوعي ،والتحلي على جميع ركائز الحرب الباردة بما فيها الأيديولوجيات الماركسية .
- **فاعلية الإستراتيجية الروسية**:وتظهر من خلال ما يضمن وبصورة واضحة عدم العودة إلى الوراء منذ تواري عصر الأيديولوجيات المتصارعة على الساحة الدولية أو غياب الأيديولوجيات الشيوعية ،ثم إن أبرز أهداف روسيا الإتحادية هو إعادة هيبتها والحفاظ على أمنها وسيادتها ،من الأخطار التي تحيط بها وهو أمر يدفعها إلى تعزيز وضعها العسكري في المناطق الحدودية ،والتعامل بفاعلية أكبر وأسرع عند كل حدث يمس أهدافها[2].
- **المنافسة الحرة** :من خلال وضع هدف وهو المنافسة الحرة عل الأسواق ليحل بذلك هدف المنافسة على الأسواق محل المواجهة الأيديولوجية ،وتحقيق هذا الهدف لا يخلو من الصعوبات التيسرعان ما انعكست على الإستراتيجية الروسية ،لذلك فإن ما حصل من ترتيب للأولويات كان يعكس خطط الإصلاحات البنيوية الجديدة وحركة الإنفتاح المالي والإقتصادي على الخارج ،وهنا ما يظهر الإختلاف بين الإستراتيجية الروسية الحالية وتلك المتبعة في الحقبة السوفياتية [3].
- **حرية الحركة** : إن تفكك الإتحاد السوفياتي وظهور نظام دولي جديد لم يتبعه فرض شروط على روسيا الإتحادية ،بما يمكن أن يضر مصالحها أو يقيد من حرية حركتها أو عنصر من عناصر قوتها ،فمكانتها الجديدة لم تجعلها ولو نسبيا مجبرة على الخضوع إلى مواقف الدول الغربية في مختلف القضايا الدولية سواء داخل مجلس الأمن ضمن منظمة الأمم المتحدة ،أو خارجة ضمن توجهات النظام الدولي الجديد مما أعطاها القدرة على التحرك والتحدي والمعارضة لأي نمط

---

[1] وسام شكلاط،"الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين 2000 2014"(مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماجستير ،جامعة مولود معمري ،2016)،64.

[2] نبيهةالأصفهاني ،ا"لسياسة الخارجية الروسية في مرحلةالتطور الديمقراطي"،مجلة السياسةالدوليةعدد 136"(1998) :255.

[3] نفس المرجع،67.

جديد في العلاقات الدولية بما يتماشى ومصالحها إذ تبحث روسيا الآن على مرتبة الشريك في جميع المناطق التي ترى فيها مصالحها الإستراتيجية [1].

- **المرونة** : وتظهر هذه الخاصية من خلال تصورات روسيا تجاه صانعي القرار الروسي للأمن العالمي وموقع المصالح الروسية منها ،إذ تؤيد روسيا الإتحادية الجهود الجماعية لحل الأزمات الدولية ،كما تساند الإقتراح الذي يدعو جميع الأعضاء في مجلس الأمن والأطراف المعنية لحل أي أزمة تحدث في العالم ،وهذا ناتج عن إدراك روسيا لضعف نفوذها أمام نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية ،وإدراكها لضرورة التحرك لتحقيق مصالحها الحيوية ،مما جعلها تدعو إلى عقد إتفاقيات متعددة الأطراف ،وهو موقف يحسب على أنه موقف مرن لأنه يتطلع إلى أن يكون أحد الأطراف المشاركة في الإتفاقيات المقترحة وعدم الإستسلام أمام الهيمنة الأمريكية على المستوى الدولي. ويظهر أيضا من خلال تصريح أحد المسؤولين الروس على أن روسيا تعمل مع الأطراف الدولية الأخرى من أجل عدم خلق أزمات تؤدي إلى تأزم الوضع العالمي ،مما جعل روسيا الإتحادية تقف ضد إستخدام القوة ضد أي بلد كان إلا بقرار من الأمم المتحدة ،وأن أعمال القوة التي تمارس بقرار دولة واحدة أو مجموعة من الدول هي أعمال مرفوضة ،وروسيا تسعى جاهدة لتفادي تصعيد أي توتر.
- **علمية الإستراتيجيةالروسية**:وتتضح هذه الخاصية من خلال إدراك القادة الروس الدور الأساسي للسلاح النووي في مستقبل الأمن القومي الروسي ،وذلك من خلال تصريحات أحد أهم القادة الروس في الكرملين بمناسبة إنعقاد الدورة الأولى لمجلس الأمن القومي الروسي :أن القدرات النووية تشكل وستبقى تشكل العنصر الأساسي للأمن الروسي والقوة العسكرية [2].

[1] وسام شكلاط ،الإستراتيجية الجديدة في عهد بوتين،65.

[2] نفس المرجع 67.

المطلب الثالث : مبادئ الإستراتيجية الروسية

لقد إستكملت روسيا مع رئيسها بوتين ما كان ينقصها في فترة العقد الضائع ،فإلى جانب الهوية عادت روسيا لترى نفسها خليفة للإتحاد السوفياتي ،ورسمت حدودها الجيوسياسية وأهدافها في إطار عقيدة سياسة خارجية وأمنية وعسكرية معينة ،ولقد حددت الوسائل اللازمة لبلوغها ،فلموسكو مصالحها التي يجب أن يعترف بها الغرب وهي ليست تابعة للولايات المتحدة الأمريكية ولا للناتو ،ولبلوغ ذلك سعت إدارة الرئيس بوتين الأولى إلى تأسيس القدرات الإستراتيجية القومية الروسية ،ونجحت نسبيا لتجر الغرب للإعتراف بأنه لا غنى له عن روسيا [1].

وما فتئ القادة الروس يجادلون في أن حجم روسيا وموقعها الجيوسياسي ومواردها تمنحها جميعا حتما مكانة القوى الكبرى ،حيث صيغت الأهداف الإستراتيجية لروسيا في سياق إدارةعواقب الإنحدار ،حيث أن روسيا بصيغتها الحالية لم تعد قوى عظمى ،ولقد إستحضر بوتين روح دبلوماسي في القرن التاسع عشر وهو "**ألكسندر غورشاكوف**" لشرح أوجه التشابهات السياقية والخيارات الموجودة التي تواجهها روسيا بعد هزيمتها في حرب القرم والتحديات التي تواجهها روسيا اليوم ،وكما كتب **إيغور إيفادوف** وزير الخارجية السابق :"**على الرغم من كل الإختلافات بين ظروف روسيا في أواسط القرن التاسع عشر وظروفها اليوم ،فأن بلادنا تواجه تحديين معقدين في مجال السياسة الخارجية** ".

ويمكن القول أن أهداف موسكو تتبع من الإستراتيجية الجديدة من المحاولات الروسية لصون البلاد وحمايتها من إلغاء أهم جوانب مكانة قوتها الحالية ،وهي قوتها العسكرية التي مازالت مهمة وعضويتها الدائمة في مجلس الأمن الدولي ،وتحقيقا لهذه الغاية بدلت روسيا في عهد بوتين جهودا جبارة لتعزيز مبيعات الأسلحة لحلفاء الإتحاد السوفياتي التقليديين وللصين بغية توفير تدفق الإرادات يسهم في تنشيط صناعة الدفاع الروسية والإقتصاد،وأصرت على أنه ينبغي أن تبقى الأمم المتحدة المركز الرئيسي لإدارة العلاقات الدولية في القرن الحادي والعشرون ،كما ركزت روسيا على الحفاظ على نفوذها في المنطقة الأوراسية وهي إستراتيجية سماها **ديمتري تريفين** "عملية رابطة الدول المستقلة" ،من خلال القضاء على

[1] كاظم هاشم ،روسيا والشرق الأوسط بعد الحرب الباردة فرض التحديات (الدوحة :المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية2016)،26 .

النفوذ المفرط للأطراف الثلاثة الصين والإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية [1]. ويشير الباحث:"**جيروليمبيركوفيتش**Jeronim Perkovie" :إلى أن السياسة الخارجية الروسية في عهد الريس بوتين قد تحولت بشكل ملحوظ من التركيز العسكري والسياسي إلى التركيز الجيوإقتصادي ،ويجادل بأن هذا التحول يتجاوز التكتيكات المحضة ليعيد تعريف مفهوم القوة الروسية بشكل أعمق ،ولينشر تلك القوة بغية نقض ما يراها القادة الروس بإعتبارها النتيجة الجيوسياسية الأهم لإنهيار الإتحاد السوفياتي ،ألا وهي توسع قوى خارجية أخرى في مناطق النفوذ الروسي في جنوب القوقاز وآسيا الوسطى [2].ولقد أكد فلادمير بوتين أن روسيا المعاصرة التي تسلمت تركة الإتحاد السوفياتي لا تقبل أن تكون فاعلا هامشيا على المسرح الدولي ،ولن تسمح بأن تنفرد الولايات المتحدة بالقرار الدولي وتملي أوامرها على الجميع ،لذلك سعت روسيا بعد أن تعافت نسبيا من الناحية الإقتصادية إلى خلق قطب منافس للقطب الغربي الأطلسي،إذ طور بوتين ثلاثة مبادى هي:

- المبدأ الأول:أن النظام الأمني هو قلب الدولة،
- المبدأ الثاني :أن موسكو قلب روسيا،
- المبدأ الثالث:فكان أن روسيا قلب الإتحاد السوفياتي السابق

وتلك المبادئ لم تفرض نفسها فجأة،بل إنتقلت سلطة KGB ببطء من نظام الهيمنة غير رسمية عن طريق الفساد الحكومي إلى هيمنة أكثر منهجية لأجهزة الدولة بواسطة الأجهزة الأمنية ،معيدا بذلك تأسيس النموذج القديم ،كما تولى بوتين السيطرة على الحكومات الإقليمية المحلية عن طريق تعيين المحافظين،والسيطرة على الصناعة خارج موسكو ،أما الأهم فكان إسترجاع روسيا[3] .ومن هنا فإن سرعة إستعادة روسيا لمكانتها إقتصاديا ودوليا ومحافظتها على ترسانتها النووية الإستراتيجية ،أسهم في تعزيز دورها وعودتها إلى الساحة العالمية من باب الدول الكبرى،والتي تمتلك الموارد والقدرات والإمكانات التي

[1] - نفس المرجع.

[2] - الشركات الإستراتيجية في آسيا توازنات بلا تحالفات (أبو ظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،2014)،39.

[3] وليد حسن محمد "دور الرئيس بوتين في رسم الإستراتيجية الروسية الجديدة" مجلة الدراسات الدولية العدد 64 (2016): 267.

تؤهلها لتكون لاعبا جيوإستراتيجيا فاعلا ومؤثرا في العلاقات الدولية ضمن المنظومة العالمية الحالية ،من دون الوصول إلى حد المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية أو أي قوة أخرى[1].

المبحث الثاني :الإطار التاريخي للإستراتيجية الروسية

لقد تغيرت سمات الإستراتيجية الروسية على مر التاريخ ولمرورها بالعديد من المراحل الهام التي أثرت في تكوينها وخصائصها ومن خلال هذا المبحث سنحاول التطرق غلى أهم مرحلتين في تاريخ الإستراتيجية الروسية (أثناء الحرب الباردة _بعد الحرب الباردة).

المطلب الأول: الإستراتيجية الروسية أثناء الحرب الباردة

لطالما كانت الإعتبارات الإيديولوجية هي الحاكمة لعلاقات موسكو وسياساتها الخارجية تجاه الدول الأخرى طوال أربعة عقود من الحرب الباردة ،فحركات التحرر الوطني والحركات الثورية هي المقوم الرئيسي لهذه السياسات ،إلى جانب النظم الراديكالية المتولدة عن هذه الحركات ،وكذلك تأييد الأحزاب الشيوعية ودعمها ،ليكون هذا عاملا أساسيا أدى إلى فشل الإتحاد السوفياتي في إقامة علاقات دبلوماسية مع العديد من الدول إلا أن هذا النظام الدولي ،الذي تحددت معالمه وإستقرت مقوماته تدريجيا بعد الحرب العالمبة الثانية ،شهد منتصف الثمانينات ،تحولا عميقا في هياكله السياسية والإقتصاديةوالإجتماعيةوالثقافية [2].

وعلى نحو جعل من الإستراتيجية السوفياتية تكتسب سمات لم تكن تتصف بها سابقا،ولا سيما الإنسياق عمليا وراء الإستراتيجية الأمريكية العالمية ،وهو ما نتج عنه إنتهاء الحرب الباردة وتفكك الإتحاد السوفياتي[3] . لتصبح الولايات المتحدة الأمريكية بذلك القطب الفاعل الأول في تحديد نمط التفاعلات السلوكية بين وحدات النظام الدولي الجديد ،وأصبحت الدولةالأولى من الناحية العسكرية و الإستراتيجية،بينما غاب الإتحاد السوفياتي كقطب موازن،وحلت محله روسيا الإتحادية كدولة تلي الولايات

[1] نفس المرجع،293.

[2] سيار الجميل ،العولمة الجديدة والمجال الحيوي للشرق الأوسط :مفاهيم عصر قادم (بيروت:مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق ،1997)،151.

[3] حسن نافعة ،الأولوياتالدولية المتغيرة للوطن العربي والمتغيرات العالمية 94

المتحدة في قدراتها العسكرية ،أما من الناحية الإقتصادية ،فإن الوضع الجديد يضم أقطابا متعددة ذات قدرات إقتصادية هائلة في مقدمتها أوروبا واليابات والصين ودول شرق آسيا [1].

وهنا يمكن القول أن أهم يصف يتميز بها النظام الدولي الجديد هو سقوط الماركسية بإعتبارها أيديولوجية ونظام حكم في الإتحاد السوفياتي ،وتم تبني الأيديولجيا الليبرالية الغربية بشقيها السياسي والإقتصادي.[2]

إن سقوط الإتحاد السوفياتي السريع قد وضع نهاية للنظام القديم نظام الثنائية القطبية،ليصبح بذلك هذا الأمر فاصلا بين حقبتين وهما الحرب الباردة والتي قامن بعد الحرب العالمية الثانية بأعوام قليلة ،والعصر الجديد الذي قد إفتتحه الرئيس غورباتشوف بأفكار جديدة في المجالين الداخلي والخارجي،وهو التفكير الذي كانت فيه حرب الخليج الثانية بمثابة المحرك لعلاقات بلاده مع الولايات المتحدة الأمريكية،والذي تمثل بحثه عن أرضية مشتركة مع الغرب ،لترى بذلك روسيا الإتحادية من خلال صناع القرار السياسي فيها بأن التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية ،وخاصة في القضايا التي ترتيط بالمشكلات في مناطق العالم الحساسة،هو أفضل وسيلة لها لحماية مصالحها في هذه المنطقة،وهو الأمر الذي أدى إلى المزيد من التعاون الدبلوماسي بين روسيا الإتحادية والولايات المتحدة الأمريكية خلال بداية التسعينات ،فقد إتفقت روسيا مع الولايات المتحدة في رغبتها المعلنة في الحد من التسلح في العالم ،ومشكلة إنتشار الأسلحة النووية خصوصا [3].

ومن خلال تجنب روسيا الوقوع في مشكلات من شأنها أن تعقد العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية وبقية الدول الغربية،بدلا من القيام بتصفية الحسابات الخارجية التي كان يقوم بها الإتحاد السوفياتي والتي كانت تشكل عبئا على موارده الداخلية ،وعملية إعادة رسم طريق جديدة للتوجهات الإستراتيجية على أسسسإقتصادية تحكمها المصلحة الوطنية،وليس العوامل الأيديولوجية التي كانت سائدة أيام الإتحاد السوفياتي[4] .لتتراجع هنا القضايا الخاصة الأيديولوجي والصراع على مناطق النفوذ،وخرج الطرفان في حالة العداء الإستراتيجي مؤكدين ضرورة أن تكون العلاقة بين الطرفين ذات قاعدة واسعة،وتلاشى التوازن

[1] محسن خليل ،"المتغيرات الدولية الجديدة وخطرها على الأمن القومي العربي"دراسات سياسية العدد 1(1999):94.

[2] القيصر في :النظام الدولي الجديد وقضايا المنطقة العربية 9

[3] جودمانناموسكو والشرق الأوسط خلال التسعينات 41 50

[4] نافعة ،الأولويات الدولية المتغيلرة والوطن العربي 110

الذي كان يسود بين الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية منذ النصف الثاني من القرن العشرين[1].

ومختلف التطورات الحاصلة علو مستوى التوجهات الإستراتيجية الروسية خلال مرحلة ما بعد الحرب الباردة ،وتمثل أساسا التخلس عن النهج الأيديولوجي الذي كان الإتحاد السوفياتي يتبعه ،إضافة إلى عامل الإنفتاح نحو الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموما،وإقامة علاقات جيدة ،وحصل ذلك بدرجة أعلى مع الدول التي التي لها علاقات تقليدية مع الغرب وذلك بسبب سقوط الأيديولوجيات التي كانت تحكم علاقة الإتحاد السوفياتي مع دول العالم،ومن بينها الولايات المتحدة الامريكية ،ليتم بذلك تبني علاقات براغماتية تقوم على أساس المصالح المتبادلة ،وساعد في ذلك إختفاء مظاهر الحرب الباردة بالتدريج فقلت ضغوط الولايات المتحدة الأمريكية على الدول الحليفة لها ،لكي لا تعطي المجال لروسيا الإتحادية أن تقترب أكثر من اللازم [2].

وكان تخلي روسيا على النهج الأيديولوجي قد شجع العديد من الدول التي كانت ترفض عذا التوجه على التقدم نحو روسيا ،وإقامة علاقات معها في العديد من المجالات،خصوصا أن هناك مصالح مشتركة بينهم ،فروسيا هدفها الأساذسي هو إقامة علاقات جيدة مع الدول للحصول على الدعم المالي للخروج من الأزمات الإقتصادية التي تمر بها،من خلال تشجيع هذه الدول على إقامة إستثمارات داخل روسيا بينما تهدف الدول الأخرى لكسب دعم روسيا سياسيا ،لاسيما أنها الوريث الوحيد للمقعد الدائم للإتحاد السوفياتي في مجلس الأمن، ورغبتهم في تنويع مصادر السلاح.

المطلب الثاني : الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة

لقد حددت الإدارة الأمريكية رؤيتها الإستراتيجية العليا نحو العالم بما عرف بالسيادة المطلقة،وفي ضوء تلك الرؤية أخذ التنظير يتجه نحو البعد الجيواستراتيجي في الفكر السياسي الأمريكية في وضع أولوية لعالم ما بعد الإتحاد السوفياتي ،التي إفترضها أحد منظري الإستراتيجية الأمريكية بريجنسكي ،الذي قدم رؤيةتبنتها الإدارة الأمريكية ،تجاه روسيا الوريثة للإتحاد السوفياتي والت يتبدو ضعيفة جدا آنذاك،وقد بريجنسكي صورة لروسيا لما ينبغي أن تكون عليه ليعطيها بذلك دورا دوليا حقيقا ،فقدم لها الخيار الوحيد

[1]لستر ثرو،اتر، محمد فريد ،المتناطحون المعركة الإقتصادية القادمة بين اليابان وأوروبا وأمريكا(أبو ظبي:مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،1990)،17.

[2]حسن نافعة ،الصراع العربي الإسرائيلي في ظل المتغيرات الذولية الجديدة 177 178

الجيواستراتيجيالذي يقوم على ضرورة تعلق روسيا الإتحادية مع أوروبا عبر الأطلسي ،وإلا سوف تكون روسيا في عزلة جيوبوليتيكية[1].أي على روسيا أن تلجأ إلى الغرب الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ،ولا سيما أن يلتسن أول رئيس لروسيا الإتحادية قد جذبته المفاهيم الغربية ورغب في تقليدها أو تبنيها ،ولم يكتفي بذلك بل إعتبرها أساسا لتطوير روسيا على المستوى الداخلي والخارجي ،حتى أنكر ذلك الإرث الإمبراطوري لروسيا عبر تاريخها [2].

ومن هنا كان الخيار الوحيد والمقترح الوحيد عند يلتسن لتقدم روسيا بدا الزمن يعمل لصالح فكرة السيادة المطلقة ،لأن السيطرة الأمريكية على العالم ،أو أدوات السيطرة كما عبر عندها منظرو الإستراتيجية الأمريكية ،ليست عسكرية بالضرورة قد تكون ثقافية وسياسية وتقنية،فضلا عن العامل العسكري الذي لا بد أن يكون جاهزا في كل لحظة تستوجب فيها الأوضاع أن يتدخل . فهنا يعتبر ما قدمةبريجنسكي من نظرة جديدة لقلب العالم في أن السيطرة الأمريكية العالمية ستبقى مفتوحة ما لم تعززها بالسيطرة على المنطقة الأوراسيةبإعتبارها تمثل الفراغ الجيواستراتيجي[3].مما يعني في مقدمة الأوراسية أوكرانيا،لذلك قدم لروسيا رؤية كي تنجح بأخذ دورها الدولي ،بل ومن مصلحتها أن تكون أوكرانيا جزءا من البنية الأوروبية المتسعة، والمعنى هنا ضم أوكرانيا للتوسع الأطلسي[4] .

إن هذا التصور لربط روسيا يشير على مجموعة من الحقائق في مقدمتها السيطرة على روسيا وإنهاء دورها وتحييدها وأن تبقر عاجزة ومنكفئة على مشكلاتها الداخلية وذلك من خلال الزحف لحلف الشمال الأطلسي تجاه تخوم روسيا الشرقية وخاصة تجاه دول حلف وارسو السابق أو ما كان يطلق عليها المعسكر الإشتراكيآنذاك ،ومن ثم الزحف تجاها الدول المنحلة وخاصة البلطيقية .

ويعتبر بريجنسكي ،من منظري السياسة الخارجية الأمريكية ،حيث قدم تصورات ونظريات لصناع القرار في الإدارة الأمريكية ،فمثلا تصوراته الجيوبوليتيكية اخذ بها من قبل الساسة في البيت الأبيض ،ويمكن مقارنة ذلك لما تسعى غليه الولايات المتحدة الأمريكية بقيادتها لحلف الناتو بالتمدد شرقا إلى تخوم روسيا ،فقد نظر بريجنسكي عن كيفية إنتقالالجيوبولتيكيا كفكر من البعد الإقليمي إلى البعد العالمي ،حيث

[1]- بريجنسكي ،رقعة الشطرنج تر ،مركز الدراسات العسكرية،(لبنان:د د ن ،1999)،112.

[2]- نفس المرجع 94.

[3]- عبد القادر محمد فهمي ،مدخل إلى دراسة الإستراتيجية(عمان:دار المجدلاوي2015)،111.

[4]بريجنسكي ،رقعة الشطرنج،116.

السيطرة على كل القارة الاوراسية ،ذلك ما يوفر القاعدة الأساسية للسيادة العالمية الأمريكية وهذا ما دفع الإدارة الأمريكية ،لكي تتبنى نظرية الإنقضاض على روسيا الإتحادية بدلا من إحتوائها،عن طريق توسع الحلف الأطلسي شرقا .

وهنا بدأت إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية السياسية في التنفيذ حين أقر مجلس الحلف لشمالي الأطلسي مشروع الشراكة من أجل السلام مع روسيا الإتحادية لربطها بالسلوك الغربي الأمريكي وتحييدها إزاء إجراءات الجديدة للعالم الحديد ،لعالم القطب الأحادي[1] .

ويمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية إنطلقت بقيادتها للحلف الأطلسي،لنتفيذإستراتيجياتها الكونية لعالم القطب الأحادي ،بالزحف لتوسيع دول الأطلسي لضم دول كانت جزءا من الإتحاد السوفياتي السابق أو من دول المعسكر الإشتراكي ،يقصد ملئ الفراغ وعلى شكل مراحل ،حيث تم قبول ثلاثة دول في المرحلة الأولى وهي :بولونيا والتشيك وهنكاريا عام 1999 وفي المرحلة الثانية تم قبول سبعة دول وهي :بلغاريا ورومانيا وسلوفاكيا وسلفونيا والدول البلطيقية إستونيا وليتوانيا ولاتافيا عام 2004 .

خلاصة يجدر القول بأن الواقع الدولي المعاصر يعيش في الظل واقع متناقض لموضوعي الحرب والسلام ويبقى مشدودا لذلك التناقض ،بوسائل وأساليب تتوافق مع المتغيرات اعالمية كما عبر عنها الباحثين في الشؤون الدولية[2] .

المبحث الثالث: المقاربات النظرية المفسرة للإستراتيجية الروسية

من خلال هذا المبحث سنحاول تسليط الضوء على النظرية الواقعية الجديدة والليبرالية وكذا البنائية ،بهدف معرفة مدى قدرتها على تفسير الاستراتيجية الروسية خاصة بعد نهاية الحرب الباردة .

وإختيار هذه المقاربات لم يأت من فراغ ،وذلك لأن النظرية الواقعية مثلا ترتكز على معطيين رئيسيين وهما القوة والمصلحة ،فالدول توظف قوتها من أجل تحقيق مصالحها،وهذا ما آمنت به روسيا بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي ،أما النظرية الليبرالية فهي عبارة عن مجموعة من التيارات الفكرية لا تتوافق مع

[1] - نفس المرجع.

[2] محمد حسون،"إستراتيجية حلف الناتو الشرق أوسطية بعد إنتهاء الحرب الباردة ،"مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية العدد1(2008)،502.

توجهات النظرية الواقعية ،أما المقاربة البنائية فهي من النظريات ما بعد الوضعية وترتكز بالأساس على مفهوم الهوية وقوة الأفكار وهذا ما سنحاول التطرق إليه من خلال هذا المبحث .

المطلب الأول : الإستراتيجية الروسية من منظور الواقعية الجديدة

تأسست الواقعية الجديدة على يد **كينيث وولتز** وهي تقوم على جملة من الإفتراضات الرئيسية وهي : وحدوية الفواعل والذي يتمثل في الدولة ،و أن الأهداف التي تسعى لها الدولة من الطبيعي أن تكون في صراع مع أهداف الدول الأخرى ،وأن هذه الاهداف هي مادية بالأساس[1]. ومن هذا المنطلق فإن السياسات تميل إلى أن تكون صراعية إلا إذا توفرت بعض السلطات المركزية القادرة على فرض النظام .

ونظرا لغياب هذه السلطة يصبح بإمكان أي دولة اللجوء إلى القوة لتحيق ما تصبو إليه ،كما انه لا توجد ضمانات حقيقية بين الدول وأن الدول لا تثق في بعضها البعض ،وعليه فأن الدول تميل إلى تطوير قدراتها العسكرية لمواجهة الظروف الطارئة،ويرجع الواقعيون ذلك بالأساس إلى فوضوية النظام الدولي فهي مسؤولة عن طرح المعظلة الأمنية[2].

وبالرجوع إلى الإستراتيجية الروسية نجد كلا من :**شاكلبينا تاتيانا** و **ألاكسيبوغاتروف** وهما من أنصار الواقعية الروسية يبرهنان منذ 1990 أن الواقعية اكتسبت وضعية قيادة الحركة الفكرية في روسيا ،ووفقا لهما فالواقعية الروسية إرتكزت على خصائص النظام العالمي الجديد والمتطور خاصة مركزية القوة والأقطاب ،لأنه بالرجوع إلى طبيعة النظام الدولي وتحديد بنيته يمكن فهم سلوك الدولة وما نادى به الواقعيون الجدد وحجتهم في ذلك هي أنه إذا كانت طبيعة الإنسان هي من تفسر الحرب والصراع ما الذي يفسر السلام والتعاون ؟[3].

وعلى عكس ذلك نجد الباحث الأكاديمي المتخصص في السياسة الخارجية الروسية **نيل ماك فالان** في المنتصف الأول من1990 قال : "**أن السياسة الخارجية الروسية لا تدعم فكرة توازن القوى في**

[1] المرجع بالفرنسية

[2] محمد شاعة ،"دراسة تحليلية لتأثير ظاهرة العولمة على حقل السياسة الخارجية "(أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة الجزائر، 2012)، 24.

[3] فهيم رملي ،خولةبوناب،" السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة دراسة في المنطلقات الفكرية والنظرية" مجلة جيل الدراسات الساسية والعلاقات الدولية العدد (12):87.

العلاقات الدولية ،وأن الواقعية ليست الدافع المهيمن لدى نخبة السياسة الخارجية لروسيا لكن فيما بعد وفي النصف الثاني من 1990 فكرة توازن القوىعادت في خطابات السياسة الخارجية الإستراتيجية".

وفي أواخر 1999 وعند مجيئ بوتين للسلطة قام بتطوير نهذ جديد للسياسة الخارجية الروسية الذي يجمع بين التوجهات الروسية التقليدية نحو الواقع السياسي والإعترافبالإعتماد المتبادل والتكامل الإقتصادي الدولي فضلا عن ذلك يرى أن مشكلة النظام الدولي نابعة من هيكل خطابات السياسة الخارجية[1] .

فالقيادة البوتينية ترى أنه من الضروري إكتساب قدرات إقتصادية كبيرة،تمكنها من التعامل مع الصراعات الداخلية واللإقتصادية والسياسية والتخفيف من حدتها وأن الحل يكمن في محاولة الإندماج في المجتمع العالمي ،وفي إطار الواقعية الجديدة يسعى بوتين إلى صياغة سياسة تجسد المصلحة الوطنية الروسية ،ووفقا لريتشارد ساكوا وهو أحد المفكريين الواقعيين فإن جل المنظورات المختلفة على غرار الواقعية والمثالية والذرائعية تعكس ذلك التوتر في الواقعية البوتينية الجديدة فبينما السياسة الخارجية الروسية لاتزال ضمن نطاق الواقعية الكلاسيكية الجديدة فبوتين يؤكد على ضرورة إنضمام روسيا للمجتمع الغربي لكن ينبغيعليها أن تواصل طريقها [2].

ويمكن االقول أيضا أن النظرية الواقعية تتوافر على مجموعة من الرؤى والتي تشرح السياسة الخارجية الروسية ،ويمكن أن توجز أهم النقاط التي تستند

عليها الواقعية في تحليلها للإسنراتيجية ما يلي :

- الدول هي الجهات الرئيسية الفاعلة في الساحة الدولية وهذا يعني أن المنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات لا تعتبر الجهات الفاعلة التي تشكل السياسة الخارجية للدول .
- الدول هي عبارة عن فواعل وحدوية مما يعني أن مستوى التحليل الداخلي مثل نوع النظام أو الأفراد ليس له أي تأثير مهم على سلوك الدول الخارجي .
- النظام الدولي نظام فوضوي وهذا ما نتج عنه فراغ أمني داخلي.

[1] نفس المرجع ،88.

[2] فهيم رملي، نخولةبوناب، السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة ،24.

- تعتبر الدول فواعل عقلانية مما يعني أنها تختار من بين مجموعة من البدائل المتاحة للخيار الذي يخدم مصالحها الداخلية [1].

وكما يرى **مورغانتو** أن هناك ثلاث إستراتيجيات للصراع على القوة في النظام الدولي[2] وهي: سياسة الوضع الراهن والسياسة الإمبريالية وسياسة تعزيز المكانة ،في حين يرى **وولتز** أن الدول تسعى لحفظ بقائها كحد أدنى ولتحقيق الهيمة العالمية كحد أقصى ،من هنا فإنه يمكننا القول أن جوهر الصراع من أجل القوة عند الواقعيين هو إحتفاظ الدول بنفوذها ووضعها كما هو عليه ،أو إمتلاك المزيد من القوة ،أو لتعزيز المكانة في النظام الدوليوهذه نقطة مهمة لتحليل جانب من السلوك الخارجي للدولة الروسية .

ويعتبر مورغانتو أحد أهم المنظرين الذين ناقشوا هذه الفكرة ،فحسب رأيه فالكتاباتالسياسية الحديثة لم تعترف بسياسة المكانة كأحد أهم المظاهر للصراع من أجل القوة في الساحة الدولية ويذهب إلى القول بأن الهدف الأول من تطبيق سياسة المكانة هو التأثير على الدول الأخرى بالقوة[3] .

ويمكن القول أنه ينظر للعلاقات الدولية من وجهة النظر الروسية أنها تعكس أطروحات الواقعية الكلاسيكية حول الدولة بإعتبارها اللاعب الرئيسي على الساحة الدولية ولا تزال العلاقات الدولية علاقات بين الدول ذات السيادة . يمكننا أن نجزم بأن النظرية الواقعية تركز وبصفة عامة على ثلاث مفاهيم أساسية في تحليل وتوضيح إفتراضاتهاالأساسية ،ويمكننا أن نعتبرها الأساس الذي سيساعدنا على فهم

جزء كبير من السلوك الخارجي لروسيا ودوافع هذا السلوك هي القوة ،المصلحة الوطنية والأمن .

المطلب الثاني :الإستراتيجية الروسية من المنظور الليبرالي

إن النظرية الليبرالية لها تاريخ طويل يعود إلى عصر الأنوار وهي تشجع على تطوير المؤسسات والعلاقات الإقتصاديةوالسياسية ،وذلك من أجل تعزيز السلم والتعاون بين الامم وهي تعتبر رؤية متفائلة لدرجة أنها تعتقد أنه يمكن التغلب على التناقضات بين الدول.

---

[1] نفس المرجع،35.

[2] نجاة محمد مدوخ ،السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط :دراسة حالة سوريا (عمان:مركز الكتاب الأكاديمي ،2018)،47.

[3] إسماعيل صبري مقلد،العلاقات السياسية الدولية:النظرية والواقع (القاهرة :المكتبة الاكاديمية ،2011)،192.

تتميز النظرية الليبرالية بإختلاف نظرتها للنظام الدولي عن نظرة الواقعيين،الذين يؤكدون على فوضوية النظام الدولي بحيث يجادل الليبراليون حول الصعود العالمي والتدريجي للقيم السياسية والإقتصاديةالغربية ،وقد ظهرت ثلاث مدارس مختلفة لتحدي النظرة الواقعة حيث روجت المدرسة الأولى للعولمة الإقتصادية ،والثانية فهي تركز على بناء الديمقراطية كضمان للسلام في العلاقات الدولية وأما المدرسة الثالثة فهي تركز على أهمية العلاقات المختلفة عبر الوطنية [1].فالمدرسة الليبرالية تركز على الأبعاد التعاونية وعلى التداخل في العلاقات الدولية وعلى أن زيادة التشابك والتداخل في عملية الإعتماد المتبادل بين دولتين أو أكثر،والذي يمكن أن يقود إلى تعزيز حالات السلام وتقليص إحتمالات الصراع بينهما من خلال تقوية أواصر التفاعلات الثقافية والتنمية الإقتصادية والتجارة الدولية والتقدم التقني [2].

إن ظاهرة الإعتماد المتبادل تعد من الخصائص التي يتميز بها النظام السياسي الدولي المعاصر،وكان للتقدم التقني والتطور النوعي في وسائل النقل والإتصالات الدور الكبير في تطور هذه الظاهرة ،إذ أوجدت هذه التطورات ميلا قويا لدى وحدات النظام الدولي لأن تشبع الحاجات المتزايدة والمتنامية لدى شعوبها من خلال الدخول في تفاعلات التعاون وبالإتجاه الذي جعل من إعتماد بعضها على البعض الآخر يأخذ شكلا تصاعديا[3] .

ووفقا **لروز كرانس** فإن نمو الترابط الإقتصادي يقابله تراجع توسع الدول في الأقاليم المجاورة،ففي عالمنا المعاصر فوائد التجارة والتعاون بين الدول تتجاوز المنافسة العسكرية والسيطرة الإقليمية،فالمستويات المعقدة من الترابط الإقتصادي تضمن تقيد الدول بحيث لا تستطيع أن تتصرف بعدوانية دون المخاطرة بإحتمال فرض عقوبات إقتصادية من قبل أعضاء آخرين من المجتمع الدولي [4].

يميز **كيوهن و ناي** بين نوعين من الإعتماد المتبادل الأول يخلق هيكلا راسخا أو إطارا محددا ومقبولا من كل الأطراف ،وفي هذه الحالة فإن الأدوات التي تستخدمها السياسة الخارجية لا تمس الهيكل نفسه وإنما تعرضه لتغيرات تراكمية وجزئية ويسمى هذا النمط بالحساسية المتبادلة ،أما النمط الثاني فأنه يعرض

---

[1] نجاة محمد مدوخ ،السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط ،54.

[2] سمير جسام راضي ،"مفهوم التعاون الدولي في المدارس الفكرية للعلاقات الدولية "مجلة العلوم السياسية العدد 45(2012):124.

[3] أنور محمد فرج ،النظرية الواقعية في العلاقات الدولية ،281.

[4] نفس المرجع 283.

هيكل العلاقات ذاته للسقوط أي أن السياسات الخارجية التي تصنعها دولة معينة قد تمس هيكل العلاقات، وبالتالي يتعطل النظام وهو ما يترتب عليه إستخدام الدول الأخرى لأسلوب الإنتقام ويمكن تسمية هذا النمط من العلاقات بالقابلة للتأثر [1].

ويجدر الإشارة إلى نقطة هامة أيضا ضمن النظرية الليبرالية تمكننا من فهم أحد جوانب الإستراتيجية الروسية وهي المؤسسات الدولية ،حيث تشترك الليبرالية المؤسساتية مع الواقعية في أهمية دور الدولة والطبيعة الفوضاوية للنظام الدولي ،لكنها تركز على فكرة أن التعاون في ظل هذا النظام سيحقق السلام ،حيث يعتقدون بأن التعاون سيضفي نوعا من الطابع الرسمي على علاقاتهم وهو ما سيؤدي ألى تخفيف حالة الفوضى نثم أن التعاون من خلال المؤسسات يجلب مزيدا من الإنتظام والقدرة على التبؤ في العلاقات الدولية ،فالأنظمة تقيد سلوك الدولة من خلال الطابع الرسمي وتعزز الثقة والإستمراريةوالإستقرار في عالم الفوضى غير المحكومة[2] .

أن العولمة وشبكات التبادل والتواصل العابرة للحدود أدت إلى تزايد الطلب على إنشاء المؤسسات الدولية وإيجاد اشكال حكم جديدة ،وهذه الحاجة تنبع من ضرورة مواجهة المعضلات التي يشهدها عالمنا المعاصر ،إضافة إلى سعي الدول الكبرى من خلال هذه المؤسسات إلى توسيع نطاق مصالحها والإندماج بشكل أكبر في الإقتصاد العالمي والذي سيوجه أنماط سلوك هذه الدول نحو مزيد من التعاون[3].

المطلب الثالث : الإستراتيجية الروسية من المنظور البنائي

تختلف النظرية البنائية عن النظريتين الواقعية والليبرالية في رؤيتها للنظام الدولي حيث تعتبره ظاهرة إجتماعيةوثقافية ،فهو ليس ساحة لإبراز القدرات العسكرية والإقتصادية والأدوات الدبلوماسية وإنما يتمثل دوره في مساعدة الدول على تطوير مجتمعاتهم وتحديد مصالحهم في السياسة العالمية [4].

فالنظرية البنائية تحاول توفير علاقة جدلية ترابطية بين بنى النظام الدولي والممارسات والوقائع الإجتماعية حيث ترى أن النظام الدولي هو نتاج للفكر الإنساني الصرف،مجموعة من الأفكار ،بناء فكري

[1] نفس المرجع ،292.

[2] نفس المرجع ،293.

[3] نجاة محمد مدوخ ،السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط ،57.

[4] نفس المرجع،58.

،نظام للقيم والمعايير الاتي نظمت من طرف بني البشر في سياق مكاني متصل إذا تغيرت الافكار التي تدخل في العلاقات الدولية القائمة فإن النظام نفسه سيتغير معها كذلك لان النظام يتمن تلك الأفكار[1] .

ويمكن القول أن المفهوم المركزي للنظرية البنائية هو الهوية ،فقبل أن تحدد الدولة كيفية الدفاع عن مصالحها بالوسائل المادية والدبلوماسية المتاحة ،يجب عليها أن تسعى أولا لفهم طبيعة هذه المصالح في المجتمع الدولي،وذلك من خلال التفاعل مع الأعضاء الآخرين لهذا المجتمع الدولي وتطوير إنتماءاتهمالهوياتية[2].

كما يقترح أصحاب المنظور البنائي تحليلا أكثر ديناميكية وأكثر دفعا غلى الأمام لمفهوم المصلحة الوطنية ،وذلك بتركيز الإهتمام على تعريف الهوية في عملية تشكيل المصالح الوطنية وعلى فكرة أن هذه الأخيرة يمكن أن تتغير بحسب تطور تعريف الهوية،كما أن هذا التحليل يقوم اساسا على الإعتراف بوجود عملية تغذية مرتجعة بين المصالح والهوية بإعتبار كلاهما يؤدي دورا تبادليا مقوما أحدهما للآخر[3].

وفي واحدة من أدق الدراسات حول التفسير البنائي للمصلحة الوطنية يقترح الأستاذ **جوتاوولدز** JuttaWeldes نموذجا يضع ثلاث مراحل لعملية بناء المصلحة الوطنية وهي :

- في البداية يقترح أصحاب القرار جملة من صور أو هويات لمور مختلفة بما فيها الدول التي ينتمون إليها .
- بعد ذلك تتطلب هذه الصور والهويات علاقا محددة بشكل جيد بين مختلف هذه الأمور .
- وأخيرا بإعطائها رؤية شاملة للعالم تكون هذه الصورة قد عرفت المصلحة الوطنية[4] .

كما ترى البنائية أن للأفكار الجماعية والمشتركة دور مهم في تحديد السياسة الخارجية وذلك من خلال تحديد مصالح الدولة ومختلف وسائل تحقيقها ،فهي تفترض أن هذه المصالح لا تتحدد من خلال مواقف الجهات الفاعلة في عملية صنع القرار ولكن تتحدد عن طريق التفكير المشترك في طبيعة مصالح دولتهم

[1] عبد الناصر جندلي ،التنظير في العلاقات الدولية بين الإتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية ،325.

[2] أنور محمد فرج ،النظرية الواقعية في العلاقات الدولية،439.

[3] زهير بوعمامة ،أمن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة (الجزائر :دار الوسام العربي للنشر والتوزيع ،2011)،49.

[4] نفس المرجع،50.

ووسائل تحقيقها،وبالطبع هذا لا يعنيبحسب رأيهم أن الأطراف الفاعلة المؤثرة في السياسة الخارجية لها مصالح متشابهة ولكنه يشير إلى ضرورة وجود فهم مشترك لبعض القضايا يتجاوز المصالح الخاصة[1] .

تتميز النظرية البنائية بين ثلاثة أنواع من الأفكار المشتركة وهي أفكار تتعلق بطبيعة العلاقات الدولية ،وأفكار تتعلق بالدولة وتشمل هويتها ومكانتها ودورها في النظام الدولي وأخيرا أفكار تتعلق بالإستراتيجية المتبعة ،فالفكرتين الأولى والثانية تصف لنا كيفية تصور القيادة السياسية لتحديات السياسة الخارجية وكيفية تحديد المصالح الوطنية فهي أفكار تحدد أهداف الدولة ،وأما الأفكار المتعلقة بالإستراتيجية فهي تساعد صانعي القرار على مواجهة حالة عدم اليقين بتوفير مقترحات حول النجاح المحتمل لمختلف إستراتيجيات السياسة الخارجية [2].

إذن فما يمكننا التوصل إليه من خلال ما تم ذكره انه لا يمكن تفسير السياسة الخارجية الروسية دون إعتماد نقاط قوة كل نظرية من النظريات الأخرى فالنظريات الثلاثة تركز على جانب واحد في دراسة النظام الدولي على حساب الآخر ،فالنظرية الليبرالية تضيف فكرة العولمة الإقتصاديةوإنفتاح الأسواق وشبكات الإعتماد المتبادل إلى فكرة تعظيم القوة من النظرية الواقعية،وإستعادة مكانتها كقوة عظمى سيكون وفقا لأفكار القادة الروس وهويتهم وهو ما تضيفه النظرة البنائية [3].

[1] نجاة محمد مدوخ ،السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط ،59.

[2] نفس المرجع .

[3] نفس المرجع ،60.

الفصل الثاني

الفصل الثاني :الإستراتيجة الروسية الأهداف _الوسائل _المتغيرات

لقد شهدت الفترة التي تلت إنهيار الإتحاد السوفياتي محاولة توجه روسيا إلى الغرب أو يمكن القول إلى الولايات المتحدة الأمريكية ،وذلك سعيا منها إلى الإندماج في العالم الغربي وحضارته من أجل الحصول على المكاسب والمساعدات الإقتصادية اللازمة من أجل نجاح الإصلاح الإقتصادي في روسيا ،لتحدث فيما بعد تغيرات في الإستراتيجة والسياسة الروسية وإنعكس ذلك بطبيعة الحال على الأهداف الإستراتيجية الروسية التي تسعى لتحقيقها والوسائل التي تقوم عليها.التي تقوم عليها .وسنحاول التطرق إلى ذلك من خلال مبحثين هما :

المبحث الأول : أهداف الإستراتيجية الروسية.

المبحث الثاني :وسائل الإستراتيجية الروسية.

المبحث الثالث :متغيرات الإستراتيجية الروسية .

المبحث الأول : أهداف الإستراتيجية الروسية

وهنا ومن خلال هذا المبحث سنحاول تسليط الضوء على جملة الأهداف العسكرية والإقتصاديةوالسياسية ،و التي تهدف روسيا إلى تحقيقها على المدى القريب والبعيد .

المطلب الاول :الأهداف العسكرية

يمكن القول أن روسيا إتجهت إلى تطوير نظم التسلح من الأهداف قريبة وبعيدة المدى، لكي تستعيد بعضا من تأثيرها في مجالها الجوي ،ولكي تصبح قوة منافسة لكل من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي والصين في آن واحد،ولكنها إعتمدت على عقيدة عسكرية مختلفة تماما عن العقيدة العسكرية السوفياتية فالأخيرة كانت تتجه نحو الهيمنة ،ذلك لأن الفارق في مجال التوازن كبير جدا ولكي يتحقق هذا التصور الإستراتيجي فقد كان لابد من تحسين قدرات وإمكانيات الجيش الروسي بما يجعله يستعيد مكانته ،فسباق التسلح قد خرج من سيطرة روسيا وأصبحت الولايات المتحدة تمسك زمام القدرات التنافسية،

كما إختصرت دورتها التعليمية العسكرية إلى ست سنوات بمعنى أن الإمكانيات العسكرية تتطور جذريا من خلال المدة القصيرة وبالتالي إتساع الفجوة التكنولوجية ما بين السلاح الروسي والسلاح الأمريكي [1] .

وقد دلت العديد من الأزمات خاصة في الشيشان على أن الجيش الروسي لم يعد قادرا على مواجهة الأزمات الطارئة ،وأن أسلحته لا تساير المطالب الحديثة من الاسلحة الحديثة التييمكن أن تكون فاعلة في مثل هذه الأزمات [2].ولأن الإقتصاد الروسي المنهار يعيق إعادة بناء القوة الروسيةوكان القادة الروس يدركون أن هذا العامل الإقتصادي نفسه هو الذي أدى إلى إنهيار الإتحاد السوفياتي سابقا[3].

كما قبلت روسيا أن تكون عضوا مراقبا في حلف الناتو سنة 2004 بعد أن وصلت حدود الحلف إلى خط التماس مع حدودها ،وذلك عقب إنضمام دول شرق أوروبا إليه ،وبهذا يمكن القول أن الإستراتيجية

[1] نردين حسن الميمي،" الإستراتيجية الروسية في ظل نظام احادي القطبية"(رسالة ماجستير في الدراسات الدولية، جامعة بيرزيت بفلسطين، 2010 2011)،19.

[2]نبيهة الأصفهاني ،"السياسة الخارجية الروسية في مرحلة التحول الديمقراطي "الساسة الدولة العدد 136 (1999):211

[3]المرجع نفسه .

الروسية عملت على الحفاظ بقدر الإمكان على وضع روسيا الدولي من خلال مشاركتها في التجمعات والأحلاف الدولية[1] .

أما في فترة الرئيس بوتين فقد إتخذ سياسة أكثر حزما من خلال القيام بإجراءات عسكرية وقائية فيما يخص حلف الشمال الأطلسي في المناطق القريبة من الإتحاد الروسي ،ومن هنا قامت القوات النووية الإستراتيجية الروسية بتجريب وإختبار قدراتها وكفاءتها في الدفاع على الأراضي بإطلاق ثلاثة صواريخ إستراتيجية دفعة واحدة من قواعد برية وبحرية وجوية وتشير مصادر وزارة الدفاع الروسية إلى أن الإطلاق يرتبط مباشرة بتدريبات أجهزة الإدارة والتحكم في القنوات المسلحة الروسية ،وهي التدريبات التي كانت في مرحلتها الأخيرة .

وهنا يمكن أن يطرح التساؤل حول السبب الحقيقي وراء اختبار القوات النووية الإستراتيجية الروسية ،في الوقت الذي يشهد حالة من عدم الإستقرار على المستوى العالمي وسيكون الجواب هنا أن الأمر لا يتوقف فقط على إختبار كفاءة هذه القوات في الدفاع على روسيا ،بل ايضا على توجس القيادة العسكرية الروسية من تطور الأحداث في إتجاهات مستقبلية ،وتؤكد العقيدة الروسية على أن روسيا لا تستطيع التصدي بواسطة الأسلحة التقليدية للعدوان الذي يمكن أن يأتي من قبل الأحلاف العسكرية ولذلك يمكن للحفاظ على وحدة أراضينا أستخدام السلاح النووي[2] .

وهناك أهداف أخرى يمكن القول بأنها أهداف داخلية أمنية تكمن في أن إتساع الأراضي الروسية والمطلب السيادي المتعلق بها قد واجها تحديا خطيرا بعد تفكك الإتحاد السوفياتي ،فهناك أراضي كانت روسيا دائما تنظر غليها على أنها جزء منها ولعل أهمها جمهورية البلطيق والتي إنفصلت عن الإتحاد الروسي[3]. ويواجه الإتحاد الروسي مشكلة أخرى تتمثل في تزايد حدة النزاعات الإنفصالية والتي تشكل الازمة الشيشانية أبرز مثال لها ،إذ تعد بالنسبة إلى روسيا من أهم الأزمات وأخطرها في هذه المرحلة فتفاقم أزمة الشيشان قد يغطي غلى الجوار جمهورتيالغوشيا وداغستان الإتحاديتين إلى الإتجاهالإنفصالي

[1] ألكسندر دوغين ،تر ،عماد حاتم ،أسس الجيوبوليتيكيا :مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي (بيروت:دار الكتاب الجديد المتحدة ،2004)،210.

[2] نفس المرجع ،212.

[3] واثق محمد براك ،"الإستراتيجية ومشتقاتها"، مجلة فتى العراق الموصلية العدد 279(2009): 112.

نفسه وعند ذلك ستهدد وحدة الأراضي الروسية في منطقة القوقاز ،ولما لهما من أهمية كبرى عند روسيا ومزايا إقتصادية وإستراتيجية [1].

إن عملية إعداد الإستراتيجية العسكرية والتخطيط لحماية المصالح الأمنية العليا من تحديدنطاق الأمن القومي للبلد ،فلكل دولة مجال حيوي يمثل نطاق أمنها القومي الذي تتاثر به وتؤثر فيه ويتألف هذا المجال من أقاليم جغرافية تقع خارج الحدود الرسمية لهذه الدولة . وقد أحاطت روسيا نفسها عبر الالف سنة الماضية بأكبر مجال حيوي عرفته الإمبراطوريات يشمل أربعة أقاليم رئيسة :

- دول البلطيق الثلاث وهي : إستونيا ،لاتفيا ،ليتوانيا .
- دول أوروبا الشرقية بيلاروسيا وروسيا البيضاء ،أوكرانيا مولدافيا .
- دول جنوب القوقاز
- دول آسيا الوسطى وهي كازاخستان ناوزباكستان ،قرغيزستان ،طاجكستان ،تركمانستان.

وما يمكن تسميته بإقليم تصادم القوى ، والت يتم مناطق محددة للمجال الحيوي الروسي ،أو تلك التي تشهد تنافسا بين القوى العالمية على النفوذ والهيمنة [2]. ولقد أدى إزدياد نشاطات حلف الشمال الأطلسي في المناطق التي كانت خاضعة للإتحاد السوفياتي السايق والمجاورة الآن لحدود روسيا الإتحادية إلى تعزيز قناعات القيادات الروسية بالمخاطر الناجمة عن التداعيات السلبية للنفاذ الغربي للأراضي الروسية ولقد تولدت هذه القناعات[3] ،منذ عهد يلتسين الذي أيقن وحكومته بأن هذا النشاط الأطلسي سيؤدي بالضرورة إلى عزلة بلادهم وتقويض أمنها القومي.

ولطالما حرصت روسيا الإتحادية بعد أن أفاقت من صدمة الإتحاد السوفياتي على بلورة إستراتيجياتها إتجاه جارتها وتجاه العالم الخارجي ،ضمن إطار يبين أن أمن الدولة المجاورة لها جزء من أمنها وهذا ما تضمنته الإستراتيجية الروسية الجديدة والتي أعلن عنها الرئيس يلتسن في 2 كانون الثاني 1994 ،والتي

---

[1] هايل عبد المولى طشطوش، الأمن الوطني وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد (عمان :دار الحامد للنشر والتوزيع، 2012)،77.

[2] فيتالي نومكن، العلاقات الروسية مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية إنعكاسات على الأمن العالمي (الإمارات :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، 2006)،4.

[3] نزار إسماعيل الحيالي، دور حلف الشمال الأطلسي بعد إنتهاء الحرب الباردة (الإمارات : مركز البحوث الإستراتيجية ، 2003)،4.

يمكن القول بأنها تضمنت الإشارة إلى التدخل بحسم بإستخدام القوات المسلحة لحماية مصالح روسيا في رابطة الدول المستقلة والمناطق

الأخرى التي كانت تابعة للإتحاد السوفياتي السابق [1]. ولقد قامت روسيا بعادة نشر قواتها في بعض دول رابطة الدول المستقلة ليصل عدد الجنود الروس في طاجكستان إلى 24ألف ،وفي تركمانستان إلى 15 الفا ،وفي أوزبكستان إلى 5 آلاف ،وكذلك الحال في بعض الجمهوريات السوفياتية السابقة [2]. ولا يمكن لروسيا الإتحادية أن تعود في علاقاتها مع الدول حديثة الإستقلال للصيغ الإندماجية التي كانت متبعة في زمن الإتحاد السوفياتي السابق ،ولكنها يمكنها تبني صيغ متقدمة من التعاون لاسيما وأن أغلب هذه البلدان غنية بالوارد الطبيعية كالنفط والغاز والمعادن وغيرها ،وروسيا الإتحادية ترى نفسها أحق من الغرب في الإنتفاع بهذه المزايا [3].

ومن هنا وفي هذا الإطار يمكن تحديد المصالح العسكرية الإستراتيجية لروسيا في هذه الدول،بمحاولة الحفاظ على النفوذ الروسي الموجود وتدعيم مكانة روسيا في مواجهة الدول الغربية وحماية مصالح الروس الإقتصادية فيها ،والتحكم بالمواقع الإستراتيجية والمضايق البحرية الموجودة في هذه الدول ،فضلا عن الإستفادة من موقع هذه الدذول كسياج أمني يحيط بروسيا ،من جهة أخرى ساعد وجود أقليات روسية كبيرة نسبيا في هذه الجمهوريات على تحقيق تلك الأهداف من خلال إعطاء الحق لروسيا الإتحادية للتدخل في شؤون تلك الدول الداخلية بحجة الدفاع عن حقوق هذه الأقليات[4] .

ومما تقدم ذكره فإنه يمكن تحديدأهم الأهداف العسكرية الإستراتيجية لروسيا في هذه الدول بضمان وجود مناطق عازلة للحفاظ على أمن روسيا ومصالحها الجيوبوليتيكية وضمان الإستقرار في المنطقة لتجنب التوترات العرقية وإمتدادها لروسيا ومنع هيمة أي دولة أخرى على مناطق الإتحاد السوفياتي السابق ،لذلك يتمثل أهم أهداف التوجهات الإستراتيجية العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة فيما يلي :

- تقوية القدرات العسكرية الروسية

[1] أمجد عبد الله، التحولات الإستراتيجية في العلاقات الأمريكية الروسية (بيروت: دار المنهل اللبناني، 2011)، 143 .142

[2] إسماعيل الحيالي، التحولات الإستراتيجية في العلاقات الأمريكية الروسية، 53 .

[3] المرجع نفسه .

[4] الحيالي، دور حلف الشمال الأطلسي بعد الحرب الباردة، 52.

- الحفاظ على الأمن القومي
- تأمين الظروف المناسبة للتطور الإقتصادي للبلد توطيد أمن وسلام الجمهوريات والأقاليم المكون للإتحادالروسي وجواره الإقليمي
- حفظ هيبة روسيا الإتحادية ومكانتها الدولية [1].

المطلب الثاني :الأهداف الأمنية

لطالما إتسمت علاقة روسيا بالغرب منذ نهاية الحرب الباردة بالتناقض تماما مثلما كانت أيام الإتحاد السوفياتي ،وذلك في ظل علاقات إقتصادية وثقافية قوية تنمو حتى في ظل إستمرار حالة إنعدام الثقة في المجال الامني ،فلقد ظلت روسيا مشغولة البال بما يعقد من تحالفات في البلدان التي تقع على إمتداد حدودها خاصة البلدان التي تقع غربها وفي جنوبها الغربي .

ولقد زاد إنهيار الإتحاد السوفياتي من الشعور الروسي بعدم الأمان بسبب ما أدى إليه من خروج الكثير من البلدان ،و التي كانت نفوذه على مر التاريخ من قبضته بالإضافة إلى تناقص النفوذ الروسي بصفة عامة على الساحة الدولية [2].ومن هنا فإنه يمكن تحديد مجموعة من الأهداف الأمنية التي طالما سعت روسيا إلى تحقيقها أهمها :

- **تقوية القدرات الروسية والحفاظ على الأمن القومي الروسي ووحدة الأراضي الروسية :**

إن الخوف من النزاعات التي قد تنشأ مع الدول المجاورة بسبب الحدود وملكية الارض ،كان من الضروري على روسيا إيجاد الوسائل اللازمة لفرض الردع ،وذلك من خلال تعزيز القدرات الروسية من خلال التركيز على السلاح النووي لمستقبل الأمن الروسي القومي،وتحسين القدرات القتالية للجيش الروسي لحماية الامن القومي ،ومنع أي إقتراب من الحدود الروسية أو إقامة قواعد عسكرية في الدول

[1] المرجع نفسه.

[2] أوليسياتكاشيفا، وآخرون ،السياسة الخارجية الروسية في السياقين التاريخي والحالي(د ب ن :مؤسسة Rand ، 2015)،15.

التي كانت خاضعة للإتحاد السوفياتي ،لأن ذلك يمثل تهديد مباشر للأمن القومي مما يستلزم التصدي له بكل الوسائل المتاحة [1].

- **تجنب النزاعات العسكرية والحفاظ على السلام العالمي** :

تحاول روسيا دائما تجنب النزاعات الدولية العسكرية وإستخدام وسائل غير عسكرية سواء في علاقتها الخارجية ،أو في العلاقات الدولية فطالما وقفت روسيا موقفا رافضا من أجل منع حروب ونزاعات مسلحة ،وحديثا يتبين ذلك في وقف روسيا بشكل حازم ضد قرار واشنطن في شن هجمات على سوريا في تحاول روسيا دائما تجنب النزاعات الدولية العسكرية وإستخدام وسائل غير عسكرية سواء في علاقتها الخارجية ،أو في العلاقات الدولية فطالما وقفت روسيا موقفا رافضا من أجل منع حروب ونزاعات مسلحة،وحديثا يتبين ذلك في وقف روسيا بشكل حازم ضد قرار واشنطن في شن هجمات على سوريا في2003 ، الأمر الذي سعت روسيا إلى معالجته بالتفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية [2].

- **مكافحة الإرهاب** :

إن الإعتبار الأساسي الذي جعل مكافحة الإرهاب أحد أهم الأهداف الأمنية للإستراتيجية الروسية ينبع من المصالح الأمنية الروسية،فشعور روسيا يتنافى وموجة الفوضى على حدودها الجنوبية في القوقاز وآسيا الوسطى ، التي من شأنها أن تقود إلى أعمال إرهابية ،وقد دفع دعمها للحرب على الإرهاب إلى إمتناع الولايات المتحدة الدول الأوروبية الغربية على إنتقادإنتهاكاتها لحقوق الإنسان في تلك المناطق ومنطقة الشيشان ،وجورجيا أيضا .

[1]شباج محمد فوزير ،الإستراتيجية الروسية في منطقة البلقان2000 2019"(مذكرة لإستكمال متطلبات شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2918 2019)، 35.

[2]جعودي كاتبة،عزوقسلسمة ،ا"لإستراتيجية الروسية الجديدة في الشرق الأوسط دراسة حالة روسيا"(مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر، جامعة مولود معمري ،2016 2017)، 64.

رفع قواعد المباراة الصفرية والإلتزام بصفة توازن المصالح :وذلك من خلال الإصرار على تخفيض درجة التوتر الدولي،وتراجع المواجهات العسكرية وتعزيز التقسيم الدولي للعمل والتجارة الدولية في المنطقة بغض النظر على طبيعة نظمها الأديولوجية أو الإجتماعية[1].

- **تطوير العلاقات مع الدول المشاركة في كومونولث الدول المستقلة:**

ترغب روسيا في عدم السماح لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الجمهوريات المستقلة عن الإتحاد السوفياتي[2] .حيث تشكل مجموعة من الدول المستقلة المحور الرئيس في إهتمامات الدول ومختلف القوى السياسية في روسيا الإتحادية [3].بل ثمة ما يشبه الإجماع الوطني على إعتبارها أولوية الأولويات في الإستراتيجية الروسية،ذلك لأن صانعي القرار في موسكو والكثير من المفكريين السياسيين والمحللين يعتقدون أن طريق روسيا لإستعادة موقعها كدولة عظمى .

- **إقامة نظام متعدد الأقطاب :**

إن من أهداف القيادة الروسية هو تطلعها الشديد إلى إقامة نظام متعدد الأقطاب،إذ طالما عبرت عن رفضها الحازم لعالم يحكمه قطب واحد وذلك بهدف التقليل من الهيمنة الأمريكية ،إذ ذكر بوتين في أكثر من مناسبة أن تحديات وتهديدات جديدة للمصالح القومية لروسيا قد بدأت تظهر على الصعيد العالمي [4].

من خلال التأكيد على إستقلالية وتوازن السياسة الخارجية الروسية،ومراعاتها في الوقت نفسه لمصالح الدول الاخرى ،مع الرفض التام لعالم يحكمه قطب واحد حيث ذكر الرئيس **فلاديميربوتين**:أن التحديات والتهديدات جديدة للمصالح القومية لروسيا بدأت تظهر على الصعيد العالمي،فهناك سعي متزايد نحو

---

[1] عبد الناصر سرور ،"الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000 2008"(رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر غزة، 2012)64.

[2] عامر عبد الفتاح أحمد عبد الغفار ،"السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ العام 2011 1014 "(أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في برنامج التخطيط والتنمية السياسية ،جامعة النجاح الوطنية فلسطين، 2015)،115.

[3] شكلاطويسام ،"الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين من 2000 2014دراسة حالة جنوب المتوسط "(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص دراسات متوسطية ومغاربية ،جامعة مولود معمري تيزي وزو، 20016)، 123.

[4] شكلاطويسام ،نفس المرجع ،124.

تأسيس هيكلة عالمية أحادية القطبية تسيطر بموجبها الولايات المتحدة الأمريكية عسكريا وإقتصاديا على العالم بإستخدام القوة،ثم إن روسيا تسعى لتحقيق نظام عالمي متعدد الأقطاب يمكنه أن يعكس فعلا التنوع الموجود في العالم الحديث بمصالحه الكبيرة [1].

- **حفظ الهيبة والمكانة الدولية :**

فلقد برزت الدعوة إلى ضرورة حفظ هيبة ومكانة روسيا خاصة عند بروز التيارات القومية الشيوعية،وإحتلالها مكانة متميزة في البرلمان الروسي،ومحاولتها الضغط على الحكومة من أجل أستعادة روسيا لقوتها وهيبتها وأمجادها التاريخية وضرورة إثبات دورها على الصعيد الدولي شأنها شأن الدول الكبرى الأخرى [2].

- **إقرار السلام العالمي :**

وذلك من خلال تجنب النزاعات العسكرية والتأكيد على مبدأ التعاون والصداقة مع شعوب ودول العالم كافة وهم مطلب أساسي لتحقيق النمو الإقتصادي لروسيا [3].ويمكننا أن نضيف أيضا بأن الكثير من أنماط وأقوال وتصرفات روسيا منذ تفككالإتحاد السوفياتي تعكس أقوالها وتصرفاتها التي تعود إلى الماضي الإمبريالي والسوفياتي،فمنذ عام 1992 أعربت روسيا على حقها الحصري في حماية الأصول العرقية الروسية أينما كانت،ولم يكن ذلك إشارة إلى حماية الطوائف المهاجرة في جميع أنحاء العالم بقدر ما كان إشارة إلى الشعوب الكبرى روسية العرق ،والتي وجدت نفسها فجأة وبشكل غير متوقع تعيش خارج إطار الإتحاد السوفياتي كأقليات داخل البلدان المجاورة المستقلة حديثا [4].

- **تأمين الظروف المناسبة للتطور الإقتصادي :**

[1] السيد أمين شلبي ،"بوتين وسياسة روسيا الخارجية" مجلة السياسة الدولية العدد 2009 (175):258.

[2] عبد الناصر سرور ،الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000 2008،67.

[3] عبد العزيز مهدي الواوي ،"توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة "مجلة السياسة الدولية العدد35(د س ن): 69.

[4] أوليسياتكاشيفا، وآخرون ،السياسة الخارجية الروسية في السياقين التاريخي والحالي،16.

لقد قامت روسيا عل بقايا الإتحاد السوفياتي المنهار والذي جلب لروسيا مكانة إقتصادية ضعيفة جدا مما دفعها للتفكير في فيإستعادة توازنها الإقتصادي من جديد، وذلك عن طريق جذب الإستثماراتورؤوس الأموال وإقامة علاقات اقتصادية مع الدول لذلك اندمجت في العديد من نشاطات السياسة الخارجية .

المطلب الثالث : الأهداف الإقتصادية

قبل الحديث عن أهم الأهداف الإقتصادية التي سعت روسيا إلى تحقيقها،فلابد من الحديث عن ما يسمى بالتحولات الإقتصادية ففي سنة 2000ورثت روسيا تركت إقتصادية ثقيلة،إذ كان الإقتصاد يعاني من حالات تدهور متعددة بسبب تفاقم الديون والتي وصلت إلى أكثر من 200 مليار دولار وعجز الحكومة عن تسديد رواتب الموظفين والجنود في مواعيدها ،وإنتشار الفقر وإرتفاع معدل البطالة إلى أكثر من عشرين مليونا،مع تراجع الإنتاج الصناعي والزراعي وذلك بعد توقف الإنتاج في 50بالمئة من المؤسسات الصناعية منها الصناعات الثقيلة ،كما إختفتالإحتياطات الذهبية إلى جانب تفشي الفساد والرشوة وسيطرة عصابات المافيا على جميع ميادين النشاط الإقتصادي والمالي وإنتشار الجريمة وإنفلات الأمن ،وكان لكل ذلك إنعكاسات على تراجع دور روسيا في الإقتصاد العالمي حيث إنشغلت بمشاكلها الداخلية وتخلت عن دورها في العديد من القضايا الدولية ومن هنا كان لابد من خلق إقتصاد جديد لروسيا[1] .

ونتيجة لذلك فقد نما الإقتصاد الروسي نموا كبيرا و إنتعش النشاط الإقتصادي ففي نهاية2001 حقق هذا الإقتصاد أفضل آداءله ،كما زاد التحسن في مناخ الإستثمار وتدفق رؤوس الأموال الأجنبية وإنتعش سوق الأسهم وخاصة قطاع المحروقات. كما ظهر فائض الموازنة العامة للدولة والميزان التجاري وإرتفاعإحتياطي البنك المركزي من الذهب والعملات الصعبة ،ومن هنا تمكنت روسيا من تسديد ديونها وتقليل الإعتماد على صندوق النقد الدولي [2].

ومن هنا يمكن القول أن للإقتصاد مكانة بارزة في وثيقة الأمن الروسية حيث يمثل التحدي الأول الذي يواجه روسيا ،والكابح الأساسي لتطلعاتها الإستراتيجية فلا يمكن تجاهل ما ورثه الإتحاد السوفياتي من

[1] نفس المرجع .

[2] الإمارة لمامصر ،الإستراتيجية الروسية بعد الحرب البارد وإنعكاساتها على المنطقة العربية (بيروت: مركز الذراسات الوحدة العربية الطبعة الولى، 2009)،

أزمات إقتصادية كبيرة منذ الحقبة الروسية،وكان أحد أهم الأسباب التي ساهمت في زعزعة وتردي مكانة روسيا على صعيد العلاقات الإستراتيجية الدولية[1] .

ولقد إعتمد بوتين على سياسة إعتمدت على دعم السلطة المركزية للدولة وعلى تشديد قبضتها عللى مؤسساتها الإقتصادية وقدراتها الإستراتيجية،وتحكم الدولة في ثرواتها من النفط والغاز تزامنا هذا مع إرتفاع أسعار النفط العالمية ،مما أدى إلى إزدهارالإقتصاد الروسي وبلغت معدلات النمو في الإقتصاد الروسي إلى 7بالمئة من من صندوق النقد الدولي[2]. وأصبح الإقتصاد الروسي يحتل المرتبة التاسعة في العالم وفقا لتقارير صندوق النقد الدولي.

كما عمدت روسيا على تسديد جميع ديونها الخارجية ،وأدى ذلك إلى إرتفاع مستوى المعيشة لدى الشعب الروسي بشكل ملموس وهذا كان وراء الشعبية الكبيرة التي حظي بها الرئيس بوتين من كافة طبقات المجتمع الروسي ،كما كان بوتين دائم الحرص على توجيه إهتمامه لدعم الجيش وتطوير قدراته الإستراتيجية والصاروخية والقدرات البحرية [3].

فقد كان دائم السعي إلى تأمين الظروف المناسبة للتطور الإقتصادي ومن هنا كان تحقيق هذا التطور أحد أهم الأهداف التي سعى إلى الوصول إليها ،وتعد الصناعة العسكرية في مقدمة الصناعات التي تحتاج إلى إستثمارات كبيرة، بهدف لتحقيق هدفي إمداد القوات المسلحة بإحتياجاتها والتصدير كمورد مهم من موارد العملة الأجنبية الضرورية لأعراض الإستثمار ،إذ تسعى روسيا عبر مبيعات الأسلحة إلى الخارج بصورة رسمية وبيع مفاعلات الطاقة النووية،بغرض جني العملة الصعبة والحفاظ على قدراتها الصناعية والبحثية وبالنتيجة تأكيد نفوذها وهيبتها [4].

ثم إنه يمكننا القول أن وضع الإقتصاد كهدف من أهداف الإستراتيجية الروسية لايتم بمعزل عن دراسة قضية العلاقات الإقتصادية الروسية الخارجية كقضية المديونية مثلا،فعلى الرغم من أن روسيا تحرص

---

[1] الإمارة لمامصر ،المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الإتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 1990 2003 (أبو ظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،2005)،

[2] الأيوبي الهيثم،الموسوعة العسكرية الجزء الأول(بيروت :الموسوعة العربية للدراسات والنشر، 1985)،112.

[3] الجنابي هيثم،روسيا نهاية الثورة(دمشق :دار الهدى للثقافة والنشر، 2001)،17.

[4] الحسيني فلاح حسن، الإدارة الإستراتيجية مفاهيمها مداخلها عملياتها المعاصرة (عمان:دار وائل للطباعة والنشر، 2000)،

على الحفاظ على طبيعة علاقتها الطيبة مع الدول الغربية،إلا أنها في نفس الوقت تسعى إلى إعادة تفعيل علاقتها الإقتصادية التي كانت سائدة في فترة الإتحاد السوفياتي ،والعديد من دول الجنوب وأيضا سعيها إلى إقامة علاقات مع الدول التي كانت ترفض إقامة علاقات من الإتحاد السوفياتي بسبب توجهه الأديولوجي،حيث تدرك روسيا أن علاقاتها الطيبة مع البلدان الأخرى ستعود عليها بفوائد عديدة أهمها :جلب الإستثمارات ورؤوس الأموال،والحصول على المساعدات الإقتصادية،وتنشيط علاقات روسيا الإقتصادية والتجارية،وزيادة الصادرات من السلع والخدمات،وزيادة الصادرات من الأسلحة [1].

ومن هنا فإنه يمكن الجزم بأن الحفاظ والإبقاء على التطور الإقتصادي من أهم العوامل التي يجب الحفاظ عليها لعدم زعزعة مكانة روسيا العالمية ،فالحفاظ على التقدم الإقتصادي من أهم أهداف الإستراتيجية الروسية الجديدة فلا يمكن أن تكون لروسيا مكانة عالمية، ووضعها الداخلي يعتريه التردي وهذا كان في مقدمة الأهداف التي سعى بوتين إلى تحقيقها، وهذا التطور الإقتصادي لع عدة أضلاع مهمة يقوم عليها التطور الإقتصادي في روسيا وهي القطاع النفطي بشقيه النفط والغاز حيث أن روسيا عضو مهم في منظمة الأوبيك وتعد من أكبر مصدري النفط والغاز [2].

[1] الإمارة لمامصر ،الإستراتيجية الروسية بعد الحرب البارد وإنعكاساتها على المنطقة العربية،55.

[2] عبد الحي وليد ،النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية (بيروت :المكتبة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،1985)

المبحث الثاني : وسائل الإستراتيجية الروسية

لقد تعددت الوسائل التي تستخدمها روسيا الاتحادية ،ولكنها حتى وإن تعددت يبقىهدفها واحد وهو تحقيق أكبر قدر من الأهداف المرجوة ومن هنا سنحاول تعداد أهم الوسائل بما فيها العسكرية والسياسية والإقتصادية .

المطلب الأول:الوسائل العسكرية

ويمكن أن نلخصها فيما يلي :

أولا : تطوير الصناعات العسكرية :

فقلد كانت الصناعات العسكرية في الإتحاد السوفياتي السابق مصدرا مهما للعملة،وذلك من خلال تصدير السلاح بصورة كبيرة إلى الخارج ،وهذه من أكبر المسائل أهمية لدى روسيا لزيادة وارداتها منها [1]، بالإضافة إلى أن مسألة تطوير السلاح تعد من ضمن مساعي روسيا لتحقيق أكبر قدر من الفوائد ،وذلك من خلال الإرتقاء بالقدرات العسكرية الروسية وزيادة قدراتها التنافسية في سوق السلاح،وذلك من خلال الدخل الذي تحرزه من الصادرات،أو عملية تحديث المعدات والذي يوفر لروسيا السيولة المالية والتكنولوجيا اللازمة لتطوير أسلحتها القديمة[2].

ثانيا :نشر قوات روسيا خارج الحدود:

لقد أقر مجلس الدوما الروسي في 23من شهر أكتوبر لعام 2009 مجموعة من التعديلات والتي تمس قانون الدفاع ،والتي بموجبها يمكن لتشكيلات من القوات المسلحة الروسية أن تنشط عمليا خارج حدود روسيا من أجل ردع أي هجوم على التشكيلات العسكرية لروسيا الإتحادية وغيرها من القوات المرابطة خارج روسيا ،وكذلك بهدف تقديم أيهجوم عسكري لأي دولة طلبت طلبا بذلك إلى روسيا ،أو بناءا على قرار صادر من مجلس الأمن الدولي وغيره من منظمات الأمن الجماعي ولحماية مواطني روسيا الإتحادية الموجودون خارجها[3].

---

[1] حرين ،إيران وأمن الخليج في القرن الحادي والعشرون (أبوظبي:مركزالإمرات للدراسات والبحوث الإستراتيجية 1998)،32.

[2] نردين حسن الميمي ،الستراتيجية الروسية في ظل نظام حادي القطبية ، 16.

[3] نفس المرجع.

ثالثا :إستخدام السلاح النووي :

وهو يشكل أبرز الوسائل العسكرية التي تمتلكها روسيا الإتحادية وهي التي من شأنها أن تحقق لها القوة والسيطرة ضمن الميزان الدولي ،ولطالما هددت روسيا بإستخدامها للسلاح النووي عند الضرورة حماية لنفسها وحلفائها .والعقيدة الروسية الحالية تجيز للقوات الروسية إستخدام السلاح النووي في حالة وجود تهديد مباشر لروسيا[1] .

وتبقى دائما هناك إحتماليةإستخدام السلاح النووي وفقا لظروف الموقف ونوايا العدو المحتملة ،فالعقيدة العسكرية السوفياتية كانت تنظر إلى أن إستخدام السلاح النووي لن يكون إلا ردا على ضربة نووية معادية فقط ،وكان الإتحاد السوفياتي والصين فقط هما الدولتين الوحيدتين اللتين أعلنتا إلتزامهما بمبدأ عدم المبادرة بإستخدام السلاح النووي.ويمكن القول بأن العقيدة العسكرية الروسية يحكمها مبدأ الردع النووي الدفاعي ،على عكس العقيدة العسكرية الأمريكية فيحكمها مبدأ الردع الهجومي ،وتطوير برامجها الصاروخية وإستغلال الفضاء ليكون لديها قدرات واسعة للضربة النووية الأولى[2] .

وقد سبق وأن إقترحت روسيا ومن قبلها الإتحاد السوفياتي توقيع معاهدة تحظر المبادرة بإستخدام السلاح النووي في الربة الأولى من طرف القوى المالكة له إلا أن الولايات المتحدة والدول العربية رفضت المقترح .[3]

رابعا :تحديث القوة العسكرية :

بعد إقامة الولايات المتحدة الأمريكية خططا دفاعية في أوروبا الشرقية وتوسيع نفوذ حلف الشمال الأطلسي ،سادت أجواء من القلق ،لذلك فروسيا قد خطت خطوات جادة نحو تحديث أسلحة جيشها ،وذلك من حلال البدء في تطوير القوات الروسية ،حيث أمر الرئيس الروسي

ديمتري ميدفيديف المؤسسة العسكرية في بلاده بإطلاق عمليات واسعة لإعادة تسليح الجيش والأسطول الروسي ،والتركيز على تعزيز القوات النووية الروسية لمواجهة الأخطار المحتملة وهذه العملية بدأت في

[1] نصوص العقيدة العسكرية الروسية 2010 2020

[2] نورهان الشيخ ،"قراءة سياسية في العقيدة الروسية "مجلة السياسة الدولية العدد 192(2010):181.

[3] نفس المرجع ،193.

2011 مشيرا إلى أن موسكو قد نجحت في التزود بتشكيلات أسلحة وتقنيات عسكرية جديدة وشدد على ن مهمة تزويد الجيش بأسلحة جديدة تدخل ضمن أولويات روسيا [1].

خامسا :المساومات السياسية :

يمكن القول أن رغبة روسيا الشديدة في الإنفصال من المواقف التي تتبناها الولايات المتحدة الأمريكية جاء مصحوبا بالإحباط الشديد الذي أصاب السياسة الروسية تجاه الغرب،وذلك بسبب الدعم الإقتصادي الهزيل الذي حصلت عليه روسيا من الغرب،والذي لم يتوافق مع الحد الأدنى مما كانت تتطلع إليه روسيا ،مما دعاها إلى البحث عن مصادر وسبل جديدة للدخل القومي فلم تجد سبيلا إلا تنمية علاقات التعاون مع الدول الأخرى[2].

ثم إن العديد من التوجهات السياسية تعتبر شكلا من المناورات السياسية هدفها الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص والدول العربية بشكل عام ،من أجل الحصول منها على أعلى نسبة من التجاوب مع مطالبها السياسية والإقتصادية والتجارية،وذلك عن طريق فتح مجالات جديدة للعلاقات مع الدول الرافضة والمناهضة على سياسة الولاياتالمتحدة الأمريكية للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها لتقديم أكبر قدر من المساعدات الإقتصادية والمالية [3].

ومن هنا يمكن إعتبار التقارب بين روسيا والدول التي ذات السياسات المضادة لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية،يندرج ضمن مساعي روسيا المذكورة،أي أن هذا التقارب ليس مقصودا لذاته فقط بل له أهداف أخرى بل هو وسيلة للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية وهي وسيلة نجحت بها روسيا إلى حد كبير [4].

سادسا :بيع الأسلحة والقيام بالتدريبات :

---

[1] brannon 2009 242

[2] لما مضر الأمارة ،الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وإنعكاساتها على المنطقة العربية بيروت:مركز الدراسات الوحدة العربية ط الأولى 2009 243

[3] لمى مضر الأمارة ،المتغيراتالداحلية والخارجية في روسيا الإتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 19902003أبو ظبي:مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية 2005 142

[4] شلبي محمد،المنهجية في التحليل السياسي :المفاهيم المناهج الإقترابات (القاهرة:بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع ،2009)، 261.

لقد شكلت الصناعة العسكرية في الإتحاد السوفياتي السابق مصدرا للعملة الصعبة عبر تصدير السلاح بصورة كبيرة إلى الخارج ،وتعد هذه المسألة الآن أكثر أهمية بالنسبة إلى روسيا في مقدمة تبرير إصرارها على التعاون مع بعض دول عالم الجنوب،حيث حاجتها الشديدة إلى العملات الصعبة وزيادة وارداتها منها ،فضلا عن تأمين فرص عمل لعشرات الآلاف من الخبراء والمختصين الروس وهو أمر سيظهر عنه عملة أجنبية يمكن الإعتماد عليها في تحديث القاعدة الصناعية الحربية الروسية ،وتغطية جزء من إستثمارات وزارة الدفاع في مجال توريد الأسلحة إلى القوات المسلحة الروسية .

كما يعتمد إنتاج الأسلحة الروسية بشكل كبير على الصادرات والتي شكلت المصدر الرئيسي لعائدات صناعة الأسلحة الروسية،وذلك نظرا إلى تدني مستوى الطلبات الحكومية وخاصة في التسعينات [1].

ولقد أعلن الرئيس بوتين أن صادرات الأسلحة هي المصدر الرئيسي لصناعة الأسلحة الروسية كما أشاد بثمار تعاون روسيا مع عدد من الدول في ميدان التقنيات العسكرية والتي بلغت عائداته 3 مليارات و68 مليون دولار خلال عام 2000 وحده لتحتل روسيا بذلك المرتبة الرابعة بين مصدري الأسلحة بعد الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا .

وفي عام 2002 أعلن مبادرة لمنح 50 مشروعا إضافيا لإنتاج الأسلحة مع الحق في صيانة القطع وبيعها بشكل مستقل في السوق الدولية [2].

[1] نفس المرجع.

[2] نفس المرجع.

المطلب الثاني : الوسائل الإقتصادية

- **الطاقة :**

يعتبر قطاع الطاقة دعامة أساسية للأمن القومي الروسي بمفهومه الشامل،وأداة تأثير مهمة من أدوات السياسية الخارجية الروسية ،بإعتبارها تلعب دورا محوريا في سوق النفط والطاقة العالمية ،ويضم قطاع الطاقة في روسيا كلا من النفط والغاز الطبيعي والفحم،كما تعد روسيا ون أغنى دول العالم من حيث مصادر الطاقة،بإمتلاكها سابع أكبر إحتياطي نفطي في العالم بعد دول الخليج وفانزويلا حيث قدر إحتياطها من الزيت الخام بحوالي 6مليار برميل [1].الأمر الذي مكنها من إحتلال المرتبة الثانية كأكبر منتج ومصدر للنفط في العالم بعد المملكة العربية من النفط ،كما أنها أكبر دول اعالم من حيث إحتياطات الغاز الطبيعي ،حيث قدر إحتياطها بنحو 27بالمئة من الإحتياطي العالمي كما تنتج روسيا حوالي 400 مليون طن من الفحم مستويا توجه أساسا للإستهلاك المحلي ،لاسيما في مجال الصناعة [2].وتمثل صادرات قطاع الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) ما يزيد على نصف الصادرات الروسية ،كما عائداته بأكثر من 60 بالمئة من حصيلة روسيا من العملة الصعبة[3] .

ونظرا لأهمية قطاع الطاقة وحيويته ودوره في الإقتصاد الوطني الروسي ،فلقد حرصت الحكومة الروسية في فترة ما بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي والتحول إلى إقتصاد السوق،على إحتكار مقدرات هذا القطاع والتحكم في أسعاره ،ومن هنا ساد التخوف من أمرين:

أولهما :أن تؤثر عملية الخصخصة في حجم الإنتاج من الطاقة _ولو مرحليا _حيث إنخفض حجم المستخرج من النفط إنخفاضا حادا في بداية نشوء الإتحاد الروسي ،

[1] ألكسندر دوغين ،تر ،عماد حاتم ،أسس الجيوبوليتيكيا :مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي (بيروت:دار الكتاب الجديد المتحدة ،2004)،366 .

[2] نورهان الشيخ ،" روسيا والإتحاد الأوروبي صراع الطاقة والمكانة "مجلة السياسة الدولية العدد 164(2006):63.

[3]longzoth 2006 202

ثانيهما:هو تأثير خصخصة قطاع النفط في أسعار الطاقة في السوق المحلية،ومدى قدرة المواطن العادي على شراء إحتياجاته من هذه الطاقة [1].إلا أن هذا التخوف لم يوقف الحكومة عن عزمها على خصخصة قطاع الطاقة ورفع أسعاره.

وعقب تولي الرئيس بوتين السلطة عام 2000 أعلن أن روسيا لا يمكنها إستعادة مكانتها كقوة كبرى والحفاظ على إستقلاليتها وقرارها الداخلي والخارجي ما دامت معتمدة على ما تتلقاه من مساعدات خارجية ،وأن روسيا دولة غنية بالموارد ويمكنها تجاوز أزمتها الإقتصاديةإعتمادا على مواردها الذاتية ،وعلى صعيد آخر أدى ذلك إلى بروز روسيا كقوة إقتصادية كبرى من المنظور النفطي ،وإكتسابها تأثيرا واسع النطاق في سوق النفط وأسعاره العالمية [2]،لاسيما مع تأكيد الرئيس بوتين إستعداد بلاده لتحل محل الشرق الأوسط كمصدر رئيسي للنفط لأوروبا والولايات المتحدة ذاتها ،كل هذه العوامل كان لها تأثيرها المباشر في قبول العضوية الكاملة لروسيا في مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى لتتحول بذلك إلى مجموعة الثماني في حزيران 2002.

- **الغاز :**

في الأول من كانون الثاني عام 2010 ،إنطلق المشروع الروسي الضخم لتصدير النفط الخام من شرق سيبيريا إلى منطقتي آسيا والمحيط الهادي عن طريق خطوط أنابيب والسكك الحديدية والسفن ،لقد بدأ النفط الخام الروسي يتحرك على متن الناقلات وأن لم يكتمل هذا المشروع بعد،وطبقا لما يخططه هذا المشروع فإن حجم التصدير في الوقت الحاضر يقدر ب 15مليون طن سنويا بيد أنه سيصبح 50 مليون طن في المرحلة النهائية.

وفي أيلول عام 2011 وقعت روسيا إتفاقية لبناء خطط أنابيب يعبر البحر الأسود،مع ثلاث من كبرى الشركات الأوروبية في إطار إستراتيجية الكرملين الحالية لتوسيع مسارات التصدير بإتجاهالغرب ،وتجنب المرور عبر الأراضي الأوكرانية [3].ومن مخططات مشروع ساوث ستريم بناء خط أنابيب بطول 900كيلومتر يربط بين درهويفا المطل على البحر الأسود بمدينة فارنا البلغارية وتم تقدير الطاقة القصوى

[1]نورهان الشيخ ،" روسيا والإتحاد الأوروبي صراع الطاقة والمكانة ،64.

[2]huss 2010

[3] نفس المرجع.

لخط الأنابيب عند 63 مليار متر مكعب في السنة وحوالي 10بالمئة من إجمالي الإستهلاك الحال للإتحاد الأوروبي .

وطالما أن مسؤولو غاريروم مسار نقل الغاز الطبيعي تحت سطح البحر الأسود بإعتباره وسيلة لتفادي أي تدخل أوكراني محتمل بشأن شحنات الغاز الروسي غلى أوروبا.وكانت شحنات الغاز الطبيعي الروسي شهدت توقف في عامي 2006 2009 بسببنزاعات بين غاريروم وأوكرانيا بشأن تسعير الغاز الطبيعي ويتم ححاليا نقل حولي 80بالمئة من إجمالي الغاز الطبيعي عبر أنابيب تمر على أوكرانيا .

فخطوط أنابيب الطاقة تتمتع بأهمية كبرى ولكل من الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية والذين بدورهم يفضلون تقليل إعتمادهم على مصادر الطاقة الموجودة في روسيا والشرق الأوسط وفي المقابل تعمل موسكو جاهدة علمن أجل جماية مصادر دخل الطاقة التي تشكل ثلثي صادرات البلد ،من خلال بيع الغاز الطبيعي والنفط والأهم من ذلك تخصيص روسيا نسبة 30 إلى 40 بالمئة من الميزانية العامة في مجالات الأمن والدفاع . وفي الصراع على خطوط الأنابيب في المنطقة المحادية أو الغربية نجد أن إستبعاد الصين خاج الدائرة ليس منطقيا ،فالصين بدورها حصلت على حصتها من مشاريع الطاقة الموجودة في منطقة بحر قزوين ،ومثال ذلك الإتفاقية الموقعة بين الصين وتركمانستان في عام الموقعة بين الصين وتركمانستان في عام 2006 والمتوقع الإنتهاء منها عام 2009 ،وذلك من أجل إنشاء خط أنابيب الصين_تركمانستان ووالذي سوف ينقل سنويا 30 مليار مكعب من الغاز الطبيعي لمدة 30عاما[1] .

ومن خلال التحليل الأخير نلاحظ وجود لاعبين كثر في لعبة الأمن والغاز،فقواعد اللعبة الآن توجب على مختلف اللاعبين بأن يلعبو تحت مظلة موازين القوى الجديدة والتي نشأت نتيجة للصراع في جورجيا. وكنتيجة طبيعية لهذا الموقف أصبح الزعماء السياسيون في المنطقة القريبة أو المحاديةيفكرون بإتباع كل ما لا يشكل خطرا على سلطاتهم حتى الذين لهم نفس المواقف المعارضة للتحرك الروسي،حتى وإن كانت هذه المعارضة بسيطة فإنهم سوف يتجهون بعيوبهم صوب الصين والشرق وليس إلى الغرب .

[1] أوغلو 2008

المطلب الثالث :الوسائل السياسية

أولا :الحث على اللجوء إلى الأمم المتحدة لحل الأزمات الدولية

تؤكد روسيا دائما على ضرورة اللجوء إلى الأمم المتحدة للتوسط في حل أي أزمة تحدث في العالم،بوصفها الجهة المسؤولة عن ذلك وضرورة أن يكون حل الأزمات من خلال الجهود الجماعية دون إستئثار لدور دولة على دولة أخرى ،ومن أجل تحقيق ذلك تسعى روسيا الإتحادية إلى تفعيل دور الأمم المتحدة فقد كان يلتسين يؤمن بفكرة الجهود الجماعية لنزع فتيل النزاعات في مناطق العالم ،ويستند منطقه في ذلك على أن تؤدي النزاعات المحلية أو الإقليمية إلى حدوث مواجهة أو خلق توتر بين القوى الكبرى .[1]

فهو بإستمرار يعيد التشديد على ضرورة إعطاء الأمم المتحدة دورا فاعلا في الساحة الدولية ،ويظهر دعما كبيرا لإجماع واسع في الأمم المتحدة على إعطاء الأمين العام للأمم المتحدة دورا أكثر فاعلية في حل الخلافات ،والتعاون مع المنظمات الإقليمية لتهيئة بيئة أفضل للمفاوضات[2] . كما أكد بوتين أنه "ينبغي للنظام الدولي في القرن الحادي والعشرين أن يعتمد على الآليات الخاصة بالحل الجماعي للمشكلات الرئيسية ،وعلى أولوية القانون الدولي،إنإستخدام وسائل القوة متجاوزين الآلية الشرعية الدولية الراهنة"،سيؤدي إلى تخريب أسس القانون الدولي والنظام ،فينبغي أن تبقى الأمم المتحدة المركز الرئيسي لتنظيم العلاقات الدولية في القرن الحادي والعشرون،وستبقى روسيا الإتحادية تقاوم بحزم المحاولات الهادفةإلى تقليل دور الأمم المتحدة ومجلس الأمن في الشؤون الدولية [3]. وأكد بوتين أن ترصين الأمم المتحدة في العالم يتطلب ما يأتي :

- التنفيذ الحازم للمبادئ الأساسية الواردة في ميثاق الأمم المتحدة،ومنها حماية موقع الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن.
- إصلاح عقلاني لمنظمة الأمم المتحدة يهدف إلى تطوير آليات الفعل السريع للأحداث الدولية،ويضمن ذلك تعزيز إمكاناتها لتسوية الأزمات والنزاعات .

[1] ملفين جودمان ،موسكو والشرق الأوسط خلال التسعينات (أبوظبي:مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،1996)،47.

[2] نفس المرجع ،48.

[3] نفس المرجع ،1254.

- العمل على تفعيل كفاءة مجلس الأمن ،الذي يتحمل المسؤولية الرئيسية لإدامة السلم والأمن في العالم وإعطائه تمثيلا أوسع .

ولقد صرح وزير الدفاع الروسي **سيرغي إيفانوف** ،عندما قام بزيارة كل من فرنسا ألمانيا لتشكيل جبهة معارضة للحرب ضد العراق،بقوله :"إن موسكو ستساند خطة فرنسية ألمانية تحاول تجنب الحرب في العراق ،عبر تعزيز التفتيش عن الأسلحة إذا عرضت هذه الخطة على مجلس الأمن الدولي "،وأكد أنه يتعين الإستماعإلى رأي مفتشي الأمم المتحدة في إجتماع مجلس الأمن في الرابع عشر من شهر آيار لسنة 2003 لمعرفة ما إذا كانواسيحتاجون إلى مزيد من الوقت أو لا [1].مشيرا إلى أنه إذا زاد عدد المفتشين الدوليين،فإن فريقا من الخبراء الروس يمكن أن يتوجه إلى العراق للتفتيش عن الأسلحة المحظورة،كما يمكن أن تعرض روسيا تقديم طائرات إستطلاع ،أي إقبالهم على المشاركة منوط بقبول و

تفويض من الأمم المتحدة حصرا .

وبعد الحرب الأمريكية على العراق ،دعا بوتين إلى منح الأمم المتحدة الدور الأهم في إعادة بناء العراق ،وجدد الدعوة إلى مزيد من التداول بشأن مستقبل الأمم المتحدة،وأوضح أن القانون الدولي انبنى حجرا على حجر وعاملا بعد عام حتى مع الخبرة المأساوية للحروب العالمية،معتبرا أن تناقضات داخلية لهذا القانون ظهرت في الوقت نفسه بما يهدد بإندلاعنزاعات،مؤكدا أن النظام الحالي للقانون الدولي في الأمم المتحدة أن يتطور وأن لا يدمر لأنه لا توجد منظمة أخرى تحل محله [2].

ومن هنا يمكن القول أن لجوء روسيا إلى الأمم المتحدة وسيلة لتجاوز سلبية تراجع دورها الدولي،وللإستفادة من عضويتها الدائمة في مجلس الأمن بهدف صون مصالحها والدفاع عنها،ويجدر بالذكر أن التلويح بالعضوية الدائمة وما تمخض عنه من قدرة روسيا الإتحادية على إجهاض أي ميل أمريكي إلى الإستفرادبالقرار ،يعد مكافئا لسعي الإتحاد السوفياتي السابق إلى توظيف المكانة نفسها بإتجاهها الإيجابي ،أي توظيف الفيتو المسند بالهيبة والمكانة الدوليتين اللتين كان الإتحاد السوفياتي يتمتع

[1] لمى مضر الأمارة،الأستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وإنعكاساتها على المنطقة العربية (الأمارات:مركز دراسات الوحدة العربية ،)، 237.

[2] بوتين حرب العراق لم تحقق هدفها :<http://arabic/enn/ com>

بهما.فعلى ما يبدو تحاول روسيا الإتحادية إيجاد لعبة توازن مع الولايات المتحدة ،لأنها لا تريد مزيدا من تأزيم العلاقات بين البلدين[1] .

ثانيا :التوسط في حل الأزمات الدولية :

لطالما عملت الإستراتيجية الروسية على عدة إتجاهات في هذا المجال ،مثل :

- الحيلولة دون نشوب أي صراعات في مناطق العالم الساخنة ،والتصدي لأي عدوان من جانب أي دولة _حتى وإن كانت حليفة روسيا_على دولة أخرى .
- الحيلولة دون تفاقم الصراعات القائمة ،وحلها بالطرق السلمية ودونما اللجوء إلى القوة العسكرية .
- المحافظة على الوضع الإقليمي القائم ومحاولة عدم الإخلال به .
- تأييد المبادرات الخاصة بجعل مناطق العالم مناطق خالية من أسلحة الدمار الشامل ،والعمل من أجل تحقيق ذلك ،وهذا ما أكده وزير الخارجية الروسي آناذاك بريماكوف،حيث أعلن:أن روسيا الإتحادية تطالب دول العالم بالإمتناع عن إنتاج أسلحة الدمار الشامل وبالعمل من أجل إقامة منطقة خالية من هذه الأسلحة .وذكر بوتين أن مشكلة أنتشار أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها تتطلب معالجة جدية [2].

ومن هنا ومن هذا المنطلق تصاعدت المنافسة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية،حيث إتسم التحرك الروسي بالتميز المتزايد في محاولة تحدي القرارات الأمريكية لإنهاء الأزمات التي إندلعت منذ نهاية الحرب الباردة ،ففي شتى الأزمات التي إندلعت في العالم،كان التحرك الروسي يحاول التخفيف من صرامة القرارات التي تصدرها الولايات المتحدة الأمريكية من منطلق قوة القطب الواحد الذي بقى على الساحة الدولية،ويقترح الحلول الوسط التي تتوافق أكثر مع تطبيق التسويات السلمية ،كذلك لم يخل هذا التحرك من توجيه إنتقادات إلى السياسات الأمريكية ،وذلك في محاولة روسيا إستعادة نفوذها في بعض المناطق والدول التي كانت تحافظ بعلاقات صداقة تقليدية معها لأوقات طويلة من الزمن،ضمن إطار

[1] نفس المرجع .

[2] لمى مضر الأمارة،الأستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وإنعكاساتها على المنطقة العربية،238.

محاولتها إستعادة بعض مصداقيتها في الكثير من مناطق عالم الجنوب،مما يساعدها على إستعادة الأدوار الخارجي التي كان الإتحاد السوفياتي السابق يقوم بها خلال فترة الحرب الباردة [1].

[1]نبيهة الأصفهاني ،"السياسة الخارجية الروسية في مرحلة التحول الديمقراطي ،227.

المبحث الثالث :المتغيرات المؤثرة في الإستراتيجية الروسية

هناك العديد من المتغيرات التي يمكن أن تترك أثرا كبيرا في إستراتيجية النظام،ذلك لأن النظام السياسي يعيش في بيئة يقد بها كل ما هو خارج النظام السياسي ولا يدخل في مكوناته،غير أن كل من هذه البيئة والنظام يؤثران في بعضهما البعض .

المطلب الأول :المتغيرات الداخلية

إذا إنطلقنا من أن تحديد هذه المتغيرات وكشف جوانب تأثيرها يسهمان في بيان هذه السياسية ،فعلى صعيد المتغيرات الداخلية فيمكن تحديدها في :المتغيرات الجغرافية،والمتغيرات الإقتصادية والمتغيرات العسكرية .

أولا :المتغيرات الجغرافية

إذا ما تم تناول المجال السياسي لحضارة ما فعادة ما يتم ربطها بالعوامل الكبرى الفاعلة بصيرورة الأحداث ومصيرها ،وبالتكوينة التاريخية المستقرة للأحداث وبالتحولات في المنظومات والعلاقات الدولية،حيث تساعد على إدراك العوامل التي أدت إلى تحقيق بعض الأهداف الإستراتيجية[1].

وبالرغم من تقليص أهمية الموقع الجغرافي في التأثير في سياسة الدول،وذلك بسبب التطور الحاصل في ميدان وسائل الإتصال والمواصلات المعاصرة فإنه مازال يحتفظ بأهمية نسبية في الوقت الحاضر ،فهو مازال يؤثر في أفعال النخبة الحاكمة ،وعن كان هذا التأثير يتوقف على مدى إدراك أهمية هذا المتغير وتفسيره لدى صانع القرار ،ويعود هذا إلى سببين رئيسيين هما :

الأول :أن الواقع الجغرافي للدولة يرتب أحيانا مجموعة من أنماط سلوكية ثابتة نسبيا،وذلك بفعل تمتع الجغرافيا بالثبات النسبي .

الثاني :هو دور الواقع الجغرافي في تحديد الوضع الإقتصادي والسكاني والنفسي لإحدى الدول،وإنعكاس ذلك على نوعية علاقاتها بالدول الأخرى[2] .أما فيما يخص روسيا فهي تعد من كبرى الدول الوريثة للإتحاد السوفياتي من حيث المساحة والسكان ،إذ تضم ثلاثة أرباع أرضية ونصف سكانه ،وقد كان

[1]فرح سهيل ،"الجيوبوليتيك الروسي ملامح القوة والضعف"،مجلة شؤون الأوسط العدد 112 (2003):27.

[2]لمى مضر الأمارة ،المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الإتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 1990 2003(أبو ظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية 2005)،15.

الإتحاد السوفياتي يشغل النصف الشرقي من أوروبا والثلث الشمالي من آسيا ،بذلك يمتد من بحر البلطيق في الغرب إلى المحيط الهادي في الشرق ،وفي الجهات الغربية والجنوبية الغربية،وكانت تركيا وإيران وأفغانستان تشكل دولا مجاورة له.

ولكن بإستقلالالجمهوريات ،التي كانت تحت حكم المركز في موسكو،أصبحت هذه الدول بعيدة عن روسيا الإتحادية فهذه الدولة الوارثة بموقعها الجغرافي،بموقعها الجغرافي الحالي وبحدودها السياسية القائمة قد إبتعدت جغرافيا [1]،وأصبحت تحول بينها وبين غيرها الدول التي كانت تشكل حدود الإتحاد السوفياتي السابق.

ورغم التغير الجغرافي الذي طرأ على مساحةروسيا وحدودها بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي،إلا أنها مازالت تعتبر روسيا أكبر دولة في العالم ،فمساحتها تغطي أكثر من تسع مساحة العالم تقريبا ،وهي تمتد لحدود حوالي عشرة آلاف كم من الغرب إلى الشرق،ولهذا يمكن تقسيمها إلى ثلاث مناطق ،الأولى الجزء الأوروبي من روسيا ويقع الى الغرب من جبال الأورال ،وسيبيريا التي تمتد شرقا من جبال الأورال إلى،وأقصى شرق روسيا بما فيه أقصى الجنوب الشرقي وساحل المحيط الهادي[2].

إن روسيا التي كانت إلى عهد قريب صاحبة إمبراطورية برية عظمى وزعيمة كتلة أيديولوجية من الدول التابعة الممتدة حتى قلب أوروبا وبحلر الصين الجنوبي،قد أصبحت بإختصار دولة قومية تعاني من المتاعب ،ولا تملك منافذ جغرافية سهلة إلى العالم الخارجي،إضافة إلى كونها معرضة للنزاعاتالإستنزافية مع جيرانها في الجهات الغربية،والجنوبية والشرقية ولا يبدو آمنا من الناحية الجيوبوليتيكية سوى الفضاء الشمالي غير الآهل،والمتجمد بشكل دائم تقريبا [3].

إلا أن الكثير من المحللين الجغرافيين والسياسيين ،يرون بأن التغيير الجغرافي الذي حدث للإتحاد السوفياتي قد أفاد روسيا كثيرا ،إلا أنه رفع عبئا ثقيلا كانت تحمله،فالذي وضح أن إنفراط الإتحاد

---

[1]لمى مضر الأمارة ،"إستراتيجية روسيا تجاه الوطن العربي بعد الحرب الباردة "،مجلة المستقبل العربي العدد 362(2009):149.

[2]Blank stephen2008 Towards a New Russia Policy PennsylvainiaStrategie Studies Institute united stated p 101

[3]سبيغونتوبريجنسكي ،تر ،أمل الشرقي ،رقعة الشطرنج الكبرى :الأولوية الأمريكية ومتطلباتها الجيوستراتيجية (عمان: المكتبة الأهلية للنشر والتوزيع،1999) ،126.

السوفياتي كثيرا ،إذ أنه رفع عبئا ثقيلا كانت تحمله ،فالذي وضح أن إنفراط الإتحاد السوفياتي قد أراح روسيا كثيرا ،إذ إتضح أن روسيا كانت تقوم بالصرف على معظم الجمهوريات السوفياتية ،واليوم نجد جاليات ضخمة في روسيا من الجمهوريات السابقة من آسيا الوسطى ،وحتى جورجيا التي تقف موقفا عدائيا تجاه روسيا [1].

ومن هنا فإنه يمكن تلخيص المتغير الجغرافي بأن موقع روسيا موقع قاري بكل ما ينطوي عليه من أسباب القوة والضعف فبالرغم من إتساع الرقعة الجغرافية المحددة للإتحادالروسي،إلا أنه حرم من مزايا إستراتيجية مهمة كالبحار الدافئة والموانى الجيدة،وهي المعاناة ذاتها التي عانى منها الإتحاد السوفياتي السابق .

ثانيا :المتغيراتالإقتصادية

تؤدي المتغيرات الإقتصادية دورا مهما في التأثير في السلوك الخارجي السياسي لأي دولة،ولا تتوقف قدرة هذه المتغيرات على مدى توافر الموارد الطبيعية فحسب،وإنما على مدىتوافر الإمكانات لإستغلال هذه الموارد بالشكل الأمثل ،ويرى بعض المختصين أن فاعلية هذه المتغيرات تتوقف على مدي : قدرة الهيكل الإقتصادي على تلبية الإحتياجاتالإقتصادية للسكان ،وعلى الوضع الإقتصادي للدولة ومدى إعتماده على المساعدات الخارجية [2].

ومن هنا نحاول تسليط الضوء على الواقع الإقتصادي الروسي، لقد شكل الإتحاد السوفياتي نموذجاللإقتصادالإشتراكي المبني على التوجيه والتخطيط المركزي والتنظيم التعاوني ،وكان الإقتصاد الروسي يعاني من الإنحلال عندا وصل ميخائيل غورباتشوف إلى الحكم ،ليعترف بحجم المشكلات الإقتصادية وخطورتها ،ووضع عملية النهوض بالإقتصاد السوفياتي وإصلاحه على رأس قائمة الأولويات في برنامجه السياسي،وأكد أن المنهج الجديد في مواجهة المشكلات وعلاجها يختلف تماما عن المناهج السوفياتية السابقة.غلا أن هذا المنهج الجديد زاد من هذا الإنحلال وساهم في تفكك النظام الفيدرالي لسنة

[1] هيثم الجنابي ،روسيا نهاية الثورة (دمشق:دار المدى للثقافة والنشر ،2001)،208 .

[2] لمى مضر الأمارة،المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا ،17.

1991ونتجت عنه تحولات إقتصاديةكبرى ،وسادالإتجاه نحو إقتصاد السوق والمبادرة الحرة ،وتم تحقيق الإنفتاحالإقتصادي وإعادة هيكلة معظم الصناعات وخصخصة معظم الصناعات فيما بعد [1].

فإذا كانت روسيا هي الوريث لأهم قدرات الإتحاد السوفياتي بما في ذلك قدراته الإقتصادية ،فإنها في هذا المجال قد ورثت أخطر عوامل ضعف القوة العظمى السوفياتية،وهنا تماما يتسم توصيف الغرب للإتحاد السوفياتي السابق بأنه دولة نامية بمصداقية عالية على الرغم من التقدم الباهر في مجالات التسلح والفضاء والتكنوولجيا. ولقد لجأت روسيا في فترة الرئيس يلتسن إلى العلاج الإقتصادي لتحقيق الإستقرارالإقتصادي ،تحت ما يسمى العلاج بالصدمة ،حيث قام بإجراءات عديدة في سبيل تحقيق الهدف المراد،ومن أهم هذه الإجراءات :تحرير التجارة داخل روسيا،وخفض الإنفاق الحكومي إلى الحد الأدنى ،وإنضمت روسيا إلى المؤسسات المالية والإقتصادية الدولية وذلك بهدف تحقيق التعاون الإقتصادي ،إضافة إلى رغبة روسيا فيا الحصول على المساعدات اللازمة لإنجاح عملية التحول . ومن الضروري التطرق إلى أهم القطاعات الإقتصادية في روسيا :

- **الصعيد الزراعي** :

تمثل الفلاحة وتربية الماشية والصيد البحري ،أهم قطاعات الإقتصاد الروسي ،إلا أن هذه القطاعات شهدت تدهورا حادا في أعقاب تفكك الإتحاد السوفياتي،فتقلصت الأرض الصالحة للزراعة ،وفقدت الملايين من رؤوس الماشية[2]. ولمواجهة الهبوط الحاد في الإنتاج الزراعي ،وخلق حوافز لزيادة الإنتاجية الزراعية ،طرحت القيادة الروسية في زمن يلتسن قانون الإصلاح الزراعي كبديل لنظام إدارة الأرض المعمول بها منذ التأميم السوفياتي فمشروع الإصلاح الزراعي المقترح الذي هو جزء من مشروع الإصلاح الإقتصادي العام يسمح بتملك الأرض لكل من هو مستعد لزراعتها،لكن ذلك ينتهي عادة بوضع يد الأثرياء على الأرض من دون زراعتها ،وتزداد إحتمالات حدوث ذلكفي روسيا مادام الوضع الإقتصادي بمعدلات التضخم المرتفعة ملائما للحفاظ على الثروة في شكل موجودات ثابتة .

[1] يوسف أيمن طلال،"القيصر بوتين بوتين يترك بصماتع السياسية الخارجية الروسية "مجلة سياسات العدد 163(2007):178.

[2] هيثم الجنابي ،روسيا نهاية الثورة ،93.

- **الصعيد الصناعي :**

وهنا أيضا لم ينجو من الظروف التي عانى منها الإتحاد السوفياتي،وتعد الصناعاتالثقيلة في موسكو وسانت بطرسبرج وعلى طول نهر الفولجا وفي جبال الأورال،وتقوم بإنتاج الآلات الثقيلة والمعدات الكهربائية ومن أهم هذه الصناعات الألياف الكيميائية والأسمدة المعدنية ومنتجات البيتروكيميائيات.

وهنا يمكن إجمال المتغيرات الإقتصادية في روسيا بأنها عملت وفق إقتصاد السوق المفتوح ورفض تدخلات الدولة المفرط في الإقتصاد ،كما دعت روسيا مرارا إلى قامة نظام إقتصادي عالمي متعدد الأقطاب وحملت في اكثر من مناسبة الولايات المتحدة المسؤولية عن الأزمة الإقتصادية العالمية.

ولا بد أن نذكر أن المتغيرات الإقتصادية في روسيا كانت وما تزال أحد العوامل التي تؤدي إلى دورا في رسم الإستراتيجية الروسية فكلما وجدت روسيا إقامة علاقات مع دولة كانت سيعود عليها بالفائدة ،تتحفز وتدفع اكثر نحو هذه الدول .

ثالثا: المتغيرات العسكرية

تؤدي المتغيرات العسكرية دورا كبيرا في السياسة الدولية،يمكن أن نعرفها لأنها قدرة الدولة على إستخدام القوة العسكرية التي تملكها أو أن تقوم بالتلويح بها،وذلك بهدف تحقيق المصالح لسياستها الخارجية .أما عن أهم ما يمكن ملاحظته عن المجال العسكري الإستراتيجي لروسيا الإتحادية هو التراجع عن المواجهة الإستراتيجية العالمية مع الغرب ،فالعقيدة العسكرية الروسية أصبحت تتبنى أهدافا متواضعة بالقياس إلى العقيدة العسكرية السوفياتية التي كانت في عقود الحرب الباردة [1].

وجدير بالذكر أن العقيدة العسكرية الروسية الحالية ترى بضرورة تطوير المؤسسات العسكرية الروسية ،وتطوير الصناعات العسكرية ،كما أنها تسمح بنشر القوات الروسية خارج الحدود ،إضافة إلى أن العقيدة العسكرية الحالية تمنح روسيا الحق في إستخدام السلاح النووي لصد أي عدوان ضدها .

[1] لمى مضر الأمارة،المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا ،15.

المطلب الثاني : متغيرات الهياكل الرسمية وغير الرسمية

هناك مجموعة من الهياكل منها الرسمية وغير رسمية التي تتحكم في صياغة الإستراتيجية الروسية وتأثر بها وهذا ما سنحاول التطرق إليه من خلال هذا المبحث .

أولا : السلطة التنفيذية ورئيسها :

وفقا للدستور الروسي الجديد فإن النظام السياسي في روسيا هو عبارة عن نظام رئاسي جمهوري،ويعتبر فيه رئيس الجمهورية هو الضامن لتنفيذ الدستور والحفاظ على حريات الأفراد،ويتخذ القرارات التي تحافظ على الأراضي الروسية وأمنها وإستقلاليتها من خلال الدستور،وينتخب رئيس الدولة من خلال عملية الإقتراع الحر والمباشر لمدة تقدر ب: أربع سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة فقط ،وقد قدم هذا الدستور للرئيس صلاحيات إستثنائية كبيرة ليغطي بها ما وقع من عجز على القوى السياسة المختلفة،و التي مازالت تفقد التأثير المطلوب والفاعل في أوساط المجتمع الروسي[1] .

ويمثل الرئيس في الدستور الروسي الدولة في الداخل والخارج وهو الذي يحدد الخطوط العريضة ومختلف سياسات الدولة الداخلية والخارجية وهو الذي يمثل مجلس الأمنوجدير بالذكر أيضا أن الرئيس الروسي هو صاحب القرار السياسي النهائي وأن سلطته غير محدودة،حيث يمكنه حل الدوما والدعوة إلى إنتخابات جديدة بموجب شروط محددة ولكنه لا يستطيع حل مجلس الشيوخ لأي ظرف كان [2].

ثانيا:السلطة التشريعية (البرلمان بمجلسيه):

وفقا للدستور الروسي لعام 1993 يتكون البرلمان من مجلسين لابد من موافقتهما مع الرئيس لإقرار القوانين .فيمكن إعتباره أعلى سلطة تمثيلية وتشريعية في الدولة ،ويتكون من مجلسين وهما :

الأول:المجلس الأعلى (مجلس الفدرالية) :ويضم في عضويه 178 شخصا يمثلون جميع الوحدات الإدارية الأساسية ،يقف ممثلين إثنين على كل وحدة أحدهما يمثل السلطة التشريعية والآخر يمثل السلطة

[1] جعودي كاتبة ،عزوق سليمة ،'الإستراتيجية الروسية الجديدة في الشرق الأوسط" (مذكرة مقدمة لإستكمال شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات متوسطية ،جامعة مولود معمري، 2016 2017)،30.

[2] نفس المرجع،31.

التنفيذية المحلية ،ويتولى هذا المجلس كل ما يتعلق بالفدرالية،منها حدود الدولة وإستخدام القوات المسلحة خارج روسيا ،والقيام بالموافقة على إعلان الرئيس للأحكام العرفية وحالة الطوارئ [1].

الثاني :المجلس الأدنى (الدوما): ويتكون من 450 شخصا ينتخب جميع الأعضاء فيه بصيغة القوائم الإنتخابية ،مع مزجه بنظام التمثيل النسبي المختلط،كما ينبغي أن يحصل الحزب على 7بالمئة على الأقل كي يشارك في المجلس،ويجرى الإنتخاب فيه بالإقتراع المباشر ،ومدة خدمة الأعضاء فيه هي أربع سنوات وهو المسؤول عن التعيينات التي يقوم بها الرئيس لرئاسة الوزراء ورئاسة البنك المركزي [2].

ثالثا:الأحزاب السياسية وتأثيرها في إستراتيجية الدولة

- **حزب الوحدة روسيا الموحدة :**

قاد الحزب عند بداية ظهوره وزير الدولة للحالات الطارئة سيرغي شويغو،الذي كان يمثل وجه روسيا الإنساني في النزاع الشيشاني ،مكملا الوجه الحربي لبوتين ،عندما كانت في سدة الحكم،وقد تأسس هذا الحزب في ثلاثة أشهر من الإنتخابات التشريعية التي جرت في كانون الأول من عام 1999،ورغم أن ليس لديه برنامج سياسي واضح فإنه يؤكد ضرورة حفظ القيم والممارسات الإيجابية المطلوبة وحمايتها لدفع المجتمع الروسي إلى الأمام .

وفي إنتخابات مجلس الدوما في الثاني من كانون الأول عام 2008 حصل حزب السلطة _روسيا الموحدة_ على نسبة 70 بالمئة من أصوات الناخبين وهوما وفر له الأغلبية الدستورية التي تمكنه من تحديد سياسة روسيا وفق رؤيته [3].

- **الحزب الشيوعي الروسي :**

ويسعى إلى إحياء المكانة والوجود السوفياتيين القديمين ،وتعظيم مقومات القوة الشاملة للدولة بما يحمله ذلك من إمكانات إعادة ترتيب العلاقات الدولية والنظام العالمي من جديد والإتجاه نحو توازن قوى جديد.

---

[1] عز الدين أبو سمهدانة ،'الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000 2008 دراسة حالة القضية الفلسطينية(جامعة الأزهر، 58)،2012 .

[2] لمى مرى جريئالأمارة ،المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الإتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 1990 2003(الإمارات :مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1 ،2003)،77.

[3] علا سالم،روسيا وإمكانات العودة إلى الشيوعية نشرة تقديرات إستراتيجية العدد 27(1996)،41.

ثم إن تصريح زعيم الحزب الشيوعي الروسي يقود إلى حقيقة مهمة مفادها أن روسيا اليوم ليست هي نفسها التي كانت في السبعينات والثمانينات ،وأهم ما يميز روسيا الحديثة هو ضعفها،ولا شك أن قادة الكرملين كانوا مدركين جيدا لهذا الواقع الذي عكس نفسه على طريقة تغاضي الدبلوماسية الروسية حيال أزمة العراق التي أقل ما يقال عنها إنها لم تكن تعبر عن عقلية دولة عظمى واثقة من نفسها [1].

- **الحزب الديمقراطي الليبرالي** :

تأسس في مارس 1990 بزعامة فلادميرجيرنوفسكي،الذي يعد من أبرز قيادات الإتجاهالقومي ،وكان أهم ما تضمنه برنامجه الإنتخابي على الصعيد الإقتصادي هو وقف عملية تحويل الصناعات الحربية إلى صناعات مدنية،وتشجيع تصدير السلاح إلى كل من يستطيع أن يدفع الثمن بغض النظر عن أي عامل آخر ،مع وقف أي نوع من أنواع المساعدات[2] .

المطلب الثالث :المتغيرات الخارجية المؤثرة في الإستراتيجية الروسية

ويمكن تحليل هذه المتغيرات على مستويين دولي،وإقليمي .

أولا :المستوى الدولي :

وقد كانت النظرية المعلنة للسياسة الخارجية السوفياتية،الماركسية اللينينية ،ففي ضوء تعاليم الماركسية يرتبط مضمون السياسة الدولية ،وجوهرها بالنال الطبقي على الصعيد العالمي،وكان يلتسن قد حدد قبل ثروة تشرين الأول 1917 مضمون السياسة الخارجية للدولة الإشتراكية :التحالف مع الثوريين في البلدان المتقدمة ومع كل الشعوب ضد الإمبرياليين من كل شاكلة وطراز ،هذه هي السياسة الخارجية للبروليتاريا[3] .

ولعل أهم معضلة خارجية واجهت روسيا بعد تفكك الإتحاد السوفياتي في كانون الأول من سنة 1991 هي كيفية صياغة سياسة خارجية جديدة في ظل حالة الإنهيار الشامل لورثة الإتحاد من ناحية ،وفي ظل النظام العالمي الجديد الذي تسيطر عليها الولايات المتحدة من ناحية أخرى ،فقد إنهار الإتحاد السوفياتي

[1] خليل جنداوي "خلفيات وأبعاد الموقف الروسي في الخليج :موسكو تبدأ رحلة العودة إلى المنطقة "،الهدف العدد 5(1995)،21.

[2] خالد محمود الكومي،"جيرنوفسكي بين السياسة الروسية والدولية"،مجلة السياسة الدولية العدد 116(1994)،27.

[3]christopher Read 2005 lenin a revoluionqey life NY Rouledgehistoriel biographies p 83

وتفككت مؤسساته،وأصبح من المتعين بناء أجهزة صنع سياسة خارجية جديدة ،وصياغة منظور جديد للتعاون الدولي الروسي وذلك كله في في ظل الظروف والأزمة العامة التي شهدها المجتمع الروسي بسببالتفكك،فقد تراجع الأداء الإقتصادي[1] .وظهرت قوى دولية جديدة في المجتمع تطالب بالتحول نحو سياسات خارجية جديدة .لتحدث حالة شاملة من عدم الإستقرار السياسي.

إن أهم سمة يتميز بها النظام الدولي الجديد هو سقوط تطبيق الماركسية،وفي هذا السياق رأت روسيا الإتحادية من خلال صانعي القرار السياسي فيها أن التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية هو أمر حتمي وضروري ،حيث شاطرت روسيا الولايات المتحدة الامريكية رغبتها المعلنة في الحد من التسلح ،ورغم التقارب في السياسات الخارجية بين البلدين في مرحلة ما بعد الإنهيار،إلا أن سياسات البلدين ليست متطابقة ولا يمكن أن تكون كذلك [2].

ورغم أن التحولات في السياسات الخارجية بدأت في قترة الرئيس يلتسن،إلا أنها تعززت منذ مجيئ فلادمير بوتين إلى الحكم ،وإستمرت مع وصول ديمتري ميدفيديف إلى الرئاسة الروسية،وقيامه بإصدار مبادئ عدة للسياسة الروسية عرفت بإسم مبادئ ميدفيديف،وهي تنص على إعطاء الأولوية للمبادئ الأساسية للقانون الدولي ،والسعي إلى بناء عالم متعدد الأقطاب ،وعدم سعي روسيا إلى المواجهة مع دول أخرى ،وأن روسيا ستحمي مواطنيها أينما كانوا كما أنها ستطور الروابط مع الاقاليم الصديقة .

ثانيا :المستوى الإقليمي

إن أهم ما يمكن ملاحظته من خلال المتغير الإقليمي بالنسبة إلى روسيا الإتحادية ،هو فقدان السلطة على دول الإتحاد السوفياتي السابق (البلطيق وأوروبا الشرقية وآسيا الوسطى)،التي كانت حتى وقت قريب تخضع لسيطرة المركز في موسكو،كما فقدت روسيا قدرتها على إستغلال ثروات الجمهوريات

[1] سليم محمد السيد،"التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية مجلة دراسة شرق أوسطية العدد 45 (د س ن):49.

[2] جورج كتن،العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها (أبو ظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،2001)،85.

الإسلامية في آسيا الوسطى نبعد فقدان السيطرة عليها،هذا بالإضافة إلى إنخفاض حلفائها عنها في منظومة الدول الإشتراكية[1] .

فقد كان الجانب الآخر من تركة الإتحاد السوفياتي بالنسبة إلى روسيا الإتحادية يتعلق بالروابط القائمة بين روسيا ودول الإتحاد السوفياتي السابق ،التي تترابط أبنيتها وهياكلها الإقتصاديةوالإجتماعية ترابطا كبيرا ،ويمكن تحديد مجموعة من أهداف روسيا في هذه الدول كما يلي [2]:

- الحفاظ على صيغة من صيغ التعاون تكفل لروسيا الحصول على المواد الأولية الزراعية وإحتكار السوق ذات الطاقة الإستعابية .
- الحفاظ على النفوذ الروسي وتدعيم مكانته في مواجهة الدول الغربية
- التحكم في المواقع الإستراتيجية والمضايق البحرية التي تمكنها من الوصول إلى المياه الدافئة .
- الإستفادة من وضع الجمهوريات بإعتبارها حلقة الوصل بين روسيا والعالم فهي بمنزلة الحزام الذي يحيط من الجنوب والغرب .

فروسيا ترى بدول الإتحاد السوفياتي السابق "الحديقة الخلفية" للسياسة الروسية ،حيث تسعى إلى ضرورة إعادة دمج إقتصاديات جمهوريات الإتحاد السوفياتي السابق بالإقتصاد الروسي وإغراقه به وإنشاء قيادة عسكرية مشتركة بين بين جمهوريات الإتحاد السوفياتي السابق [3].

[1] ألكسندر دوغين ،تر ،عماد حاتم ،أسس الجيوبوليتيكيا :مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي،45.

[2] لمى مضر الأمارة المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا ،43.

[3]جورج كتن،العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها،92.

الفصل الثالث

الفصل الثالث : الإستراتيجية الروسية في إفريقيا

لقد شكل الموقع الإستراتيجي لإفريقيا على مر تاريخا منها منطقة تجاذب لمختلف القوى الكبرى ،فمنذ فترة الحرب الباردة لم تخرج إفريقيا من هذا السياق ،فطالما شهدت صراعا حقيقيا بين القوتين العظمتين آنذاك(الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي)،اللتين حاولتا توجيه صراعاتهما الأيديولوجية في القارة ،وذلك عن طريق التحكم فيها بسبب الإستراتيجي الذي تحظى به ،ومع إنهيار الإتحاد السوفياتي إنسحبت روسيا من القارة وكان ذلك في فترة الرئيس **يلتسن** ،وهي ذات الفترة التي إنكفأت فيها فيها روسيا على نفسها من أجل إعادة بناء واقعها الداخلي لتتجاوز تداعيات تلك المرحلة.

وبعد تجاوز روسيا لتداعيات إنهيار معسكرها كان لزاما عليها العودة إلى إفريقيا خاصة بوصول الرئيس **بوتين** إلى الحكم ،في بداية العقد الأول من القرن 21،غير أن العودة هذه المرة لم تكن بنفس الحضور السابق ،حيث تغيرت الإستراتيجيات الموجهة لهذه القارة وتغيرت العلاقات الإفريقية الروسية ،حيث شهدت محددات أخرى وهذا ما سنحاول معالجته من خلال هذا الفصل من خلال التطرق إلى الأهمية الجيواستراتيجية لإفريقيا وأسباب الإستراتيجيات الروسية لها .

المبحث الأول : دراسة جيواستراتيجية وتاريخية لإفريقيا

لقد كان الموقع الإستراتيجي لإفريقيا ومواردها التي تزخر بها أحد الأسباب الرئيسية التي جعلتها دائما محط أطماع القوى الكبرى وهنا سنحاول تقديم دراسة حول الموارد الطبيعية في القارة وموقعها الإستراتيجي وأهميتها بانسبة إلى روسيا .

المطلب الأول :افريقيا: الموقع ، السكان، والموارد

أولا : الموقع الجغرافي للقارة الإفريقية

تقع إفريقيا بين العروض الجغرافية37.5 درجة شمالا و34.5 درجة جنوبا وبين خطي 17درجة غربا 51درجةشرقا،وأقصى إمتداد للقارة شمالا هو رأس أجولاس،يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ،ومنالغرب المحيط الأطلسي ومن الشرق المحيط الهادي والبحر الأحمر،مما ساهم في تنوع مناخ الأقاليم النباتية والزراعية،ويكاد خط الإستواء أن يقطعها إلى قسمين متساويين مما جعل القارة إستوائية مدارية وشبهمدارية يقطع مدار السرطان في الشمال ومدار الجدي في الجنوب [1].

تعد إفريقيا ثاني أكبر قارة في العالم وثاني أكثر القارات إكتضاضا بالسكان وتغطي ستة بالمئة من إجمالي سطح الأرض تحيط بها مياه البحار والمحيطات من جميع أطرافها[2] .

تعتبر قارة إفريقيا ثاني أكبر قارة في العالم من حيث المساحة،حيث تشغل الجزء الجنوبي الغربي بما يعرف بالعالم القديم ،الذي يشمل آسيا وأوروبا وإفريقا،أو ما يسمي بكتلتي العالم القديم أوراسيا وإفريقيا ،ويفصلها البحر الأحمر عن أوراسيا التي كانت ملاصقة بها برا بواسطة شبه جزيرة سيناء قبل شق قناة السويس ،ويفصل البحر المتوسط بين قارة أوروبا وإفريقيا وقد كان لهذا البحر دور كبير في إستيطان الجزء الشمالي من إفريقيا وإحتكاك الأفارقة مع حضارات البحر المتوسط ،فقد شكل البحر وسيلة إتصال بين الحضارات والأقوام ،يحد إفريقيا من الشرق المحيط الهندي وفي الجهات الغربية من القارة يمتد المحيط الأطلسي من الشمال إلى الجنوب ليلتقي مع مياه المحيط الهندي في جنوب القارة[3].

[1] تينهيتانباي،فاطمةشاعو،"أثر النفوذ الفرنسي في إفريقيا على إستقرار منطقة الساحل مالي نموذجا،21.

[2] نفس المرجع.

[3] كمال عبد الله حسن ،جغرافية إفريقيا واستراليا محاضرة

تشبه قارة إفريقيا في شكلها مثلث قاعدته نحو الشمال ورأسه نحو الجنوب،أي أن القسم الشمالي من القارة أوسع من القسم الجنوبي ،وهي تمتاز بأنها متماسكة الشكل،فهي غير مجزأة ويبلغ أوسع إمتداد للقارة في قسمها الشمالي ،وهي تحتل المكانةالثالثة بعد قارة آسيا في المساحة وتليها قارات أوروبا والأمريكيتين ،ومن ثم أستراليا التي تعد أصغر القارات،وهي بذلك أكبر من قارة أوروبا ب 3مرات ومن الولايات المتحدة الأمريكية بـ3.24 ومن أمريكيا الجنوبية بـ1.7مرة .

ورغم أن إفريقيا أكبر من أوروبا بثلاث مرات إلا أن طول سواحلها لا يتعدى 119ألف ميل،وهي بذلك أقصر من سواحل أوروبا مع أن أوروبا أصغر منها،والسبب في ذلك قلة تعاريج سواحل إفريقيا وقلة خلجانها بعكس قارة أوروبا التي تمتاز سواحلها بكثرة التعرجات وكثرة الخلجان ،مما ساعد على قيام المواني فيها على عكس إفريقيا التي تتميز بقلة موانئها ،وإن وجدت بعض الموانئ فإن أغلبها موانئ صناعية [1].

ويعد موقع القارة الإفريقية في العالم الأهم على الصعيد الجيوبوليتيكي،وذلك لأنها تتوسط الممرات الملاحية بين القارات الخمس ،فهي تطل على عل (مضيق جبل طارق،قناة السويس ،مضيق باب المندب ،رأس الرجاء الصالح،ويحيط بها جزر تطل على المحيطين الأطلسي والهندي).وموقعها هذا أهلها لكي تكون همزة الوصل بين قارات العالم الثلاث،خاصة في جزئها الشمالي والشمال الشرقي ،التي تسيطر على حركة المواصلات في العالم بين قارات آسيا وأوروبا وإفريقيا ،لذا فلها دورا محوريا في الأمن الإقليمي والحراك السياسي والإقتصادي والثقافي للدول المحورية في هذه القارات .

وسبب سيطرة إفريقيا على الممرات الملاحية التي تربط بين قارات العالم كان لها أهميةكبيرة في تأمين صادرات دول الخليج [2].والتي تعتمد بنسبة كبيرة على عائدات النفط في العالم، بالإضافة إلى السلع والخدمات إلى جانب الأهمية السوقية في مواجهة أي تحرك عسكري في المنطقة[3] .

[1] نفس المرجع .

[2]سيف نصرت توفيق ،التوجهات الدولية للقارة الإفريقية (د ب ن :المركز الديمقراطي العربي ،2020)،5.

[3]نفس المرجع،6.

ثانيا: الديمغرافية الإفريقية

تمثل إفريقيا حوالي خمس مساحة الكرة الأرضية ،وهذا ما يجعلها تأتي بعد آسيا من حيث المساحة ،ويصل عدد سكانها حسب إحصاءات 2016 إلى 1.216 مليار نسمة ،في حين أن الكثافة السكانية تقريبا هي 30.37 نسمة في الكيلومتر المربع الواحد وتعبر هذه التقديرات على أن هناك زيادات في السكان سنويا وتختلف هذه الزيادة من منطقة إلى أخرى [1]. وشهدت القارة الإفريقية العديد من السلالات فكان أقدمها السلالات الإفريقية في جنوب الصحراء ،يرجع تواجدها إلى عصور ما قبل التاريخ ،فكان معهم الأقزام والبوشمن والشعوب النيلية الصحراوية ،أما مناطق شمال وشرق الصحراء،فكان يقطنها المجموعة الحامية السامية ،حيث كانوا يقسمون إلى جماعات محلية تتباين لغويا ففي الغرب كان يعيش البربر وفي القرن الإفريقيي الشرق كان يعيش الكوشيونوالنوبيون،وفي واد النيل الأدنى والدلتا كان يحيا المصريون ،وهذا ما جعل القارة الإفريقية متنوعة في الثقافات واللغات [2].

وبالإضافة إلى أن إفريقيا هي ثاني أكبر قارة في العالم ،فهي أيضا ثاني أكبر قارة سكانية،وتبلغ مساحتها حوالي 30.2مليون كيلومتر مربع ،وتمثل حوالي 20.4 بالمئة من إجمالي الأراضي في العالم،ويعيش نحو 15بالمئة من سكان العالم ف هذه القارة،وأكبر دولة في إفريقيا هي الجزائر وأكبرها من حيث السكان نيجيريا .

كما لا يتوزع السكان في إفريقيا توزعا عشوائيا مثل ما هو الحال في القارات الأخرى،فهناك فوارق إقليمية واضحة إذ توجد مساحات واسعة وغير مأهولة متمثلة في الصحراء الإفريقية،وللعوامل التاريخية دور في التوزيع السكاني وإنعزال بعض الجماعات لحماية نفسها،أدى ذلك إلى زيادة الكثافة السكانية في بعض المناطق.وإضافة إلى عامل الهجرة نتيجة لعدم الإستقرار الأمني والسياسي وهجرة الأيادي العاملة إلى المناجم والمزارع التي باتت سمة جديدة في تاريخ الهجرة الإفريقية[3].

---

[1] نفس المرجع ،22.

[2] فاروق عبد الجواد شويقوآخرون،الموسوعة الإفريقية الجغلرافيا(د ب ن :معهد الدراسات والبحوث الإفريقية،1998)، 116 .115

[3] نفس المرجع.

ثالثا: الموارد الطبيعية

تمتلك القارة الإفريقية أكبر تجمع للموارد الطبيعية وأهمها :النفط،النحاس،الماس،البوكسيت،الليثيوم،الذهب ،غابات الأخشاب الصلبة ...إلخ)،وعلى الرغم من كل هذه الثروات إلا أنها مازالت متخلفة مما يرجع إلى الفساد وسوءإدارة الموارد وإنعدام السياسات المتعلقة بإدرة الموارد والثروات،وعدم الإستقرار السياسي كانت هذه من بين أهم عوامل عدم تقدم القارة [1].

وتختلف دول القارة بما تتميز به من موارد إقتصادية وطبيعية،فالعديد من الدول في الجنوب الإفريقي تتميز بوفرة مواردها :جنوب إفريقيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية،مقارنة مع دول أخرى مثل :النيجر والصومال ،والتي تتميز بضعف مواردها .

وتضم القارة تقريبا 26 بالمئة من الأراضي الصالحة للزراعة في العالم ،وحوالي 18 بالمئة من مساحات الغابات و 13 بالمئة من المزارعين في العالم ،وعلى الرغم منكل هذه الموارد الطبيعية والإمكانيات الزراعية ووجود اليد العاملة لكن الناتج الزراعي لا يتعدى 5.4بالمئة من الإنتاج العالمي،أما فيما يخص الإمكانيات المعدنية فيوجد ما يقارب 91 بالمئة من إحتياطي العالم من الكروم والكوبالت ونصف إحتياطي العالم من الذهب والماس والنحاس و 20 بالمئة من معادن الحديد والفوسفات والبترول[2] .

والثروات الطبيعية الإفريقية هي الأكبر على على مستوى قارات العالم وهي السبب الرئيسي في الإستعمار،ولقد أوضحت عمليات الكشف عن المعادن في القارة،وخاصة التي بدأت في القرن العشرين بأنها تمتلك موارد معدنية متعددة وبكميات ضخمة .

أما فيما يخص قطاع الطاقة فيتركز النفط في شمال القارة والذي يعد أكبر مصدر للطاقة فيها ،كما يمثل الغاز مصدرا آخر للطاقة في القارة،بحيث تمتلك إحتياطي يصل إلى 13بالمئة من الإحتياطيالعالمي

[1] أميرة إبراهيم ،الموارد الطبيعية الأكبر في قارة إفريقا ،على الموقع:

[2] عبد القادر مصطفى،سعدية الصالحي ،وآخرون،جغرافية القارة الإفريقية وجزرها،135.

،وتعد الجزائر الأولى في القارة،ونيجيريا في المرتبة الثانية ،وليبيا في المرتبة الثالثة ،وتمتلك القارة إمكانات هائلة في مجال الطاقة الكهرومائية [1].

وتتركز الثروة النفطية في دول نيجيريا والجزائر ومصر وأنغولا وليبيا والسودان وغينيا الإستوائية والجابون وجنوب إفريقيا ،وتمثل10 بالمئة من إحتياطي الغاز العالمي.وتصدر البترول بنسبة 23بالمئة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ،14 بالمئة للصين،و 8بالمئة لإيطاليا والهند ،بينما تحظى دول الإتحاد الأروبي بأكثر من 25 بالمئة من إجمالي الإنتاج .

بالإضافة إلى أن القارة الإفريقة تتميز بكميات هائلة من عنصر اليورانيوم الذي يستخدم في الصناعات النووية ،وأبرز الدول الغنية به هي:النيجيرونامبيا وجنوب إفريقيا،وتمتلك القارة إحتياطات تصل إلى ثلث إجمالي العالم من هذا العنصر الهام،ونصف إنتاج القارة من الذهب.وتتصدر القارة الإفريقية سوق الالماس وتنتج حوالي 40 بالمئة من إجمالي ألماس العالم،والعديد من الحروب في القارة تم ن=تمويلها من خلال عائدات الألماس.أما فيما يخص والموارد من الأخشاب الطبيعية فتتميز إفريقيا بوجود الكثير من الغابات التي تنتج من الأخشاب بكميات كبيرة ،حيث يمثل المورد الأساسي في البناء وصناعة الأثاث [2].

كما تعتبر الزراعة من بين أهم الأنشطة الإقتصادية في القارة الإفريقية بسبب تنوع المناخ وكثرة الأنهار مما ساعد على قيام الزراعة بشكل كبير ويعمل ثلث سكان القارة بالزراعة تقريبا .

وتتميز القارة بطول سواحلها على المحيطين الهندي الهندي والأطلنطي،بالإضافة إلى البحر المتوسط،إضافة "إلى توافر مصادر الصيد مثل :نهر النيل ،البحيرات الكبرى،وتساعد الثروة السمكية بتوفير الدخول لحوالي 10مليون إفريقي يعمل بمهنة الصيد [3].

وهنا وبإجماع الباحثين فإنه يمكن القول أن القارة الإفريقية تعد إحدى أغنى بقاع العالم في الموارد الطبيعية والمعدنية ،فالمواد الخام المهمة في الصناعات الإستراتيجية وخاصة النووية بالنسبة للدول الكبرى

[1] نفس المرجع .

[2] أميرة إبراهيم ،الموارد الطبيعية الأكبر في قارة إفريقا.

[3] علاء السيد، إفريقيا ثروات بلا حدود ،على الموقع التالي :

،مما يجعلها محط أطماع الدول الكبرى وساحة لصراع النفوذ والطموحات الإستراتيجية بين القوى الكبرى[1].

المطلب الثاني :الأهميةالجيواستراتيجية للقارة الإفريقية

تعد القارة الإفريقية وبحكم موقعها الإستراتيجي الذي يتوسط العالم،أحد أهم القارات في العالم،مما زادها مكانة عالمية وذلك لما تسخر به من من ثروات وموارد طبيعية ومعدنية،والتي بدأ إكتشافها في القرن الخامس عشر من طرف المستكشفون الأوروبيون،وكان هذا أحد التداعيات التي أدت إللى تنافس العديد من القوى الكبرى حولها،وسعيهم الدائم لتطبيق العديد من الإستراتيجيات في المنطقة .

وتكمن أهمية المنطقة على أوجه متعددة منها الأهميةالتاريخية والأهمية الجغرافية إضافة إلى أهميتها الإقتصادية وهذا ما سيتم التطرق إليه من خلال هذا المطلب.

أولا :الأهمية التاريخية للقارة الإفريقية .

القارة الإفريقية ذات تاريخ عميق ذات مساحة كبيرة يتوغل تاريخها إلى الماضي البعيد،حيث كانت تشكل مع القارات الأخرى قارة "جاندونالاند"،وهذا ما أثبته علم الآثار القديم وظلت هكذا حتى بدأت المجموعة بالإنفصال حتى تشكلت كل قارة على حدى،كما تعد من أقدم المناطق المأهولة بالسكان ومن المرجح أنها كانت مهد الجنس البشري .[2]

ولقد نشأت الحضارة الغفريقية العظيمة في الجزء الشمالي الشرقي من القارة،وتحتل مكانا بارزا في هذا التراث،وخير دليل على ذالك واد النيل والذي شهد أكبر الحضارات في العالم ،حيث نشأ فيه نظام إقتصادي حكومي راقي [3].وهذا ما يبرر وبقوة تاريخ إفريقيا البارز في تاريخ العالم ،ففي هذه المناطق كان الناس يبنون مساكنهم على التلال الغربية من الوادي ومارسو الصيد ،وكانو ينتظمون في جماعات بدائية فمارسوا العديد من النشاطات أهمها زراعة الأرض ورعي الحيوان لتنمو بذلك القوة الإنتاجية للعمل.

---

[1] نفس المرجع .

[2] تينهيتانباي،فاطمةشاعو،"أثر النفوذ الفرنسي في إفريقيا على إستقرار منطقة الساحل مالي نموذجا"(مذكرة مقدمة لإستكمال شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات أورو متوسطية،جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2016 2017)،14.

[3] ي ساقليق ،جفاسليف ،تر ،أمين الشرف،موجز تاريخ إفريقيا (القاهرة:دار الطباعة الحديثة ،1969)،4.

ومن أهم الحضارات العريقية التي شهدتها المنطقة الحضارة المصرية السابقة للحضارة المسيحية ،التي تأسست في القرن القرن السابع والتي تم إكتشاف نظامها الداخلي من قبل "لتومس بودوج "و"جوزيف بيبه"،وذلك في ربع القرن التاسع عشر [1].

أما الحضارة المصرية فكانت في واد النيل وكان يسودها نظام الطبيقية والذي أدى إلى قيام حكومة أوتوقراطية مطلقة ،ولقد قامت هذه الحضارة بدور تاريخي غاية في الأهمية لأنها كانت من أطول الحضارات الإنسانية عمرا ،وأقواها أثرا إذ تمكن الشعب من إيجاد لغة للكتابة ،واخضع الزراعة لفيضان النيل الموسمي مما لفت الإنتباهلى إلى الظواهر الطبيعية ،ليبدأ الشعب في دراسة الفلك.وكان الإقليم الذي يقع بين نهري السنغال والنيجر مقرا لحظارة حكومة إفريقية قديمة،ففي بداية التاريخ الميلادي قامت في هذا الإقليم مملكة "أوكر أوغانا "[2].فكانت تعبرها طرق تجارية وعاصمتها القديمة مدينة "كومبي_سالا" ،الواقعة على بعد 205أميال شمالي مدينة بماكو الحالية،الحرف الرئيسية لسكانها الزراعة ،الرعي،وكانت تنتج الذهب والملح ،وكان الملك فيها يتمتع بسلطة مطلقة

ولكن العرش كان خاضعا لنظام الأمومة في الوراثة ،فكان بذلك إبن أخت الملك هووريث العرش[3] .

لا بد من الإشارة إلى أن القارة الإفريقية قد شهدت العديد من الحضارات منها المعروفة وغير المعروفة علىمر العصور إلى أن بدأ الإحتكاك الأوروبي بالمنطقة،عن طريق الكشوفات الجغرافية،ومن قبلها تواصل الأاوروبيون مع الأفارقة من خلال التجارة،حيث كان البرتغاليون يتاجرون على الساحل الغربي في القرن الخامس عشر،وبعدها توغل الأوروبيون في إفريقيا عن طريق التجارة والتي فتحت لهم أبوابا واسعة لإكتشاف الممرات والمناطق المختلفة في القارة الإفريقية فقامو ببناء إمبراطورياتهم فيها [4].

[1] توردوفويليموآخرون،تر ،كاظم هاشم نعمة ،الحكم والسياسة في إفريقيا (طرابلس:أكاديمية الدراسات العليا ، 2004)،38,

[2] ي ساقليق،جفاسليف ،تر ،أمين الشرف،موجز تاريخ إفريقيا، 13 14.

[3] توردوفويليموآخرون،ترنكاظم هاشم نعمة ،الحكم والسياسة في إفريقيا،13.

[4] نفس المرجع ، 14.

ثانيا :الأهميةالجيواستراتيجية للقارة الإفريقية :

_الأهمية الإقتصادية لأفريقيا:

تحظى القارة الإفريقية بإهتمام العديد من الدول الكبرى بسبب ما تزخر به من ثروات وكنوز طبيعية مختلفة ومتنوعة،وكان هذا الثراء أحد أهم أسبابالإستعمار المستور الذي شهدته القارة ،وهو المبرر المنطقي للتدخل العسكري الغربي في القارة،إذ تتميز ثروات إفريقيا بالتنوع وال'ختلاف من منطقة إلى أخرى ومن بين أهم هذه الثروات يمكنالحديث عن:

- **البترول والغاز الطبيعي** : تمتلك إفريقيا حوالي 124 مليون برميل من إحتياطي النفط بحوال 12بالمئة من إجمالي النفط العالي ،تتواجد هذه الثروة بكثرة خاصة في :نيجيريا ،الجزائر ،لبيبيا،أنغولا ،جنوب إفريقا ،الغابون ، و 3.22 بالمئة من إنتاج القارة يتم تصديره إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
- **اليورانيوم**:تمتلك القارة الإفريقية كميات هائلة من هذا العنصر ومن أبرز الدول المنتجة له نجد :النيجر ،جنوب إفريقيا وتمتلك القارة ثلث جمالي إحتياطات العالم من هذا المورد [1].
- **الذهب** :في سنة 2008 أنتجت إفريقيا حوالي 483 طن من الذهب بحوالي 25 بالمئة هذا الإنتاج الإجمالي للعالم ،وتمتلك حولي 50 بالمئة من إجمالي الإحتياط العالمي .
- **الألماس** :يعد جنوب إفريقيا وأنغولا وناميبيا من أبرز الدول المنتجة للألماس ،وكانت أغلب الحروب الأهلية والنزاعات التي تحدث بالقارة يتم تمويلها من عائدات الألماس حتى أطلق عليه تسمية "ألماس الصراعات" .

وتمتلك القارة العديد من الثروات الأخرى أبرزه الخشب فإفريقيا تحتوي على غابات لإنتاج الأخشاب كميات كثيرة تصل إلى 6بالمئة من الإنتاج العالمي تقريبا .

- **الثروات المائية** :تحتوي القارة على حوالي 4آلاف كيلومتر مكعب من مصادر المياه العذبة المتجددة في السنة ،ما يعادل 10 بالمئة من مصادر المياه النقية المتجددة في العالم وهي نسبة

[1] تينهيتانباي،فاطمةشاعو،"أثر النفوذ الفرنسي في إفريقيا على إستقرار منطقة الساحل مالي نموذجا،24.

معتبرة مقارنة مع الدول الأخرة التي تعيش معاناة فيها [1].

ما يمكن إستخلاصه هنا أن هناك تنوع كبير في الواقع الإقتصادي في إفريقيا بين الدول ،إضافة إلى إختلاف وتنوع الأقاليم من دولة إلى أخرى .وهنا تكمن أهمية القارة الإفريقية جيواستراتيجيا،للقوى العالمية الكبرى التي ترى من إفريقيا خزان إستراتيجي،ومصدر للطاقة وسوقا مهمة للقوى الإقتصادية العالمية .

المطلب الثاني:روسيا في إفريقيا بين الحضور والإنسحاب

أولا :الحضور التاريخي لروسيا في إفريقيا :

إن الوجود الروسي بإفريقيا له إمتدادات تاريخية حتى القرون الوسطى فهو ليس وليد التاريخ المعاصر ،وهذا راجع إلى العلاقات الدينية بين الحجاج الروس الأرثوذوكسيين،والمسيحين الأفارقة من جهة ،والمسلمين الروس ونظرائهم الأفارقة من جهة أخرى،فقد كانت البقاع المقدسة هي ملتقى كلا الطرفين ،لتترسخ هذه العلاقة أكثر عند سيحط البحارة الروس والمستكشفين رحالهم في مجموعة من البلدان الإفريقية،وسيتعزز هذا التواجد بإفتتاح روسيا القيصرية قنصليتين في مصر نهاية القرن الثامن عشر الأولى في القاهرة والثانية في الأسكندرية[2] . لتتواصل بذلك العلاقات بين روسيا وإفريقيا في جنوب الصحراء بعد الثورة البلشفية،على نحو ضيق في البداية ،حيثإنتقل مجموعة من الأفارقة إلى إتحاد المجموعات الإشتراكية السوفياتية من أجل التثقيف والتكوين في المجال السياسي،وكان من إفرازات هذه الإتصالات المتبادلة بين الطرفين إنتعاش العلاقات الرسمية بين روسيا وإفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية[3].

[1]نفس المرجع.

[2]Alexander Arkhangelskaya<<le retour de Moscou en afriquesub saharienne ?Entreheritagesovietiquemultilateralisme et activisme politique>>Afrique conteraine n 248 p 62

[3]نفس المرجع.

وأصبح البلدين حليفين إستراتيجيينللإتحادالسوفياتي ،لتصبح بذلك روسيا أكبر داعم للدول الإفريقية المستقلة حديثا ولحركات التحرر الإفريقي الرافضة للإستعمار.إذ عملت موسكو على تقديم الدعم للمؤتمر الوطني الإفريقي والحزب الشعبي لجنوبإفريقيا،والحركة الشعبية لتحرير أنغولا ...إلخ [1].

وفي فترة الحرب الباردة كثفت روسيا دعمها لدل العالم الثالث وصوبت إهتمامها نحوها بشكل أكبر،لمواجهة تزايد النفوذ الأمريكي في النظام الدولي ،هذا ما أصبح المؤثر الأساسي في السياسة الخارجية السوفيايتة تجاه تلك الدول ،وهنا أعاد القادة السوفيات توجيه سياسياتهم .إلى وجهة جديدة غير أوروبا،عاملين على تطوير تأثيراتهم وقدراتهم التدخلية نحو القارة الإفريقية .

أما على مستوى شمال إفريقيا فقام الإتحاد السوفياتي بإنشاء علاقات إقتصادية مستمرة مع معظم الدول خاصة مصر والجزائر،ودعم عسكريا نظام معمر القذافي في ليبيا ،وحصل مقابل ذلك على ولوج سهل لقواته البحرية والجوية لتلك الدول،وتمكن الإتحاد السوفياتي من الإستعانة بها في حالات التوتر مع الغرب[2].

وإتسعت العلاقة الروسية الإفريقية لتشمل مجالات عديدة غير المجال العسكري والسياسي،وأبرز دليل على ذلك توقيع الإتحاد السوفياتي العديد من الإتفاقيات مع دول إفريقية مختلفة ،شملت هذه الإتفاقيات37إتفاقية للمساعدات التقنية ،وحوالي 42إتفاقيةتجارية،والمدارس الأكاديمية والعسكرية أخرجت العديد من الأفارقة وأصبحو نخبا حاكمة في أوطانهم الأصلية.

ولقد كان المحدد الرئيسي في علاقة روسيا بإفريقيا هو مبدأ التنافس والتجاذب بين القوى الكبرى على مجموعة من المناطق الإقليمية ،فموسكو لا تعتبر الدول الإفريقية المتعاونة معها كحلفاء ثانويين ،بل هم يشكلون جهات للتصدي والمواجهة ضد النظام الرأسمالي .

ثانيا:الإنسحاب الروسي من إفريقيا

[1]www un org /ar/event

[2]M Birgerson Susanne V Kozhemiakin Alexander Kanet E Tchimichkian Madeleine <<la politique russe en Afrique:desengament ou cooperation? Revue detude comparatives Est ouest p 146

لقد تعرض الإتحاد السوفياتي لى أزمات متفاقمة في المجال الإقتصادي خلال العقد ما قبل الأخير من القرن العشرين ،إذ تدهوت قدراته على المستوى العالمي ،وذلك راجع إلى الحصار التكنولوجي وإستخدام سلاح الغذاء وتصعيد سباق التسلح ،من طرف الدول الغربية ،إضافة إلى تخصيص الإتحاد السوفياتي لموارده العلمية والتكنولوجية والمالية والبشرية وغيرهاللأغراض العسكرية ،على حساب الحاجات الإقتصادية ،مما خلف إنعكاسات على البيئة الداخلية ،فكان من مخرجاته إنهيار الإتحاد وتفككه[1] .

وهنا ورثت روسيا معظم ما كان يمتلكه الإتحاد السوفياتي من إمكانيات مادية وبشرية ،وفي ذات الوقت ورثت مشاكل الإتحاد وأزماته ،وهنا سعت روسيا إلى تبني سياسة خارجية وإستراتيجيات جديدة مخالفة لنهج الإتحاد السوفياتي بحيث حاولت في عهد الرئيس يلتسن تهادن الغرب لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية [2].ومحاولتها الإقتراب من الغرب أكثر محاولة منها الخروج من الأزمات التي تعصف بها.

والوجود الروسي في إفريقيا كان له ثمنه فمسار التبادلات بين روسيا وإفريقيا حسب ألكسندر ماكارينو مدير مديرية إفريقيا في وزارة الخارجية الروسية ،أن مسار التبادلات الروسية الإفريقية كان قائما بالاساس على المساعدات والديون حيث امن المجال التجاري لم يشكل إلا نسبة ضئيلة من هذه التبادلات ،لتشكل تلك الديون ثقلا على الإقتصاد الوطني الروسي ،إذ يعتبر مجموعة من الخبراء أن الصعوبات والمشاكل الإقتصادية الداخلية لروسيا ما هي إلا نتاج الإلتزامات والروابط الروسية المكلفة إتجاه دول العالم الثالث بما فيها إفريقيا[3].

ولهذه التداعيات عمل يلتسن على محاولة الخروج من إفريقيا ،ففي سنة 1992 وبعدزيارو وزير الخارجية لإفريقيا أغلقت موسكو سفارتها في مجموعة من الدول الإفريقية،وفي المجال التجاري أوقفت روسيا العديد من البعثات التجارية ،والعديد من الأشطة في المراكز الثقافية الروسية ،وهنا أعلنت روسيا عجزها على مواصلة دعمها للأنظمة الحليفة لها [4].

ثالثا :العودة الروسية لإفريقيا :

[1]نفس المرجع.

[2]عبد العزيز مهدي الرواي ،"السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"،مجلة دراسات دولية العدد 35(2008):160.

[3]عز الدين عبد الله أبو سمهدانة،الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط ،11.

[4]M Birgerson Susanne V Kozhemiakin Alexander p 150

كان لإنهيار الإتحاد السوفياتي سنة 1991نتائج فرضت على السياسة الخارجية الروسية الإنعزال ،ولكن إنكفاء روسيا لم يمنعها من التفكير في الرجوع إلى إفريقيا وخاصة دول الجنوب ،وظهر ذلك جليا في 1994 حيث أعادت روسيا توجيه إستراتيجياتها نحو إفريقيا حتى تتجاوز الخسائر التي ألحقها بها إنسحابهامن روسيا ،ففي هذه الفترة سارعت روسيا إلى إعادة صياغة خطة تحكم هذا التوجه ،وبدأ ذلكبإجتماع سفراء الدول الإفريقية في روسيا مع الوزير الأول الروسي .وهنا أكد أن إنسحاب روسيا من إفريقيا كان له آثار سلبية على المصالح الروسية ،في مجالات عديدة أهمها بيع الأسلحة ،وأكد كذلك أن الفراغ الذي تركته روسيا في هذا المجال أدى إلى ظهور أطراف أخرى منافسة لها [1].

وعلى الرغم من أن التعاون العسكري بين روسيا وإفريقيا قد عرف تدهورا كبيرا،وهنا يجب الإشارة إلى أن الإتحاد السوفياتي كان الممون الرئيسي للأسلحة في الدول الإفريقية،إلا أنه هناك مجموعة من الدوافع التي أدت إلى عودة هذا التعاون،ولعل أبرزها أن هناك نسبة كبيرة من الأسلحة المتداولة في الدول الإفريقية هي صناعة روسية،ولكن إفريقيا هنا ستواجه العديد من العراقيل أهمها : ضعف قدرة الدول الإفريقية على السداد،إضافة إلى المنافسة المتزايدة بين تجار السلاح سواء المنتمين إلى الغرب أو الدول التي كانت داخل الإتحاد السوفياتي. ولهذه الأسباب توجهت روسيا إلى تقوية تعاونها مع الدول المنتجة للنفط كنيجيريا والدول المنتجة للسلع المطلوبة كزيمبابواي[2].

وهنا يمكن القول أن الوجود الروسي إقتصر على الجانب الإقتصاديوإبتعد عن التورط السياسي والعسكري في أي صراع داخل القارة . ويمكن الجزم بأن إنخراط روسيا في إفريقيا يوصف بأنه إنتهازي،إلا أن موسكو كان لديها أهداف حكم واضحة توجه أعمالها ،يقول فلادمير بوتين :"أن النظام الدولي الليبرالي قد عفا عليه الزمن"،ودافع عن عالم متعدد الأقطاب حيث الديمقراطية ليست إلا واحدة من عدة أنظمة الحكم القابلة للحياة ،فنظام بوتين ما بعد الليبرالي يرى مساحة محدودة لمجتمع مدني نشط وحماية حقوق الإنسان ،إنه يستلزم الإنتقال من نظام دولي يقوم على القواعد إلى نظام محدد من خلال

[1] عبد العزيز مهدي الرواي ،السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة،162.

[2] نفس المرجع.

العلاقات التبادلية بين القادة،على هذا النحو فإن رؤية بوتين ليست نظاما دوليا جديدا كعودة إلى نموذج عدم التدخل في القرن التاسع عشر غير المرتبط بالمعايير الدولية للحقوق السياسية أو حقوق الإنسان[1].

وكما تمت الإشارة سابقا إلى أن القارة الإفريقية تعد أحد موضوعات الصراع بين القطبين منذ الحرب الباردة ولكن روسيا غيرت من إستراتيجياتها وذلك بإقامة علاقات وثيقة مع الدول الإفريقية،وهذا راجع إلى الوضع الإقتصادي الكارثي لها ،فالسياسات والإستراتيجيات الروسية تغيرت مع وصول بوتين إلى الحكم ليصبح لروسيا مشروع ناعم وفي الوقت نفسه في إفريقيا ،فتزايدت التجارة الإفريقية الروسية في الأعوام الأخيرة بل حتى القوات العسكرية الروسية إنتشرت في القارة ،والمؤشرات توضح أن روسيا أقامت علاقات متعددة مع كثير من الدول الإفريقية [2].

المبحث الثاني :الأهداف الروسية في إفريقيا

لطالما كانت روسيا دائمة السعي لتوطيد دعائم وجودها في مختلف أقاليم القارة الإفريقية،وذلك لتحقيق رغبتها في الوصول إلى جملة من الأهداف التي تنوعت بين أهداف سياسية وأهداف إقتصادية وأهداف عسكرية ..إلخ.ومن خلال هذا المبحث سنحاول التطرق إلى أهم هذه الأهداف.

المطلب الأول :الأهداف الأمنية العسكرية :

إن ثمة العديد من الدوافع العسكرية التي تقف وراء رغبة روسيا للقيام بدور بارز في إفريقيا ،خاصة فيما يتعلق بتصدير الأسلحة إلى دول القارة ،حيث صدرت روسيا بنحو17 بالمئة من صادراتها من الأسلحة خلال الفترة مابين 2015و 2019،كما تستحوذ على حوالي 6. 37بالمئة من أسواق السلاح في إفريقا ،كما تعمل على زيادة مبيعاتها العسكرية داخل دول الساحل الإفريقي بشكل أساسي خاصة في السنوات الأخيرة .

[1] جوزيف سيقل ،روسيل في إفريقيا تقويض الديمقراطية من خلال سيطرة النخبة

[2] ،"التنافس الروسي الصيني على القارة الإفريقية "مجلة مجلة محكمة في الشؤون التركيو والدولية العدد 2(2018):16.

وأصبحت روسيا من أكبر الموردين للأسلحة في إفريقيا،تليها الصين والولايات المتحدة الأمريكية،وفرنسا[1]. ومنذ عام 2015 وقعت روسيا أكثر من 20إتفاقية ثنائية التعاون العسكري مع الدول الإفريقية .

وبينما تبقى الجزائر هي أكبر سوق للأسلحة الروسية ،فقد أصبحت المغرب ونيجيريا ومصر عملاء مهمين[2]. وهنا أبرمت شركة Rosoboronoxportالروسية المملوكة للدولة صفقات بيع أسلحة العديد من دول القارة مثل :بوركينافاسو ومالي ،ونيجيريا[3]. وجدير أن نذكر أن 90بامئة تقريبا من الأسلحة والمعدات العسكرية التي يستخدمها الجيش التشادي تأتي من روسيا ،وفي ذات السياق فقد وقعت باماكو إتفاقا للتعاون العسكري مع روسيا في يونيو 2019.

كما أن الأسلحة الروسية تحظى بدرجة عالية من القبول لدى القادة في إفريقيا ،فبلإضافة إلى أنها رخيسة فهي لا تخضع للشروط ذات الصلة بحقوق الإنسان مثل الدول الأخرى :كفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية .وأكبر مثال على ذلك نيجيريا فقد لجأت إلى روسيا لتمكنها من شراء 12مروحية هجومية،بعد تماطل فرنسا لبيعها إياها بحجة حقوق الإنسان .

وخير دليل على الأهداف ذات الطابع العسكري التي تسعى روسيا لتحقيقها في إفريقيا هي مكافحة الإرهاب والتي تمثلت في "**دبلوماسية الكلاشنكوف**"،فبعد تزايد التحديات التي تواجه فرنسا في مجال مكافحة الإرهاب في إفريقيا خاصة في منطقة الساحل الإفريقي،وبعد عجزها على وقف الأنشطة الإرهابية في المنطقة أو التخفيف منها،إرتفعت الاصوات المنادية بالسماح لروسيا بلعب دور كبير على صعيد مكافحة الإرهاب في الساحل ،خاصة بعد دور البارز الذي لعبته موسكو في الأزمة السورية،وتقوم

[1]stevebalestrieri Putin is reportedly looking to expand Russiaspersense in Africa withe new bases in 6 canntries : http://www bussinessinsider com/russiareportedly signs deals allowing bases in 6 african

[2] Josephine Dedet :Russia Africa Putins continental strategy hpp://www theafricareport com16335 /Russia africaputinscontinenental/strqtegy

[3] حمدي بشير ،الدور الروسي في مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل الإفريقي الفرص والتحديات على الموقع : https://epc ae /brief /russiasanti terrorism role in the africansahel region opportunities and chllenges

الإستراتيجية الروسية في إفريقيا على توقيع إتفاقيات تعاون في المجال العسكري والأمني مع العديد من دول إفريقيا،وأولها بوركينافاسو ومالي والنيجر ،مما يسمح لروسيا بتقديمبرامج تدريب وتعليم وطب لأغراض عسكرية .

كما لجأت روسيا لتبني إستراتيجيات تهدف إلى دعم التيارات السياسية والشخصيات والقيادية الرافضة للدور الفرنسي في الساحل .

ويسمي البعض النهج الروسي في التغلب على التهديدات التي تواجهها القارة إسم"دبلوماسية الكلاشنكوف " ،التي تتبني على بيع المعدات العسكرية وإرسال المستشارين في مجال الأمن ،وتوظيف أفراد من شركات الأمن الخاصة المرتزقة التي أثبتت كفاءتها في دول مثل إفريقيا الوسطى ،ودليل ذلك أن روسيا أرسلت خبراء عسكريين إلى جمهورية إفريقياالوسطى ،وأدى إيفاد "المستشار الأمني"،فاليريزاخاروف إلى رئاسة جمهورية إفريقيا الوسطى ،من أجل إثارة إهتمام فرنسا [1].

حيث إنتقد وزير الخارجية الفرنسي ما أسماه الوجود الروسي المهم والنشط الرافض لفرنسا وفي أكتوبر من عام 2017،تم توقيع إتفاق بين روسيا وإفريقا الوسطى ،والتي تحصل من خلاله روسيا بالموارد مثل :الماس والذهب واليورانيوم وفي مقابل ذلك تقدم دعم عسكري وضمان أمن رئيس جمهورية إفريقيا الوسطى،بالإضافة إلى شركة فانجر العسكرية الروسية التي نشطت بقوة في مسارح الحروب الأوراكنية والسورية بدأت تنشط في العديد من الدول مثل:السودان ،الكونغو الديمقراطية،ومدغشقر وأنغولا وموزنبيق وزيمبابواي وغينيا ،بحيث يعرضون خدماتهم الأمنية مقابل إمتيازات النفط والتعدين[2] .

ولقد ورد في تصريحات الرئيس الروسي "بوتين " خلال القمة الروسية الإفريقية الأولى المنعقدة في سوتشي نهاية عام 2019 أن روسيا مستعدة لتزويد بلدان الساحل بالمساعدة في مجال مكافحة الإرهاب [3].

---

[1]صمويل راماني،تر جمال خطاب ،هل تورطت روسيا في إنقلاب مالي على الموقع
https://mugtama com/ translations /item

[2]Josephine Dedet :Russia Africa Putins continental strategy hpp://www theafricareport com16335 /Russia africaputinscontinenental/strqtegy

[3]حمدي عبد الرحمان ، الساحل الإفريقي تعث فرنسا وصعود روسي ،على الموقع :

لتحظى بذلك الإستراتيجية الروسية لمكافحة الإرهاب في الساحل بتأييد كبير بين دول المنطقة،وأجمع القادة الافارقة أن الدعم الروسي أمرا من شأنه أن يعزز الأمن والإستقرارفي المنطقة[1] . وسبب تزايد المطالب السياسية والشعبية بالتدخل الروسي لمكافحة الإرهاب في الساحل ،فقد تتجه روسيا لإرسال قوات إلى الساحل تدعم مساعيها في مكافحة الإرهاب .وبعد إستلامفلادميربوتين السلطة كرئيس بالوكالة في : 29ديسمبر 1999بعد مغادرة يلتسن الرئيس السابق ،عمل على إعادة مكانة روسيا المعتادة والتي تقوم على النقاط التالية :

أولا :العمل على إعادة الجيش ومؤسسات الدولة :

فقد بدأ بوتين بإعادة هيكلة مؤسسات الدولة وذلك من حلال تقوية السلطة المركزية ،والتركيز على القدرات الإستراتيجية معتمدا في ذلك على إعادة بناء الجيش وتأهيل مؤسسات الدولة .

- **إعادة بناء الجيش وحل مشكلاته** : فقد وضع الرئيس خطة إصلاح من أجل عصرنة الجيش بتكلفة كبيرة ،وإعادة تجهيز القوات الإستراتيجية .
- **إعادة الروح إلى مؤسسات الدولة** : ركز الرئيس بوتين على المؤسسات الإقتصادية للدولة والتي كانت تستثمر المواد الأولية ،وأدخل إصلاحات على العديد من القطاعات خاصة قطاع الكهرباء وقدم العديد من الإقتراحات والقوانين التي تتعلق بتنظيم مؤسسات الدولة والحد من البيروقراطية [2].

ثانيا : وضع اليد على المواد الأولية:

تعتبر روسيا سابع إحتياطيللنفط ،ورابع منتج للكهرباء (الطاقة الكهربائية)ولديها أكبر من المفاعلات النووية .

---

https ://futureuae com /aram /minpage /Item /5146/

[1]laurentRibadeau Dumas la Russie exerce t elle une influence au Mali

https:// www francetninfofr /monde /afrique /politique african /la russie exerce t elle une influenceau Mali

[2]محمد بهلول ،"إستراتيجية روسيا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بعد 2010"،مجلة العلوم القانونية والسياسية العدد 1(2019):370.

- **على المستوى الداخلي** :تمكن بوتين من السيطرة على المواد الأولية بعد إحكام قبضته على مؤسسة "غاز بروم" وكذلك تعلق الأمر بالنفط .
- **على مستوى دول الجوار** :قام بوتين بتعديل الإتفاقيات التي تتعلق بتموين أوروبا بالمواد الطاقوية (دول أوروبا الشرقية) وقطع إمداد أوكرانيا بالغاز بسبب الإختلاف حول الأسعار ،وقد قام ببناء خط نحو هولندا عبر بحر البلطيق .
- **على مستوى الملفات الدولية** :الرفض التام للنظام الدولي القائم والدعوة إلى العودة إلى عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لقوة واحدة وسيكون لروسيا دور بارز فيه [1]. بالإضافة إلى مجال التسليح وتجارة الأسلحة والطائرة فهدف روسيا هو فرض نفسها بوصفها مصدرا أساسيا في للأسلحة الروسية في إفريقيا خاصة في مصر والجزائر،ومجال الإستثمارات والمشروعات الإقتصادية ،فالهدف الأسمى بالنسبة لروسيا هو العمل على زيادة الدعم الحكومي لقطاع العسكري وزيادة إستثمارات الشركات الروسية في دول إفريقيا [2].

المطلب الثاني :الأهدافالإقتصادية.

إن الموارد الطبيعية من بين أهم الأهداف الرئيسية التي تتطلع روسيا إلى تحقيقها في إفريقيا،شأنها شأن العديد من القوى الكبرى والقوى في القارة ،وتحقيقا لهذه الأهداف قامت الشركات الروسية بالعديد من المشاريع في القارة ،وعملت على تعداد أنشطتها في تعدين الموارد مثل :الكولتان والكوبالت والذهب والماس ،ففي زيمبابواي هناك مشروع مشترك بين شركة JSC Afrometاروسية وشركة Pen East Ltd،يستهدف تطوير أحد أكبر رواسب المعادن في مجموعة البلاتين في العالم .وفي أنجولا زادت شركة التعدين الروسية حصتها في المنتج المحلي إلى 41 بالمئة في صفقة توفرلشركة الماس العملاقة قاعدة إنتاج خارج روسيا،وعلى الرغم من الملكية المشتركة مع أنجولا تعمل شركة catoca تحت الإدارة الروسية [3].

[1] نفس المرجع ،381.

[2] حسني عماد العوضي ،روسيا:إعادةإكتشاف إفريقيا من جديد :سيناريوهات التعاون والمصالح والمخاطرة :ألمانيا المركز الديمقراطي العربي على الموقع :De;ocratic

[3]jideforAdibe :wath dose Russia really want fromafrica

وتعتبر منطقة الساحل الإفريقي ذات أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا لا سيما من الناحية الإقتصادية حيث تتميز دول الساحل بكونها من الدول الغنية بالموارد مثل النفط والغاز في كل من الكاميرون وتشاد ونيجيريا عن مناجم الذهب الموجودة في بوركينافاسو ومالي[1]. وإن خضعت الكثير منها لسيطرة الجماعات الإرهابية. دون أن ننسى أن النيجر تعتبر من الدول الغنية باليورانيوم ولذا تتطلع شركة روساتوم للطاقة النووية المدنية لدخول سوق اليورانيوم في النيجر [2].

ويعد المجال الإقتصادي والتجاري أحد أهم مجالات التعاون بين روسيا وإفريقيا ،وبصفة عامة يمكن تحليل المشاركة الروسية المتزايدة في إفريقيا بالنظر على حاجاتها الحيوية،لإنشاء طرق تجارية جديدة وتحالفات دبلوماسية بعد العقوبات الغربية التي تتعلق بشبه جزيرة القرم ،التي فرضت في 2014 على موسكو ،وفي هذا السياق ضاعفت مؤخرا تجارتها مع إفريقيا ثلاث مرات من عام 2018[3].

وعلى الرغم من أن التجارة بين روسيا ودول إفريقيا وجنوب الصحراء بدأت بمعدلات بسيطة إلا أنها زادت بسرعة ،حيث وصلت إلى 4 مليار دولار عام 2018 ،بعد أن كانت تقدر ب 18 مليار دولار عام 2010 ،وتقوم العلاقات التجارية بين روسيا وإفريقيا على الصادرات الروسية بشكل أساسي ،ليبلغ بذلك عدد الصادرات الروسية في إفريقيا جنوب الصحراء حوالي 3 مليار دولار ،في حين بلغت الواردات من إفريقيا جنوب الصحراء 1.7 مليار دولار ،ومن الملفت للنظر أن حوالي ثلث واردات روسيا من إفريقا هي زراعية .

وفي عام 2015 كانت الجزائر ومصر والمغرب وغينيا و ساحل العاج وجنوب إفريقيا تشكل حولي 80 بالمئة من من صادرات إفريقيا إلى روسيا،وبحلول عام 2018شهدت كوديفوار زيادة قوية في التجارة

[1]agrey Dynamic Russia in West Africa :traning to replace the West

samule ramanirussia takes its syrianmodele of conterinsurgency to africa[2]

https://rusi org commentary /russia takes its syrianmodele of conterinsurgency to africa

[3]landrysigne:Vladimir Putin is resetting Russia Africa agenda to counter the us and china

https ://qz com /qfricaagend to counter the us and china

المتبادلة مع روسيا ،لاسيما فيما يتعلق بالمنتجات الزراعية والطاقة ،وأثناء الإجتماع مجموعة بريكس عام 2018 ،أكد الرئيس بوتين أن تجارة روسيا مع إفريقيا قدت إرتفعت مقارنة بما كانت عليه في 2017[1].

فعودة روسيا إلي إفريقيا لم تكن عبثا بل بهدف إعادة تقوية العلاقات التقليدية التي كانت بينهما ،فروسيا تملك العديد من الإستثمارات في القارة الإفريقة خاصة حقول الذهب فيجنوب إفريقيا،والإستثمارات المتعلقة بمجال الغاز والالماس في أنغولا وناميبيا، والإستثمارات في مجال الفحم في الكوديفوار،والإستثمار من خلال الشركة الجزائرية سونطراك[2].

فكان من بين أهداف روسيا في المجال الإقتصادي في شمال لإفريقيا هو إنجاح فرصها وفرض نفسها في القارة بصفة عامة من خلال ما يعرف بالفاعلية الإقتصادية في القارة،وبسبب التافس الدولي على مصادر الطاقة في القارة كانت روسيا تهدف إلى الحصولعلى مصادر الطاقة لصالحها ،فالمصالح الروسية في جنوب الصحراء ليست حديثة ولكنها لم تكن بالشكل المطلوب فقد كانوا يركزون على مبيعات السلاح لذا فالعلاقات الإقتصادية لم تكن بالشكل المرغوب فيه[3] .

وتبقى دائما مجالات التعاون والمصالح الإقتصاديةبين روسيا وإفريقيا متعددة منها:مجال الطاقة والصناعة النفطية،وتعتبر روسيا الدولة الأولى في تصدير الغاز الطبيعي إلى مختلف دول العام[4] .

ومن هنا يمكن القول بأن إفريقيا هي مهمة جدا بالنسبة لروسيا وذلك بسبب غناها بالثروات النفطية والمعدنية ،فهي تعد مجالا آخر لإيجاد مصادر الطاقة في العالم،حيث يؤكد العديد من الباحثين أن إفريقيا ستصبح بديلا طاقويا لمنطقة الشرق الأوسط،وروسيا تهدف إلى التموقعوالإستحواذ على آبار النفط ومصادر الطاقة في إفريقيا .

[1] شيماء محي الدين،تحولات الإستراتيجية الروسية في إفريقيا :من الرابح (جامعة القاهرة :مركز فاروس للإستشارات للدراسات الإستراتيجية ،دس ن)،16.

[2] فريدة روطان،التنافس الروسي الصيني على القارة الإفريقية أوراق بحثية ،141.

[3] نفس المرجع،145.

[4] حسني عماد العوضي ،روسيا:إعادةإكتشاف إفريقيا.

وعموما يمكن القول أن روسيا تعمل على تخريج عددا من المسؤولين الأفارقة من مؤسساتها التعليمية من أجل دعم سياستها ،وإختيار القيادة العليا في البلدان المستهدفة،والتي تساعد بعد ذلك في الحصول على فرص إستكشاف الموارد الطبيعية،وهذا النهج سائد أكثر في جمهورية إفريقيا الوسطى والسودان .

ونظرا لمدى أهمية ملف الطاقة في غفرقيا فإن العديد من الشركات الروسية التي تمتلكها الدولة تنشط في القارة الإفريقية مثل "غازبروم" و "لوكاويل" و "روستك" و "روساتوم " وتتكرز أنشطتها بشكل كبير في الجزائر وأنغولا ومصر ونيجيريا وأوغندا وقد وقعت روساتوم مذكرات وإتفاقيات لتطوير الطاقة النووية مع 18 دولة إفريقية،بما في ذلك مصر وغينيا وكينيا وزامبيا ورواندا ونيجيريا وإثيوبيا[1].

المطلب الثالث : أهداف سياسية ودبلوماسية :

الدول الإفريقية تشكل الكتلة التصويتية الأكبر في الأمم المتحدة،وهنا تعمل روسيا على تنمية الحلفاء داخل القارة مشكلة تحديا للنظام الأمني الذي كانت تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية،وحلفائها من الدول الأوروبية .

وفي سنة 2018 قد وجه مستشار الأمن الأمريكي إتهاما لروسيا ببيع الأسلحة للدول الإفرقية مقابل التصويت في الأمم المتحدة لصالحها وبالتالي كانت تهدف روسيا إلى بناء تحالفات جديدة وتكوين صداقات جديدة ،من أجل إعادة بناء صورتها كقوة عالمية والحد من النفوذ الغربي في إفريقيا ،وقد نجحت بالفعل هذه السياسة حيث أقنعت روسيا أكثر من نصف الحكومات الإفريقية بمعارة أو الإمتناع عن التصويت على قرار الجمعية العامة،ووقعت روسيا إتفاقات مع هيئات إقليمية مثل مجموعة التنمية للجنوب الإفريقي ،وقامت بتعزيز علاقاتها مع القادة الأفارقة.

ومن جهة أخرى تهدف الإستراتيجية الروسية إلى إحتواء النفوذ الدولي في القارة الإفريقية من جانب الولايات المتحدة الأمريكية والصين ،فلو نظرنا إلى المزايا الإقتصادية للصين فالناتج المحلي الإجمالي لها بلغ أضعاف الناتج المحلي لروسيا [2].

---

[1]Jideofor abide what dose russia really want from africa brooking edu https ://bit ly3a8eeEG

[2]شيماء محي الدين ،"دوافع وتداعيات التوسع الصيني في القرن الإفريقي "،مجلة السياسة الدولية العدد 214(2018):19.

كما تعتبر القارة الإفريقية بمثابة ساحة للتنافس من قبل القوى الكبرى،خاصة بعد تعارض مصالح بعض القوى التقليدية والقوى الصاعدة في القارة،أما من الناحية الجيوسياسية لا يرجع هذا إلى موارد القارة فقط بل راجع أضا إلى المواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين خاصة بعد أن طرحت الصين مفهوم طريق الحرير الجديد،والذي تلعب فيه الدولالإفريقية دورا كبيرا في نقل البضائع الصينية إلى الإتحاد الأوروبي ودول أخرى،أما من الناحية العسكرية يحتوي الدور الصيني على العديد من المخاطر ذات الصلة بالسيطرةفي المحيطين الهندي والأطلسي،وهو أمر مهم للغاية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وشركائها في الناتو من ناحية بالنسبة للصين وروسيا من ناحية أخرى[1] .

ونتيجة للوجود الروسي في إفريقيا كان لابد أن تنعقد مثل ماسمي بالقمة الإفريقية الروسية التي إتفق من خلالها القادة الأفارقة والروس على مجموعة من الأهداف بشكل مبادل وذلك لزيادة تطوير التعون الروسي والإفريق على جميع الأصعدة خاصة السياسية والدبلوماسية والثقافية ،والأهم من هذا أن الإتفاق قد وضع إطارا جديدا للحوار،حيث تعقد القمة كل ثلاث سنوات ،وتعقد مشاورات سياسية سنوية لوزراء الخارجية الروس والأفارقة[2].

وتعد هذه القمة من بين أهم المنعطفات التي عملت على ترسيخ العلاقات الروسية الإفريقية وهو الحدث الذي يعد غير مسبوق على هذا المستوى الرفيع بين الطرفين ومن بين أهم الإهداف التي جاءت بها هذه القمة ما يلي :

- **دول مجموعة الساحل الإفريقي** :

وتعد دول مجموعة الساحل الإفريقي،النيجر،موريطانيا،ومالي وبوركينافاسو وتشاد،مناطق جغرافية إستراتيجية،وهي تعتبر أرضا مليئة بالفرص بقدر ما هي مليئة بالتحديات،وقد سلطت روسيا إهتمامها على دول المجموعة مستغلة في ذلك إنحصار الدور الفرنسي في المنطقة ،حيث قامت بعقد إتفاقيات تعاون عسكرية مع دول المجموعة[3].

[1] نفس المرجع.

[2]nextrussiaafricasummit to take place in 2022

[3]شمسن عوض التميمي ،روسيا وإفريقيا حرب باردة جديدة ورقة تحليلية 2021مركز الجزيرة للدراسات

وقد قام وزير دفاع الإتحاد الروسي ورئيس المؤسسة العسكرية الموريطانية على توقيع إتفاقيات التعاون ببين الطرفين خلال مؤتمر موسكو التاسع للأمن الدولي .

- **جمهورية إفريقيا الوسطى:**

وهنا يمكن الحديث عن ممرتزقة شركة "فانغر" ةالأمنية الروسية التي تنشط في إفريقي الوسطى لتدريب الجيش هناك وحراسة الشخصيات الهامة ومكافحة المتمردين .

- **منطقة القرن الإفريقي :**

وتعتبر هذه المنطقة من أهم المناطق الجغرافية في العالم ،لتميزها بموقع إستراتيجي يطل على ممرات مائية هامة،وإمتلاكها موارد طبيعية زاحرة،وقربها من مضيق باب المندب المتحكمة في البحر الأحمر ،مما جعلها محط أنظار العالم خاصة القوى الكبرى [1].

- **منطقة شرق إفريقيا :**

وتعد من أبرز الأقاليم في القارة بأكملها والتي تتخذ منهجا حذرا في التعاون مع الدول الغربية بشكل عام وهي أقل تعاونا سواء مع روسيا أو مع غيرها من الدول العظمى مقارنة مع الكتل والأقاليم الأخرى في إفريقيا [2].

المبحث الثالث : أدوات تنفيذ الأهداف الروسية في إفريقيا

إن روسيا تستخدم العديد من الأدوات لدعم نفوذها في إفريقيا على مستويات متعددة أهمها : التعاون الأمني والعسكري و الأدوات الإقتصادية والأدوات الدبلوماسية والسياسية.

المطلب الأول :الأدوات العسكرية

تتعاون روسيا عسكريا مع العديد من الدول في إفريقيا خاصة في مجال التسليح،لتظهر كأكبر مورد للأسلحة في إفريقيا ،حيث وصلت صادراتها من الأسلحة لنحو نصف واردات القارة ،بمعنى أنها تفوق ضعف صادرات الصين والولايات المتحدة الأمريكية ،وبالنظر إلى البيانات التي أصدرها معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام خلال المدة ما بين سنتي 2015و 2019إستوردت إفريقيا نحو 49 بالمئة من

[1] نفس المرجع.

[2] نفس المرجع.

المعدات العسكرية من روسيا،ما يصل إلى ضعف حجم ما تم إستيراده من الولايات المتحدة الأمريكيةوالصين مجتمعتين حيث بلغت نسبة صادرات الولايات المتحدة 14بالمئة ونسبة صادرات الصين نحو 13 بالمئة [1].

وإنعقدالمتندى العسكري التقني الدولي الروسي للجيش وكان يهدف إلى المساعدة في إعادة التجهيز التقني وزيادة كفاءة أنشطة وزارة الدفاع الروسية،والعمل على تطوير التعاون العسكري التقني بين روسيا والدول الأخرى ،كما شاركت في هذا المنتدى وفود عسكرية وخبراء من جميع دول إفريقيا .

والهدف من تصميم هذا المنتدى هو أن يكون عرضا كبيرا للقوة ،وتكريما للجيش الروسي،ولكي يكون عاملا مساعدا في نشر النفوذ الروسي،وذلك من خلال جذب الوفود الأجنبية،وخاصة الإفريقية منها ولقد إعتبر محددا لتراجع النفود الغربي والأمريكي في إفريقا مقابل ظهور روسيا في مجال السياسات الأمنية الإفريقية[2] .

ولقد أبرمت روسيا العديد من الإتفاقيات في مجال التعاون العسكري والأمني المشترك،مع العديد من الدول الإفريقية خاصة دول غرب الصحراء الكبرى وأهمها : بوركينافاسو،مالي،النيجر،وتسمح هذه الإتفاقية لروسيا بتقديم العديد من البرامج التي تخص التدريب والتعليم لأغراض عسكرية [3].

وقامت روسيا بتوسيع أدوار بعض الشركات الأمنية الخاصة بدلا من إنشاء قواعد عسكرية في إفريقيا ،وتقوم بمهام مختلفة منها :تدريب الجيوش وأجهزة الأمن القومي لتكون جاهزة لمواجهة التنظيمات الإرهابية .

ومن وجهة النظر الروسية فالإعتماد على هذه الشركات يعد مهما جدا بالنسبة إلى روسيا ومفيدا لها بشكل كبير،إذ يقدم لها العديد من الإمتيازات من بينها:التنصل من المساءلة لأن عناصرها ليسو أفرادا

[1] Elbassoussy The growingrussianrole in subsaharanafrica :interestsopportunities and limitation

[2] حمدي عبد الرحمان،عودة الدب الروسي :روسيا وإفريقيا وإقترابات القوة البديلة ،المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة على الموقع:: https // www futureuae com /ar/mainpage /Item/6559

[3] حمدي بشير نالدور الروسي في مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل الإفريقي :الفرص والتحديات على الموقع : https://epc ae/ar/brief /russiasanti terrorism role in the fricansahel region opportunities and challenges

عسكريين بل موظفون في شركات خاصة،لذا يمكن لروسيا أن تنكر تورطها بشكل رسمي في أي من الأحداث الأمنية في المنطقة .

وفي ظل الإستراتيجيات الأمنية الموجهة لمواجهة التنظيمات الإرهابية في إفريقيا،فقد لعبت دورا فاعلا في مساعدة الدول الإفريقية خاصة لمواجة تنظيم "بوكو حرام"،والذي سبب في إتجاه السلطات النيجرية بإتجاه روسيا،بصفة رسمية في 2014 وذلك من أجل توفير التدريب العسكري لجيوشها ،وتزويدهابالمعدات العسكرية لمواجهة التنظيم المسلح،وهو الأمر الذي رحبت به روسيا ،تزامنا مع أهدافها لتوسيع نفوذها في المنطقة،وعودتها كمؤثر على الساحة الدولية [1].

وإتخذ الدعم الروسي لنيجيريا منحى رسميا في عام 2018،بعد توقيع الطرفان معاهدة تعاون قدمت روسيا بموجبها تدريبات على بعض المهمات العسكرية خاصة في مجال مكافحة الإرهاب والقرصنة ،ودربت الكوادر النيجرية في بعثات حفظ السلام .

ولقد تزايدت الدلائل حول التورط الروسي في الإنقلاب الذي حدث في مالي عام 2017 إلى ما بعد الإنقلاب الثاني في 2021،ففيالإنقلاب الأول أتهمت روسيا بدعم الإنقلاب الذي دبره ظباط الجيش في مالي،وكان هاؤلاءالظباط قد عادو من روسيا قبل أسبوع من الإنقلاب بعد قائهم شهرين من التدريب العسكري فيها ،وهذا الأمر كان كافيا ليدين روسيا بتورطها في دعم هذا الإقلاب ،وحتى وإن لم يكن هذا دليلا كافيا فإن العلاقة المتنامية بين روسيا ودول الصحراء تهدد ميزان القوى في المنطقة.

وخاصة في ظل خطابات الرئيس بوتين التي تؤكد أن روسيا دائمة السعي لتوسيع التعاون مع إفريقيا في المجال الأمني ،وأن إفريقيا بحاجة إلى الدعم الروسي لأن بعض دولها غير قادرة على التعامل مع المسلحين [2].

[1] المحكمة الدستورية تعلن قائد الإنقلاب العسكري رئيسا على الموقع التالي :الأخبار المستمرة المحكمة الدستورية تعلن قائد الإنقلاب رئيسا :

https:// www france24 com /ar/

[2] نفس المرجع.

المطلب الثاني : الأدوات الإقتصادية

لقدتمكنت العديد من الشركات الروسية التي تعمل في مجال التعدين من إحتلالهاالصدارة في إفريقيا،فشركة "ألروزا" وهي أحد أكبر الشركات العالمية في إنتاج الألماس في العديد من المناجم في أنغولا،ووقعت إتفاقية مع الحومة في أنغولا في أفريل من عام 2019 لتقوم بتوسيع أنشطتها ،والقيام بإجراء إستكشافات مشتركة جديدة مع شركات بريطانية في زيمبابوايوبوتسوانا،وذلك للكشف والتنقيب عن الألماس،بالإضافة إلى شركة "روسال" التي تعتبر من بين أكبر منتجي الألمنيوم في العالم،وتعمل في مجال تعدين البوكسيت في غينيا،وشركة "جولد" التي تعمل في عدد من البلدان الإفريقية،وأهمها :بوركينافاسو و غينيا[1]. وتنشر عمليات شركة "نورليسك نيكل" لتعدين النيكل وصهره في الكثير من البلدانالإفريقية.

وعبر عن الإتجاه الروسي ليكون له وجود في إفريقا في عام 2015 عندما فازت الشركة التي تمتلكها الدولة "روستك" بمناقصة بقيمة 4مليار دولار لبناء مشروع مصفاة في أوغندا،وتمويله ،وقد ظهر أيضا سعي شركة "غازبروم" الروسية التي تمتلكها الدولة أيضا في المشاركة لإنشاء خط أنابيب نقل الغاز الطبيعي من نيجيريا عبر دول إفريقية إلى دول أوروبا .

وتستند روسيا في ذلك على أحد أهم الدول الرائدة في مجال تنمية الموارد الطبيعية عالميا وإستكشافها وذلك لإمتلاكها شركات ضخمة تعمل في مجال التعدين والتنقيب،مما يسمح لها بتواجدها القوي في منطقتي الساحل والصحراء الإفريقيتين. ولكي يحقق بوتين أهدافه التي سطرها جعل من الإقتصاد مدخلا رئيسا لأستعادة قوة الدولة على المستووين الداخلي والخارجي ،وتبنى سياسة ليبرالية مشجعا بذلك إقتصادالسوق الحرة ،والعمل على الإلتحاق بمنظمة التجارة العالمية وهذا الخيار كان الهدف منه بعث رسالة طمأنة غلى الدول الغربية التي شجعت سياساته .مما كان له الأثر الإيجابي على النمو الإقتصادي الذي بلغ نسب عالية مستفيدا من أسعار النفط ليحقق بذلك بوتين في ولايته الأولى أفضل آداءإقتصادي لروسيا [2] .

[1] حمدي عبد الرحمان،عودة الدب الروسي :روسيا وإفريقيا وإقترباتالقاوة البديلة .

[2] ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا :من بطرس الأكبر حتى فلادمير بوتين (بيروت:الدار العربية للنشر والتوزيع،2013)، 192.

ولقد أعاد تأكيد سيطرة الدولة على قطاع الطاقة وخاصة النفط والغاز الطبيعي ،وقامبإلغاء إمتيازات القطاع الخاص فيما يخص الإستثمار في حقول الغاز،وحصر الإنتاج و التصدير في شركة "غاز بروم" ،وانشأ هياكل إقتصادية ومالية غير رسمية يقف وراءها بوتين تعمل من أجل إستمرارية سيطرة النظام على الموارد الإستراتيجية للدولة [1].

وإستعمل بوتين قطاع الغاز الطبيعي والسلاح لخلق تحالفات ولممارسة التأثيرات وبناء النفوذ خاصة في شمال إفريقيا ،ووظف الغاز الطبيعي كورقة من أجل التفاوض والحوار،كل هذا راجع إلى رغبة روسيا في التاكيد على دورها كقوة سياسية عالمية،منذ تولي الرئيس بوتين الحكم ،وهو ماكانواضخا في خطاباته .

وقامت روسيا بإعادة تجديد علاقاتها مع دول شمال إفريقيا وخاصة ليبيا،إذ قامت موسكو بإلغاء معظم ديون ليبيا للإتحاد السوفياتي ،في مقابل إبرام عقود ضخمة شملت العديد من القطاعات أهمها:الغاز والسلاح والسكك الحديدية ،كما وافقت ليبيا على إمكانية وصول الأسطول الروسي إلى ميناء بنغازي [2] .وذلك بعد سقوط نظام معمر القذافي في ثورات الربيع العربي ،وكان بمثابة عملية ضد أحد حلفاء روسيا في شمال إفريقيا،وقد شكل صدمة للقيادة الروسية إذ ظهرت عاجزة على حماية حلفائها خاصة حين لم تعترض بصفة معنلة عن قرار مجلس الأمن والذي سمح للحلف الأطلسي والقوى الأوروبية بالتدخل العسكري في ليبيا [3].

وإستخدمت روسيا أخطاء الغرب في ليبيا لإعادة تموقعها السياسي من جديد،من خلال نسج علاقات عسكرية وأمنية مع الجنرال خليفة حفتر في شرق ليبيا،أو من خلال إقامة علاقات إقتصادية مع حكومة الوفاق الوطني في طرابلس،والتي وافقت بموجبها على توقيع صفقة شراء النفط بين الشركة الروسية "روس نفط" والمؤسسة الوطنية الليبية للنفط،ومن هنا تطمح روسيا إلى أن تكون وسيطا في حل الأزمات الليبية ظاهريا وللتحكم في إمدادات الغاز إلى الدولي الأوروبية بشكل خفي .

إضافة إلى ذلك طالما كانت الجزائر الحليف الذي تثق به روسيا في شمالإفريقيا،وتربط الدولتان علاقة شراكة إستراتيجية وطيدة برغبة منها في توسيع أنشطتها الإقتصادية المختلفة منها :البنيات التحتية والتعليم

[1] نفس المرجع.

[2] أنابورشفسكايا،مصالح روسيا المتنامية في ليبيا(واشنطن:معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ،2020)،290.

[3] ناصر زيدان،دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا :من بطرس الأكبر حتى فلادمير بوتين،293.

والصحة والتجارة لكن يبدو أن محدودية الإقتصاد الروسي لا تمكن القيادة الروسية من الوجود في كل مكان . ولقد تم التوقيع بين البلدين على العيديد من الإتفاقياتالإقتصادية والتجارية والسياسية،وإسقاط ديون سوفياتية عن الجزائر بقيمة كبيرة [1].

وواصل البلدين العلاقة بينهما مأكدين دائما على تعزيز التعاون الإقتصادي والعسكري وتعزيز الشراكة الإستراتيجية بين البلدين في مختلف المجالات خاصة مجال الطاقة والإقتصاد .

وهنا يمكن القول بأن الجزائر تظل دائما حليفا إستراتيجيا لروسيا،وحسب المعطيات فإنها بمثابة الزبون المخلص لها ،فالعلاقات مختلة تماما لصالح روسيا،وهنا يحق التساؤل حول مضمون هذا التحالف وعائداته على الجزائر خصوصا أن البلدين ليسا على وفاق دائم [2].

وعموما يمكن القول بأن الأدوات الإقتصادية الروسية محدودة إلى حد ما،فحتى الآن يركز الروس على السلاح والغاز والطاقة النووية ويستبعد الجدال القائم حول جودة وفاعلية السلاح الروسي وقدرته على منافسة نظيره الغربي أو التركي،فإلى حد الآن موسكو تبقى عاجزة على توفير الموارد الإقتصادية أو المالية التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية أو الصين أو الإتحاد الأوروبي.ومحدودية التنوع في الإقتصاد يحد من عدد الأمكنة التي تستطيع روسيا الوجود فيها بنفس القوة .

المطلب الثالث :الأدوات السياسية والدبلوماسية

لطالما ساهمت روسيا في دعم حركات التحرر في القارة الإفريقية فلم يكن لها تجارب إستعماريةفيها ،لذا فأن عامل الثقة بين الطرفين ساعد في توسع الدور الروسي في القارة،وهذا التوسع يشمل العديد من المجالات من بينها تقليص دور القوى الكبرى الأخرى في القارة،وخاصة دور الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا بإعتبار أن كل تقدم تتمكن من تحقيقه روسيا في القارة الإفريقية هو بمثابة تقليص لمساحة القوى الكبرى ،وروسيا هنا تعمل لتكون قوة توازن رئيسية . فلقد إستضاف مجلس الدوما الروسي وفودا من العددي من الدول الإفريقية ،ضمن المنتدى البرلماني الدولي،والذي خصص يوما كاملا للعلاقات الروسية الإفريقية .

[1] نفس المرجع،294.

[2] نفس المرجع.

وتعد قمة سوتشي بمثابة علامة فارقة في التعاون الدبلوماسي بين روسيا والدول الإفريقية حيث حضر ممثلو 54دولة إفريقية ،بما فيها 40 من رؤساء دول إفريقيا وخرجت بتوقيع 50عقدا وإتفاقية ومذكرة تفاهم شملت العديد من المجالات :الإقتصاديةوالعسكرية والبيئية والنووية ،بقيم ومبالغ كبيرة ،كما شهدت القمة إسقاط ديون روسية على الدول الإفريقية[1] .

ويبدو أن هذه الأداة قد حققت قبولا كبيرا لدى النخب الإفريقية وكان لها صدى إيجابي في الإستراتيجية الروسية الموجهة إلى إفريقيا والساحل .

وكل هذه أدوات وأساليب جديدة تدير بها روسيا إستراتيجياتها الخارجية بما يلائم إدراك وتصور صانعي القرار في الإستراتيجيات الروسية ولتساير التطورات والتغيرات العالمية والإقليمية والداخلية الروسية.ومن بينها إستخدام أدوات بعيدة عن القوة العسكرية منها الكتابات والمساهمات المتخصصة في حقل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية على التأكيد على أن طبيعة العلاقات مع الدول الأخرى والتنظيمات الحكومية وغير الحكومية تعتمد على أدوات تنفيذية لتحقيق أهداف ومصالح هذه الدول[2].

وتتنوع هذه الأدوات بين الدبلوماسية والوسائل الدعائية والموارد الإقتصادية. ولكن في ظل عصر العولمة وعصر ما بعد الحرب الباردة ظهرت مسميات جديدة لهذهالأدوات ذات المضامين القديمة ليظهر ما يسمى الدبلوماسية الإقتصادية ودبلوماسية التنمية ودبلوماسية الإجبار والدبلوماسية الثقافة ...وغيرها[3].

وهنا يمكن القول أن الهدف من هذه الأدوات الجديدة هو قدرة الدولة على خلق حوافز لتشجيع إقامة علاقات مع الدول الأخرى والتي تعود بالفائدة على أطرافها وتحقيق الأهداف الخفية لها بغض النظر عن معايير المكاسب أو المنافع النسبية لكل طرف،حيث أن هذه النسب تختلف من طرف إلى آخر ،وهذه الأداة تعتمد على إحراز النفوذ بواسطة الإقناع والترغيب وتوفير مقومات التقدم وتقديم النموذج الجذاب الذي يغري الآخرين [4].

---

[1] حمدي عبد الرحمان،عودة الدب الروسي :روسيا وإفريقيا وإقترباتالقاوة البديلة.

[2] رضا محمد هلال،السياسة الروسية الجديدة في المنطقة العربية :دراسة في أدوات القوة الناعمة وفعاليتها على الموقع : https://jpsagournals /ekb /eg

[3] نفس المرجع.

[4] نفس المرجع.

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما تم عرضه في هذه المذكرة يمكن أن نستخلص ما يلي : إن روسيا طالما إعتبرت نفسها الوريث الوحيد لتركة الإتحاد السوفياتي وعليه كان لابد العمل من أجل الحفاظ على ما بقي من هذه التركة .وبعد إدراك القيادة الروسية أن التفاعلات في النظامين العالمي والإقليمي وتغير الأوضاع الداخلية والخارجية فرض على روسيا وضع أهداف وإستراتيجيات جديدة ومتطورة من أجل الحفاظ على بقائها كقوة عظمى.

وعلى الرغم من أأن الوجود الروسي في إفريقيا كان على نحو متسارع إلا أنه لا يمكن القول بأن روسيا تشكل القوة الكبرى في القارة الإفريقية في حين يمكن القول أن دورها إقتصر على منافسة القوى الدولية من أجل إيجاد موقع جيوإستراتيجي في المنطقة .

ويمكننا القول أيضا أنه لطالما كانت القارة الإفريقية على مر تاريخها محط أطماع القوى الكبرى وخاصة روسيا،فإهتمامها بالقارة الإفريقية لم يغيبها عن منظورها الإستراتيجي وكانت دائما من صلب إهتماماتها .وهذا راجع إلى أن النظام الدولي قد تغير بعد الحرب الباردة وإصطحب معه جملة من المتغيرات الدولية أهمها عودة روسيا الغائبة عن الساحة الدولية بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي وإنشغالها ببناء ذاتها والعودة بقوة إلى الساحة العالمية .

وروسيا ترتبط إرتباطا وثيقا بدول القارة الإفريقية فمنذ إستقلال الدول الإفريقية كان الإتحاد السوفياتي داعما بأوجه متعددة عسكرية وإقتصادية للكثير من دول القارة ،لتستغل بذلك عدم وجود أي تاريخ إستعماريللإتحاد السوفياتي في القارة ،وقد وجهت روسيا إهتماماتها للدول الإفريقية بشكل ملحوظ .

وكانت دائما هناك حاجة ملحة لدى القادة الروس للعودة من جديد إلى القارة الإفريقية رغبة منهم في إستعادة أمجاد الإتحاد السوفياتي ،إلا أن هذه العودة لم تكن عبثا بل هي تمهيد لتحقيق مجموعة من الأهداف التي جاتءت بها في شكل إستراتيجيات وبإستغلال أدوات عديدة مثل: العسكرية والإقتصاديةوالأداه الدبلوماسية .إلا أن الوجود الروسي في إفريقيا قد واجه العديد من العراقيل والصعوبات التي واجهتها روسيا في تطبيق إستراتيجياتها وتحقيق أهدافها لذا فإنه يمكن القول أن روسيا قد حققت أهدافها لكن بصورة نسبية وليست مطلقة وهذا راجع كما سبق الذكر إلى العديد من العراقيل أهمها :

أولا :المنافسة بين القوى الكبرى مثل الصين و الولايات المتحدة الأمريكية على التواجد في القارة الإفريقية وتحقيق أكبر قدر من الأهداف والحصول على إمتيازات تمكنها من التحكم في الموارد الطبيعية للقارة .

ثانيا :الإفتقار إلى إستراتيجية بعيدة المدى للتعامل مع القارة الإفريقية :فبالنظر إلى الإستراتيجيات الروسية نجدها قد حددت المصالح الروسية في إفريقيا بصورة مجردة تماما ورغم محاولات التعاون الأمني والعسكري ،إلا أننا نجد أن طلب الدول الإفريقية على الخدمات الروسية يأخذ طلبيعة ظرفية وخاصة الخدمات العسكرية ،فالقيادة الروسية لا تستطيع صياغة أولويات طويلة الأمد في إفريقيا .

وعموما يكن القول أن روسيا تتبع إستراتيجية تحتوي تمثل في العلن صورة لائقة لتكسب بها ود الأفارقة كدعمها للنزاعات داخل القارة كما تمت الإشارة إليه سابقا ،وإستراتيجية أخرى تهدف من خلالها إلى التوغل داخل القارة من أجل تحقيق أكبر قدر من المكاسب .

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

أولا :الكتب:

1. الهيثم الأيوبي ،الموسوعة العسكرية الجزء الأول بيروت :الموسوعة العربية للدراسات والنشر، 1985.
2. عبد الله ،أمجد،التحولات الإستراتيجية في العلاقات الأمريكية الروسية،بيروت: دار المنهل اللبناني، 2011.
3. نيوفصلاح ،مدخل إلى الفكر الإستراتيجي،الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة ،د س ن.
4. هاشم ،كاظم ،روسيا والشرق الأوسط بعد الحرب الباردة فرض التحديات ،الدوحة :المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية2016.
5. إسماعيل الحيالي، نزار، دور حلف الشمال الأطلسي بعد إنتهاء الحرب الباردة ،الإمارات : مركز البحوث الإستراتيجية ،2003.
6. الجنابي هيثم،روسيا نهاية الثورة ،دمشق:دار المدى للثقافة والنشر ،2001.
7. الزغبي ،موسى، دراسات في الفكر الإستراتيجي و السياسي ، دمشق: إتحاد الكتاب العرب، 2001.
8. بوعمامة ،زهير ،أمن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة ،الجزائر :دار الوسام العربي للنشر والتوزيع ،2011.
9. تكاشيفا،أوليسيا،وآخرون ،السياسة الخارجية الروسية في السياقين التاريخي والحالي، د ب ن :مؤسسة Rand ،2015 .
10. جودمان ،ملفين، موسكو والشرق الأوسط خلال التسعينات،أبوظبي:مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،1996.
11. حسن الشهري ،عبد الرحمان ، تطور العقائد والإستراتيجيات العسكرية ،المملكة العربية السعودية :مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، 2006.
12. دوغين،ألكسندر ،أسس الجيوبوليتيكيا :مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي ،ترجمة عماد حاتم ،بيروت:دار الكتاب الجديد المتحدة ،2004.
13. زيدان،ناصر، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا :من بطرس الأكبر حتى فلادمير بوتين ،بيروت:الدار العربية للنشر والتوزيع، 2013.

14. سبيغونتو،بريجنسكي ،رقعة الشطرنج تر ،مركز الدراسات العسكرية،لبنان:د د ن ،1999.

15. شفيق ،منير،الإستراتجية و التكتيك في فن علم الحرب ،بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008.

16. صبري مقلد ،إسماعيلالعلاقات السياسية الدولية:النظرية والواقع، القاهرة :المكتبة الاكاديمية ،2011.

17. عبد الجواد ،فاروقشويقوآخرون،الموسوعة الإفريقية الجغرافيا، د ب ن :معهد الدراسات والبحوث الإفريقية،1998.

18. عبد المولى طشطوش،هايل ، الأمن الوطني وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد ،عمان :دار الحامد للنشر والتوزيع، 2012 .

19. فلاح حسن ،الحسيني ، الإدارة الإستراتيجية مفاهيمها مداخلها عملياتها المعاصرة ،عمان:دار وائل للطباعة والنشر، 2000.

20. كامل الخزرجي ،تامر،العلاقات السياسية الدولية و إستراتجية إدارة الأزمات،عمان:دار مجدلاوي للنشر و التوزيع،ط12005.

21. كتن،جورج، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها،أبو ظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،2001.

22. محمد فهمي ،عبد القادر ،مدخل إلى دراسة الإستراتيجية،عمان:دار المجدلاوي2015.

23. محمد مدوخ ،نجاة،السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط :دراسة حالة سوريا ،عمان:مركز الكتاب الأكاديمي ،2018.

24. محي الدين،شيماء،تحولات الإستراتيجية الروسية في إفريقيا :من الرابح ،جامعة القاهرة :مركز فاروس للإستشارات للدراسات الإستراتيجية ،دس ن.

25. مصباح ،عامر ،نظريات التحليل الإستراتيجي والأمني للعلاقات الدولية، الجزائر: دارالكتابالحديث،د س ن.

26. مضر الأمارة ،لمى ،المتغيرات الداحلية والخارجية في روسيا الإتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 19902003،أبو ظبي:مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية 2005 .

27. ناصيف،أحمد ،فن الحرب،حلب:دار الكتاب العربي ، ط1، 2010.

28. نصرت ،توفيق،سيف ،التوجهات الدولية للقارة الإفريقية ،د ب ن :المركز الديمقراطي العربي ،2020.
29. نومكن ،فيتالي،العلاقات الروسية مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية إنعكاسات على الأمن العالمي ،الإمارات :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، 2006.
30. الإمارة ،لمامضر ،الإستراتيجية الروسية بعد الحرب البارد وإنعكاساتها على المنطقة العربية ،بيروت: مركز الذراسات الوحدة العربية الطبعة الولى، 2009.
31. الإمارة لمامصر ،المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الإتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 1990 2003 ،أبو ظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،2005.
32. أنابورشفسكايا،مصالح روسيا المتنامية في ليبيا،واشنطن:معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ،2020.
33. توردوفويليم ،وآخرون،،الحكم والسياسة في إفريقيا ،ترجمة كاظم هاشم نعمة ،طرابلس:أكاديمية الدراسات العليا ، 2004.
34. حرين،إيران وأمن الخليج في القرن الحادي والعشرون ،أبوظبي:مركزالإمرات للدراسات والبحوث الإستراتيجية 1998.
35. سبيغونتو،بريجنسكي ،،رقعة الشطرنج الكبرى :الأولوية الأمريكية ومتطلباتها الجيوستراتيجية ترجمة أمل الشرقي ،عمان: المكتبة الأهلية للنشر والتوزيع،1999.
36. سيار ،الجميل ،العولمة الجديدة والمجال الحيوي للشرق الأوسط :مفاهيم عصر قادم ،بيروت:مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق ،1997.
37. شلبي ،محمد،المنهجية في التحليل السياسي :المفاهيم المناهج الإقترابات،القاهرة:بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع ،2009.
38. عبد الحي ،وليد ،النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ،بيروت :المكتبة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،1985.
39. لستر ثرو،اتر، محمد فريد ،المتناطحون المعركة الإقتصادية القادمة بين اليابان وأوروبا وأمريكا،أبوظبي:مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،1990.
40. لمى مضر الأمارة،الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وإنعكاساتها على المنطقة العربية (الأمارات:مركز دراسات الوحدة العربية ، د س ن.
41. محمد ياسين صقر مفهوم الإستراتيجية ،الموسوعة السياسية ،2022.

42. ي ساقليق ،جفاسليف ،موجز تاريخ إفريقيا،تر ،أمين الشرف ،القاهرة:دار الطباعة الحديثة ،1969.

ثانيا :المذكرات والأطروحات

1. أبو سمهدانة،عز الدين ،"الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000 2008 دراسة حالة القضية الفلسطينية،جامعة الأزهر، 2012 .
2. حسن الميمي،نردين، " الإستراتيجية الروسية في ظل نظام احادي القطبية"، رسالة ماجستير في الدراسات الدولية، جامعة بيرزيت بفلسطين، 2010 2011.
3. شاعة ،محمد، "دراسة تحليلية لتأثير ظاهرة العولمة على حقل السياسة الخارجية "أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة الجزائر، 2012.
4. شكلاط،وسام،"الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين 2000 2014"،مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماجستير ،جامعة مولود معمري ،2016.
5. عبد الغفار ،أحمد، عبد الفتاح ،عامر،"السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ عام 1011 2014"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في برنامج التخطيط والتنمية السياسية، جامعة نابلس فلسطين ،2015.
6. فراحتية،خيرة ،"الإستراتيجية الروسية في دول الخليج والقوقاز 2000 2008"، مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر، جامعة محمد بوياف المسيلة ،قسم العلوم السياسية ،2017 2018.
7. وناسي ،لزهر، "الإستراتيجية الأمريكية في أسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 11 سبتمبر2001 " ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية ، باتنة جامعة محمد لخضر،2009 2008.
8. تينهيتان،باي،شاعو،فاطمة،"أثر النفوذ الفرنسي في إفريقيا على إستقرار منطقة الساحل مالي نموذجا"(مذكرة مقدمة لإستكمال شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات أورو متوسطية،جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2016 2017.
9. جعودي ،كاتبة،عزوق سليمة ،ا"لإستراتيجية الروسية الجديدة في الشرق الأوسط دراسة حالة روسيا"، مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر، جامعة مولود معمري ،2016 2017.
10. شباج،محمد فوزير ،الإستراتيجية الروسية في منطقة البلقان2000 2019"، مذكرة لإستكمال متطلبات شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2918 2019.
11. عبد الناصر ،سرور ،"الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000 2008"،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر غزة، 2012.

1. **ثالثا :المقالات** :
2. الأصفهاني،نبيهة،"السياسة الخارجية الروسية في مرحلة التطور الديمقراطي"،مجلة السياسة الدوليةعدد 136"(1998):255.
3. الشيخ ،نورهان ،" روسيا والإتحاد الأوروبي صراع الطاقة والمكانة "،مجلة السياسة الدولية العدد 164(2006):63.
4. الشيخ،نورهان،"قراءة سياسية في العقيدة الروسية "،مجلة السياسة الدولية العدد 192(2010):181.
5. أيمن طلال ،يوسف ،"القيصر بوتين بوتين يترك بصماتع السياسية الخارجية الروسية "،مجلة سياسات العدد 163(2007):178.
6. بهلول ،محمد ،"إستراتيجية روسيا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بعد 2010"،مجلة العلوم القانونية والسياسية العدد 1(2019):370.
7. بوستي،توفيق ،" دور السياسة الخارجية الروسية تجاه دول أوروبا الشرقية"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية العدد 10(2017):99 .
8. جسام راضي،سمير ،"مفهوم التعاون الدولي في المدارس الفكرية للعلاقات الدولية "،مجلة العلوم السياسية العدد 45(2012):124.
9. جنداوي،خليل "،خلفيات وأبعاد الموقف الروسي في الخليج :موسكو تبدأ رحلة العودة إلى المنطقة "،الهدف العدد 5(1995)،21.
10. حسن محمد، وليد، "دور الرئيس بوتين في رسم الإستراتيجية الروسية الجديدة" ،مجلة الدراسات الدولية العدد 64 (2016): 267.
11. حسون،محمد ،"إستراتيجية حلف الناتو الشرق أوسطية بعد إنتهاء الحرب الباردة "،مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية العدد1(2008):502.
12. خليل ،محسن ،"المتغيرات الدولية الجديدة وخطرها على الأمن القومي العربي"،دراسات سياسية العدد 1(1999):94.
13. رملي ،فهيم ،بوناب،خولة ،" السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة دراسة في المنطلقات الفكرية والنظرية" ،مجلة جيل الدراسات الساسية والعلاقات الدولية العدد (12):87.
14. سالم،علا،"روسيا وإمكانات العودة إلى الشيوعية "،نشرة تقديرات إستراتيجية العدد 27(1996):1.

15. سهيل ،فرح ،"الجيوبوليتيك الروسي ملامح القوة والضعف"،مجلة شؤون الأوسط العدد 112 (2003):27.

16. محمد السيد ،سليم ،"التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية "،مجلة دراسة شرق أوسطية العدد 45 (د س ن):49.

17. محمد براك ،واثق ،"الإستراتيجية ومشتقاتها"، مجلة فتى العراق الموصلية العدد 279(2009): 112.

18. محمود الكومي،خالد، "جيرنوفسكي بين السياسة الروسية والدولية"،مجلة السياسة الدولية العدد 116(1994)،27.

19. محي الدين ،شيماء ،"دوافع وتداعيات التوسع الصيني في القرن الإفريقي "،مجلة السياسة الدولية العدد 214(2018):19.

20. مضر الأمارة ،لمى ،"إستراتيجية روسيا تجاه الوطن العربي بعد الحرب الباردة "،مجلة المستقبل العربي العدد 362(2009):149.

21. السيد أمين شلبي ،"بوتين وسياسة روسيا الخارجية" ،مجلة السياسة الدولية العدد 2009 (175):258.

22. عبد العزيز مهدي الرواي ،"السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"،مجلة دراسات دولية العدد 35(2008):160.

23. مهدي الواوي ،عبد العزيز ،"توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة "،مجلة السياسة الدولية العدد35(د س ن): 69.

المواقع الإلكترونية :

_بشير حمدي ،""الدور الروسي في مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل الإفريقي الفرص والتحديات" على الموقع :

https://epc ae /brief /russiasanti terrorism role in the africansahel region opportunitieschllenge

_صمويل ،راماني، ،"هل تورطت روسيا في إنقلاب مالي"،ترجمة جمال خطاب،على الموقع

//mugtama com/ translations /item:https

_Josephine Dedet :Russia Africa Putins continental strategy hpp://www theafricareport com16335 /Russia africaputinscontinenental /strqtegy

_عبد الرحمان ،حمدي ، "الساحل الإفريقي تعثر فرنسا وصعود روسي" ،على الموقع :

https ://futureuae com /aram /minpage /ltem /5146/

laurentRibadeau Dumas la Russie exerce t elle une influence au Mali

https:// www francetninfofr /monde /afrique /politique african /la russie exerce t elle une influence au Mali

_ عماد العوضي ،حسني ،"روسيا:إعادةإكتشاف إفريقيا من جديد :سيناريوهات التعاون والمصالح والمخاطرة "،ألمانيا المركز الديمقراطي العربي على الموقع

De;ocratic

_jideforAdibe :wath dose Russia really want fromafrica

agrey Dynamic Russia in West Africa :traning to replace the West

_samuleramanirussia takes its syrianmodele of conterinsurgency to africa

https://rusi org commentary /russia takes its syrianmodele of conterinsurgency to africa

_landrysigne:Vladimir Putin is resetting Russia Africa agenda to counter the us and china https ://qz com /qfricaagend to counter the us and china

Jideofor abide what dose russia really want from africa brooking edu_

https ://bit ly 3a8eeEG

_عوض التميمي شمسن ،"روسيا وإفريقيا حرب باردة جديدة "ورقة تحليلية 2021مركز الجزيرة للدراسات

_Elbassoussy The growing russian role in sub saharanafrica :interests opportunities and limitation

_عبد الرحمان ،حمدي،"عودة الدب الروسي :روسيا وإفريقيا وإقترابات القوة البديلة" ،المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة على الموقع

https//:www futureuae com /ar/mainpage /Item/6559

_بشير ،حمدي ،"الدور الروسي في مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل الإفريقي :الفرص والتحديات على الموقع :

https://epc ae/ar/brief /russiasanti terrorism role in the fricansahel region opportunities and challenges

_المحكمة الدستورية تعلن قائد الإنقلاب العسكري رئيسا على الموقع التالي :الأخبار المستمرة المحكمة الدستورية تعلن قائد الإنقلاب رئيسا :

https:// www france24 com /ar/

_ محمد هلال ،رضا ،"السياسة الروسية الجديدة في المنطقة العربية :دراسة في أدوات القوة الناعمة وفعاليتها"، على الموقع :

https://jpsa gournals /ekb /eg

أميرة إبراهيم ،"الموارد الطبيعية الأكبر في قارة إفريقا"،على الموقع:

www un org /ar/event

علاء السيد، إفريقيا ثروات بلا حدود ،على الموقع التالي :

_بوتين ،حرب العراق لم تحقق هدفها

<http://arabic/enn/ com:

المراجه باللغة الأجنبية:

[1]Alexander Arkhangelskaya<<le retour de Moscou en afriquesub saharienne ?Entreheritagesovietiquemultilateralisme et activisme politique>> Afrique conteraine n 248 p 62

1

[1] M Birgerson Susanne V Kozhemiakin Alexander Kanet E Tchimichkian Madeleine <<la politique russe en Afrique:desengament ou cooperation ? Revue detude comparatives Est ouest p 146

.

.[1]M Birgerson Susanne V Kozhemiakin Alexander p 150

[1]stevebalestrieri Putin is reportedly looking to expand Russiaspersense in Africa withe new bases in 6 canntries : http://www bussinessinsider com/russiareportedly signs deals allowing bases in 6 african

[1] Blank stephen2008 Towards a New Russia Policy PennsylvainiaStrategie Studies Institute united stated p 101

christopher Read 2005 lenin a revoluionqey life NY Rouledgehistoriel biographies p 83

_

[1] Josephine Dedet :Russia Africa Putins continental strategy hpp://www theafricareport com16335 /Russia africaputinscontinenental /strqtegy

الفهرس

الفهرس:

مقدمة: 1
الفصلالأول: الإطارالمفاهيميوالتاريخيوالنظريللإستراتيجيةالروسية 5
المبحثالأول : مدخلمفاهيمي 6
المطلبالأول : مفهومالإستراتيجية.....6
أولا : تعريفالإستراتيجية.....6
ثالثا : وسائلبناءالإستراتيجية.....11
المطلبالثاني : مفهومالإستراتيجيةالروسية.....12
أولا : تعريفالإستراتيجيةالروسية 12
ثانيا: خصائصالإستراتيجيةالروسية 13
المطلبالثالث : مبادئالإستراتيجيةالروسية 16
المبحثالثاني :الإطارالتاريخيللإستراتيجيةالروسية.....18
المطلبالأول: الإستراتيجيةالروسيةأثناءالحربالباردة.....18
المطلبالثاني : الإستراتيجيةالروسيةبعدالحربالباردة 20
المبحثالثالث: المقارباتالنظريةالمفسرةللإستراتيجيةالروسية.....22
المطلبالثاني :الإستراتيجيةالروسيةمنالمنظورالليبرالي.....25
المطلبالثالث : الإستراتيجيةالروسيةمنالمنظورالبنائي.....27
الفصلالثاني :الإستراتيجيةالروسيةالأهداف _الوسائل _المتغيرات 31
المبحثالأول : أهدافالإستراتيجيةالروسية.....32
المطلبالاول :الأهدافالعسكرية 32
المطلبالثاني :الأهدافالأمنية 36
المطلبالثالث : الأهدافالإقتصادية.....40
المبحثالثاني : وسائلالإستراتيجيةالروسية 43
المطلبالأول: الوسائلالعسكرية 43
المطلبالثاني : الوسائلالإقتصادية 47
المطلبالثالث :الوسائلالسياسية.....50
المبحثالثالث :المتغيراتالمؤثرةفيالإستراتيجيةالروسية.....54

المطلبالأول :المتغيراتالداخلية.....54
أولا :المتغيراتالجغرافية.....54
ثانيا :المتغيراتالإقتصادية 56
ثالثا: المتغيراتالعسكرية 58
المطلبالثاني : متغيراتالهياكلالرسميةوغيرالرسمية.....59
المطلبالثالث :المتغيراتالخارجيةالمؤثرةفيالإستراتيجيةالروسية 61
الفصلالثالث :الإستراتيجيةالروسيةفيإفريقيا 65
المبحثالأول : دراسةجيواستراتيجيةوتاريخيةلإفريقيا 66
المطلبالأول :افريقيا: الموقع،السكان،والموارد.....66
أولا : الموقعالجغرافيللقارةالإفريقية 66
ثانيا: الديمغرافيةالإفريقية.....68
ثالثا: المواردالطبيعية.....69
المطلبالثاني :الأهميةالجيواستراتيجيةللقارةالإفريقية 71
أولا :الأهميةالتاريخيةللقارةالإفريقية 71
ثانيا :الأهميةالجيواستراتيجيةللقارةالإفريقية :.....73
المبحثالثاني :الأهدافالروسيةفيإفريقيا.....78
المطلبالأول :الأهدافالأمنيةالعسكرية : 78
المطلبالثاني :الأهدافالإقتصادية. 82
المطلبالثالث : أهدافسياسيةودبلوماسية 85
المبحثالثالث : أدواتتنفيذالأهدافالروسيةفيإفريقيا.....87
المطلبالأول :الأدواتالعسكرية 87
المطلبالثاني : الأدواتالإقتصادية 90
المطلبالثالث :الأدواتالسياسيةوالدبلوماسية.....92
خاتمة:.....96
قائمةالمراجع 99